



Copyright © King Saud University

1504

كتاب

في

خلاصة

المعاني

للمعاني

كتاب

في

خلاصة

المعاني

كتاب

في

خلاصة

المعاني

كتاب

في

رسالة في أخلاق السلف الصالح ، لم يعلم المؤلف . بخط
عثمان بن مصطفى الأنقروى سنة ١٢٧٢ هـ .

٥٧ ق ٢١ س ٥٢١ ر ١٤٠ سم

١٤٥٧

نسخة حسنة ، خطها نسخ معتاد ، رؤوس الفقر بالحبرة .

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- الناسخ ب- تاريخ النسب .



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ارسل محمدا وانزله كتابا واتبعنا شريعته واصلى
واسلم على سيدنا محمدا واله اتجمعين وبعد فبذل الله نفسه
صغيرة الحجم كبيرة القدر ختمتها حكمة خلقة فيما كان عليه السلف
الصالح من صفات معاملاتهم نفعا لله من يركات حبيباتهم
اعلم من اخلاقهم انهم ما يقبلون هداهم ولا دعوة من الذي ياله
شبهة وكان لا يقبل احدهم شيئا من الاموال الولا ولو كان غنا
الضيق بل يطوى ويجوع حتى يجرد شيئا من الحلال ولا يركن منهم
يعاني كواب الخيل ولا الملا بس الفخرة ولا الاطعمة النفيسة
وتزوج النعمات ولا يسكن في القاعات المجهات الا ان وجد في ذلك
من حلال في نادى الاوقات وكان الملوكة يعرضون عليهم الرق
والجوالى والسايح والمرتبات من بيت المال فيأبون ويقولون
مال السلطان انما هو معد للصرف في المصالح واقامة شعائر
الدين وانفاقه على الجند انما يبين عن المسلمين ونحن ليس قينا
نقع لاحد الشيخ المغربي ودخل عليه السلطان قايتباى مرة
وهو ياكل رغيفا يا بسا بله في الماء فعرض عليه الف دينار فترد

والشدة للسلطان تقع بغيره وشيئا ما وليس الخيش وقل اطلبك
ملوك الارض واحوا بابيش فحصل السلطان عبرة فبكى وحمل
الالف دينار فابن حال هو لا من مشايخ وعلما وهذا الزمان
الذين يسافرون من اماكن بعيدة الى السلطان ليسلوا ان
يرتب لهم السلطان جوالى او مسوحا او مرتبا مع ان احدهم
يجد في بلده ما يكفيه وكان الاولى بهم لو عرض ذلك عليهم
ان يردوه ولا يراحموا جند السلطان في مال المصالح كما درج عليهم
سلفهم الصالح انما الاخ العزيز وفقنا الله انظر الى احوال السلاطين
السابقين ما عملوا شيئا الا موافقا للحكم الشرعية ولاحكموا الا
بالعدالة مع قدر الامكان مع هذا علما السلف ما تقر بؤهم ولا
قبلوا منهم شيئا قال بعضهم مال السلطان نادر البدان وفي زماننا
هذا فاقين سلاطين اولين حتى اجتنبوا من مال الشبهة بل يظلمون
على الناس المسلمين ويأخذون مالهم بالهصب يجمعون الى بيت المال
ما يجنبون من الحرام يخلطون بيت المال من كل الاجناس مع
مشتا وعلما زماننا هذا يطلبون ويسئلون من السلطان مرتبات
من مال بيت المال ويقولون بيت المال مال المساكين نحن مساكين ومحتاجين
لا بد نطلب من مالنا من يد الفير ومحتاجين اعوذ بالله من علما
السوء لسانهم مع العلم باطنهم مع الجهل لا أنهم في يد نفس الامارة
مهلكون يتكلمون مع القياس ما يعرفون في هذا الزمان اشدة الحرام مال
بيت المال ما يقاس الى زمان الاول لما ذكر يا اخ العزيز اوصيك انما
ان تعرض من تقارب لآراء واموالهم ايضا مثل تاجر الذي يبيع واشي

والشدة للسلطان تقع بغيره وشيئا ما وليس الخيش وقل اطلبك
ملوك الارض واحوا بابيش فحصل السلطان عبرة فبكى وحمل
الالف دينار فابن حال هو لا من مشايخ وعلما وهذا الزمان
الذين يسافرون من اماكن بعيدة الى السلطان ليسلوا ان
يرتب لهم السلطان جوالى او مسوحا او مرتبا مع ان احدهم
يجد في بلده ما يكفيه وكان الاولى بهم لو عرض ذلك عليهم
ان يردوه ولا يراحموا جند السلطان في مال المصالح كما درج عليهم
سلفهم الصالح انما الاخ العزيز وفقنا الله انظر الى احوال السلاطين
السابقين ما عملوا شيئا الا موافقا للحكم الشرعية ولاحكموا الا
بالعدالة مع قدر الامكان مع هذا علما السلف ما تقر بؤهم ولا
قبلوا منهم شيئا قال بعضهم مال السلطان نادر البدان وفي زماننا
هذا فاقين سلاطين اولين حتى اجتنبوا من مال الشبهة بل يظلمون
على الناس المسلمين ويأخذون مالهم بالهصب يجمعون الى بيت المال
ما يجنبون من الحرام يخلطون بيت المال من كل الاجناس مع
مشتا وعلما زماننا هذا يطلبون ويسئلون من السلطان مرتبات
من مال بيت المال ويقولون بيت المال مال المساكين نحن مساكين ومحتاجين
لا بد نطلب من مالنا من يد الفير ومحتاجين اعوذ بالله من علما
السوء لسانهم مع العلم باطنهم مع الجهل لا أنهم في يد نفس الامارة
مهلكون يتكلمون مع القياس ما يعرفون في هذا الزمان اشدة الحرام مال
بيت المال ما يقاس الى زمان الاول لما ذكر يا اخ العزيز اوصيك انما
ان تعرض من تقارب لآراء واموالهم ايضا مثل تاجر الذي يبيع واشي

منهم والى الله المآل الذى يأكل فى هذا الزمان من مال بيت المال ويقتل هذه
هذه الامراء وياخذ منهم دينار ولا يترك لهم بقية من ماله ولا يتركهم
اللهم احفظ من مخالطة علماء السوء ومن شرهم وصحبهم مع قاتل
ايماننا الله من شرهم ووقع لشيخنا على الله سافر الى القروم يطلب
زيادة مرتبة من الجوال وكانوا اعطوه قبل ذلك اربعين نفقا كل يوم
فلما بلغ الى اصطبل جالس في طرفه البلد وارسل قاصده الى اياكاشا
يعلمه بقدم سيدى الشيخ ليخرج الى لقائه فابى الاشارة وقال للقياس
قل له ان كان له حاجة عندنا فاتونا الى البيت فابى الشيخ فقال اياكاشا
يا عجايب كيف يسافر من السلام الى القروم في طلب الدنيا ويطلب من الامراء
ان يعطوه مع انهم يحتاج اليهم وليس احد منهم يحتاج اليه واذا كان
من يزعم انه ولي وقد راض نفسه باصناف التجار كدابة وانفسه على الامور
فيكف بنا مع عدم رضات نفوسنا وعدم حاجتنا اليه ثم ان اياكاشا
ارسل للشيخ ضيافة ولم يات اليه وقال انما فعلت ذلك مع الشيخ
لا علمه الادب فان ذهاب مثلنا انما يكون لمن تعرض عليه الدنيا
فيردها علينا واما من يطلبها ما افاد يستحق ان احد متابعي الشيخ
واخر الامراء ان الشيخ رده خائبا الى بلده وقال الى الامير محمد دفتر مصر
مرقا اننا لا اعتقد في مشايخ مصر الا ان ولو مشي احدهم في الهوى
فقلت له لمذا فقال لا في رايهم يجهدون في طلب الاكثر مما يجهدون
فيها قال وقد دخل على شيخ منهم في رمضان ليفطر عندي فقلت له
هذا الطعام عندي في حله شك فلا تاكل منه فقال قد مدني على
حسابه في الاخرة فكيف اعتقد مثل هذا انا لا تطيب نفسي ان اكل

معاني معبد وهو من الظلمة والى الله المآل الذى يأكل فى هذا الزمان من مال بيت المال ويقتل هذه
هذه الامراء وياخذ منهم دينار ولا يترك لهم بقية من ماله ولا يتركهم
اللهم احفظ من مخالطة علماء السوء ومن شرهم وصحبهم مع قاتل
ايماننا الله من شرهم ووقع لشيخنا على الله سافر الى القروم يطلب
زيادة مرتبة من الجوال وكانوا اعطوه قبل ذلك اربعين نفقا كل يوم
فلما بلغ الى اصطبل جالس في طرفه البلد وارسل قاصده الى اياكاشا
يعلمه بقدم سيدى الشيخ ليخرج الى لقائه فابى الاشارة وقال للقياس
قل له ان كان له حاجة عندنا فاتونا الى البيت فابى الشيخ فقال اياكاشا
يا عجايب كيف يسافر من السلام الى القروم في طلب الدنيا ويطلب من الامراء
ان يعطوه مع انهم يحتاج اليهم وليس احد منهم يحتاج اليه واذا كان
من يزعم انه ولي وقد راض نفسه باصناف التجار كدابة وانفسه على الامور
فيكف بنا مع عدم رضات نفوسنا وعدم حاجتنا اليه ثم ان اياكاشا
ارسل للشيخ ضيافة ولم يات اليه وقال انما فعلت ذلك مع الشيخ
لا علمه الادب فان ذهاب مثلنا انما يكون لمن تعرض عليه الدنيا
فيردها علينا واما من يطلبها ما افاد يستحق ان احد متابعي الشيخ
واخر الامراء ان الشيخ رده خائبا الى بلده وقال الى الامير محمد دفتر مصر
مرقا اننا لا اعتقد في مشايخ مصر الا ان ولو مشي احدهم في الهوى
فقلت له لمذا فقال لا في رايهم يجهدون في طلب الاكثر مما يجهدون
فيها قال وقد دخل على شيخ منهم في رمضان ليفطر عندي فقلت له
هذا الطعام عندي في حله شك فلا تاكل منه فقال قد مدني على
حسابه في الاخرة فكيف اعتقد مثل هذا انا لا تطيب نفسي ان اكل

والسنة الواضحة وكذا القوم مشهور مشهور ذلك كما يظهر من قولهم
 افعالهم وكانت سبب الطائفة ابو القاسم الجليلي رضي الله عنه
 كتابنا سيد الكتب واجمعها وشريعتنا اوضح الشرايع وادقها ومرتقينا
 هذه مشبدة بالكتاب والسنة فمن لم يقرأ القرآن وحفظ السنة
 ويفهم معانيها لا يصبغ الا قد آبه وكان رضي الله عنه يقول خاتمة
 من السماء علم وجعل الحق تعالى لغويي اليه سبيلا لا وجعل له في حفظ
 ونصيبا لي وكان يقول لو رايت رجلا قد رجع في الهوى فلا تقبلوه
 حتى تروا ضيعه عند الامر والهي فاني في جملة من مشايخنا لا
 الاضية محتسبا لجميع المناهي فاعتقده واقفد عليه نوال رايحه
 يخل بالامور ولا يجنب المناهي فاجتنبوه انتهى وهذا المثل قد
 غريب في غالب فطر هذه الزمان فصاروا هذه هم جميع بعض من ليس
 قدم في الطريق ويتلقف منه كلمات ثم يخطى على المناهي والنجاسات
 مما يشهد له ظاهر كتاب ولا سنة ويلبس لمعة ويرخي له عذبة
 ثم يساق الى بلد الروم مثلا يظهر الضمت والجوع فيطلب له مرقعا
 من الجوالي وممسوح ويتوسل بالوزراء في ذلك فربما ربحوا شيئا
 فصاروا ياكل منه حراما في بطنه لكونه اخذه بتوع تلبس على الولاة
 واعتقادهم فيه الصلاح ومن اخلاهم توقعهم على كل فعل وقوله
 حتى يعرضوا ميزانه على الكتاب والسنة او العرف لانه من جهة القوم
 قال الله العفو وأمر بالعرف فعلم ان القوم لا يكفون في قولهم وفعالهم
 يحجروا على الناس لاحفال ان يكون ذلك العقل والعقول من جهة الدين
 التي لا يشهد لها كتاب ولا سنة لا تقوم الشاعة حتى تصير السنة
 وفي الحديث مع

يدعونه فانه انما يكره اليه عية يقول الناس تركوا السنة انتهى وقد كان السلف
 الصالح يحضرون اصحابهم على التقيد بالكتاب والسنة واجتناب البدع و
 في ذلك من ان في قلبه حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربما كان يهرم بالامر
 ويعزم عليه فيقول له شخص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفعل
 ذلك فخرج عن ما كان عمر عليه رضي الله عنه وهم من ان يامر الناس
 بترك شيئا بكانت عليهم لما بلغه انها تصيب بولس العجائز فقال له شخص
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ليس منها ولبسها الناس في عصره
 فاستغفر الله ورجع وقال في نفسه لو كان عدم لبسها من الورع لما
 لبسها صلى الله عليه وسلم انتهى وكذلك بلنا ان الامام زين العابدين
 رضي الله عنه قال لولده العزدي ثوبا البسه عند قضاء الحاجة وانزع
 وقت شروعي في الصلاة فاني رايت اذ باب مجلس على النجاسة ثم وقع
 على ثوبي فقال له واهم الله لم يكن له صلى الله عليه وسلم الا ثوب
 واحد جلاداه ولصلاته فخرج الامام عما كان عزم على فعله قلت المنور
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن اذ باب ينزل على ثوبه ولا بداه
 فله يصلح ما ذكره لولده الا لو قال له ولده ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يامر احد بذلك فليتنامل واتا ما نقل عن ابي يزيد البسطامي انه
 كان له ثوب لخلافة وثوب لصلاته فليس لك من حيث وقوع الذباب
 كما وقع لزين العابدين وانما ذلك من باب ان لا يكون ثوبا لخلافة ثوب
 الصلاة بظنهم ما قالوا في تحريم استقبال القبلة واستدبارها في الصلاة
 فطلب الشارع ان لا يكون لاجمة قضا الحاجة هي حبة الوقوف في الصلاة
 فادهم ومن اخلاهم كثرة تفويضهم الى الله تعالى في امر انفسهم واولادهم

7
واصحابهم فلا يكون معولهم في امر هذا يتوهم الا على الله تعالى ولا يظلمون
شيئا قط ما انفسهم ويحيثيون عن الاستغناء والى الله تعالى فان فيكون ذلك
فيما ظنوا بههم وقد كان ولدي عبد الرحمن ليس له داعية الى طلب العلم
فكنت في حصر عظيم من جهته فالهمني الحق فقال ان افوض امره اليه ففوت
ما صبح من تلك الليلة يطالع في العلم بنفسه من غير امرى له بذلك و
ووصلت عنده حلاوة العلم من تلك الليلة وصار فيه يرتجح على
من سبقه الى الاشتغال ببيان ما رغبني الله تعالى الله بنفويضني اليه
من النعم الذي كنت فيه فالتفت بحله من العلماء العاملين بما عملوا به
ومن خلاصهم كثرة اخلاصهم في علمهم وعملهم ومفوضهم من دخولهم
في ذلك رضى الله عنهم ونيسط لك يا اخي هذه الحجة الشديدة جامعة الدلائل
الى العلم والعمل والاخلاص فاقول وبالله التوفيق ثبت في الاحاد
الصحيحة ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله عز وجل
جنه عند خلق فيها ملائكة عين رايته ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وقال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون فلهذا ثم
قالت انا احرام على كل يحيل ورائي **وكان** وهب بن منبه رضى الله
عنه يقول من طلب الدنيا بعمل الآخرة نكسل الله قلبه وكتب اسمه
في ديوان اهل النار **وكان** الحسن البصري رضى الله عنه يقول كان
عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من عمل بما علم كان وليا لله حقا
وكان سفيان الثوري يقول قالت لي والدتي يا بني لا تعلم
العلم الا اذا علمت بالعلم اي نويت العمل به والا فهو وبال عليك
يوم القيمة **وكان** الحسن البصري رضى الله عنه يقول في مقابلة

لنفسه

نفسه تكفين بكلام الصالحين والفقهاء العارفين وتبعوا من الناس
المؤمنين المراتبين والفقهاء هذه صفات المتفهمين **وكان** ابو السائب
رضي الله عنه اخا خرقه يكاف في سماع قرآن ومعدن وغيرهما يبرقه الى التسم
وكان ابراهيم بن ادهم يقول ان سال اخاك عن صامه فان قال انما صام
فوجت نفسه بذلك وان قال انه غير صام خرجت نفسه وكلاهما من علام
الزهد وفي ذلك فضيحة للسؤال واطلاع على عورة من السائل **وكان** خاتم
الاعتم يقول لا يجوز لطلب العلم في الدنيا الا جامع الدنيا وجاهل بما عليه
في ذلك من الواجب **وكان** عبد الله بن عباس مع جلالة اذا فرغ من تزيين
القرآن يقول اختتموا الحسن بالاسم **وكان** ابن وهب يقول سالت
الاعلم بالله عن الراشدين في العلم من هم من عملوا بعلمهم **وكان** الحسن البصري
يقول العلم اوسع من الدنيا فكل عالم مضايح زمانه يستضي بمأهل عصره
ولولا العلماء لصار الناس كالبهايم **وكان** الشعبي يقول من اراد العلم
اذا علموا ان يعملوا فلا استغلوا بذلك عن الناس فاذا استغلوا فقدوا **وكان** اذا فقدوا
طلبوا واذا طلبوا هربوا خوفا على دينهم من الفتن ثم يقول ورد في الحديث
اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم يتقعه الله بعلمه **وكان** يقول ايضا ورد في
الحديث انه سياتي على الناس زمان يكونون فيها اعمى من الجملاء وعلماءهم قفا
وكان عبد الله بن مسعود يقول من افق الناس في المشكلات من غير
ترجمين وتامل فقد عرض نفسه لدخول النار **وكان** يقول من افق الناس
في كل ما يستظرون فهو مجنون **وكان** الحسن البصري يقول لا تكن ممن جمع
علم العلماء وجرى في العلم مجرى السفها وقال بلغنا ان عيسى عليه السلام
كان يقول ما اكثر العلوم وليس كلها نافع واكثر العلماء وليس كلهم رشيد

ممنولون به بغير ان يقول ان علمه بغير غيره من سائر كليات من غير ان
 وكان الفضيل بن عياض يقول لو جعلت الشبه في العلم لم يكن على الفضيل
 ولكنهم تعلموه لغير العلم به وجعلوه شبهة فيضظادون به لغير العلم
 ويحل سفيان في الشري يوم ا على الفضيل فقال له عصفى يا ابا علي قال له الفضيل
 ما اذا اعطاك معاشر العلم كنتم سرجا يستضيء بكم في البلدة فصرتم قلعة
 وكنتم نجوم ما يستدي بكم في ظلمات الجهل فصرتم عميرة ياتي احدكم في حولة
 الولاية فيجلس على فرشهم وياكل من هي طعامهم ويقبل هداياهم ثم
 يدخل بعد ذلك المسجد فيجلس فيهم ثم يقولون من هذا فلان ومن هذا فلان
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان يطلب العلم في كسيف
 وخرج وكان الفضيل بن عياض يقول اذا رايتم العالم والعابد يمشي
 لذكره بالصلح عند الامراء ورايتهم في الدنيا فاعلموا انهم في الدنيا
 بن عيينة يقول اذا رايتم طالبا العلم كل الاثمة في الدنيا و
 شهواتها فلا تعلموه فانكم تقينون على دخول النار بتعليمكم اياما وكان
 كعبا لاحبا ويقول سياتي على الناس زمان يتعلم جهلهم العلم ثم يخارون
 به على القرب من الامراء كما يتقار الرجال على النساء فذلك حقتهم من
 علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من اراد في الاخلاق في
 العلم فليعرض على نفسه ذا ومنه الناس بالجهل والرياء فان الشرح جدد
 لذلك فهو صادق وان اقبض من ذلك فهو حري وكان يقول اخروا
 عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم واعلم
 من غير علم به وكان الفضيل بن عياض يقول من علم ما قاله الامين
 بعلمهم ان يكون عليهم كالمبال وعلمهم كالنور وكان يقول لو علم العلم

على

١٢٩

ممنولون به بغير ان يقول ان علمه بغير غيره من سائر كليات من غير ان
 وكان الفضيل بن عياض يقول لو جعلت الشبه في العلم لم يكن على الفضيل
 ولكنهم تعلموه لغير العلم به وجعلوه شبهة فيضظادون به لغير العلم
 ويحل سفيان في الشري يوم ا على الفضيل فقال له عصفى يا ابا علي قال له الفضيل
 ما اذا اعطاك معاشر العلم كنتم سرجا يستضيء بكم في البلدة فصرتم قلعة
 وكنتم نجوم ما يستدي بكم في ظلمات الجهل فصرتم عميرة ياتي احدكم في حولة
 الولاية فيجلس على فرشهم وياكل من هي طعامهم ويقبل هداياهم ثم
 يدخل بعد ذلك المسجد فيجلس فيهم ثم يقولون من هذا فلان ومن هذا فلان
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما كان يطلب العلم في كسيف
 وخرج وكان الفضيل بن عياض يقول اذا رايتم العالم والعابد يمشي
 لذكره بالصلح عند الامراء ورايتهم في الدنيا فاعلموا انهم في الدنيا
 بن عيينة يقول اذا رايتم طالبا العلم كل الاثمة في الدنيا و
 شهواتها فلا تعلموه فانكم تقينون على دخول النار بتعليمكم اياما وكان
 كعبا لاحبا ويقول سياتي على الناس زمان يتعلم جهلهم العلم ثم يخارون
 به على القرب من الامراء كما يتقار الرجال على النساء فذلك حقتهم من
 علمهم وكان صالح المري رضي الله عنه يقول من اراد في الاخلاق في
 العلم فليعرض على نفسه ذا ومنه الناس بالجهل والرياء فان الشرح جدد
 لذلك فهو صادق وان اقبض من ذلك فهو حري وكان يقول اخروا
 عالم الدنيا ان تجالسوه فانه يفتكم بزخرفة كلامه ومدحه للعلم واعلم
 من غير علم به وكان الفضيل بن عياض يقول من علم ما قاله الامين
 بعلمهم ان يكون عليهم كالمبال وعلمهم كالنور وكان يقول لو علم العلم



يقول شيخ العالم ان يشيع في هذه الزمان من الجلال فكيف من الشيع
الحرام والله اقر اده لو اكلت اكلة فصارت في عيطي كالاحرة فتكفي في
حتى اموت فقد قيل انها تمكث في الما اكثر من ثلث مائة سنة
يقول ورجع العلماء انما يكون في ثلث تناول الشبهة انما للبعاصي **الش**
فتراهم يزكونها خوفا ان تذهب عظمتهم من قلوب الناس وكان
يقول بل يفتقروا في اخر الزمان رجال يعلمون العلم غير الله كي لا يصيح
ثم يكون عليهم تبعه يوم القيمة انتهى **قلت** ويؤيده في الحديث ان الله قد
ليؤيد هذا الذين بالرجل العاجر والله اعلم **وكان** بكر بن عبد الله المزني
رضي الله عنه يقول من علامة المراد في بعلي ان يرغب الناس في العلم ويكره
لهم ما فيه من الفضيلة ثم اذا شاوروا احد عن القراءة على احد من اقرب
لا يرغبه فيه كل ذلك انه رغب **وكان** عبد الله بن المبارك يقول قد
غلب على الفقه في هذه الزمان اكل الحرام والشبهة تلحق غرقوا في شهوات
بطلونهم وفروجهم واتخذوا علمهم شيعة يصطادون بها الدنيا
وكان الفضيل بن عياض يقول لو لا نقص دخل على اهل القرآن و
الحديث لكانوا خيرا والناس ولكنهم اتخذوا علمهم حرفة ومعايشا و
لذلك تلهو في ملكوت السموات والارض **وكان** بشر الحافي يقول من عقله
العاقل ان لا يطلب رتبة العلم الا اذا عمل بكل ما علم فيتعلم حينئذ العلم
كي يعمل به **وكان** الشعبي يقول اطلبوا العلم وانتم تكونوا ثمة كل حجة
عليكم عند ربكم ولما تركه بشر الحافي الجاوس لا ماله للحديث قالوا له
ماذا تقول لربك يوم القيمة فقال اقول يا رب ارفعني فيه بلا حجة
ولم اجد نفسي اخلاصا **وكان** سفيان الثوري يقول اذا رايتم طالب العلم

يطلب

يطلب العلم في الزمان من العلم فدون العلم فلا تعلمون ان من لا يعمل بعلم كبحر
يغرق كل الزمان في بحر الجهل والارواح مذبذبة وكان يقول اذا رايتم طالب
العلم يخط في مطروحة ومطلبه وغيره ولا يتوزع فكفوا عن تعليمه
تحقيقا للحجة عليه يوم القيمة انتهى **وكان** الحسن البصري يقول لو ان
عبد الله اعلم العلم كله وعبد الله حق ما ركبته السارية او التشن البالي ثم
لم يفتش ما يدخل خوفه اخلال هوام حرام ما تقبل الله منه عبادة **وكان**
بشر الحافي يقول والله لقد ادرنا اقواما كانوا لا يعلمون احد العلم في
يرونون بنفسه سنين كثيرة ويظهر لهم صلاح نبيه **وكان** عبد الرحمن
بن القاسم يقول خدمت الامام ما كاد رضى الله عنه عشرين سنة وكان
ثمانية عشر منها في تعليم الاولاد وستين منها في تعليم العلم في البيت
جعلت لليلة كلها في الورد **وكان** الامام المالك رضي الله عنه يقول
ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم ما نفع وعمل به صاحبه **وقال** الامام
الشافعي رضي الله عنه قال ما لك مالك وحمد الله يا محمد اجعل اولك رقيقا
وعالم عاقل **وكان** عبد الله بن المبارك يقول من حل القرآن ثم مال به
بقليه الى الدنيا فقد اتخذ ايات هروا واعيا **وكان** يقول ايضا اذا حل
القران وتبين اداة القرآن من جوفه والله ما لهذا حلت ابن موعظي و
روا جري وكل حرف مني ياديك ويقول لا تقصني ذلك **وكان** الامام
احمد اذا راي الطالب لا يقوم من الليل يكف عن تعليمه ويات عنده
ابو عصمة ليلة من الليالي فوضع له القام احمد ما واللوصو ثم جاءه قبل
البحر فوجده قائما والماء بحاله فابقظته وقال له لم جئت فقال اطلب
الحديث فقال كيف تطلب الحديث وليس لك نبي في الليل اذهب من حيث

وكان
 حيث انما كان في الدنيا حتى وفي الله عز وجل يقول في حق العالم ان يكون له حجة
 من عمل فيما بينه وبين الله تعالى فان كل ما ظهر للناس من علم او عمل قليل
 الشفع في الاخرة وقد روي في الامام ابو جعفر بعد وفاته ففعل له ما
 فعل الله بك فقال غفر الله تعالى له ففعل له ما علم قال هيب ان العلم
 بشروطها واقات قل من يتجوا منها وراى ابو القاسم بلقيش بعد وفاته ففعل
 له ما فعل الله بن فقال طاحت تلك الاشادات وفيك تلك العبادات
 وما نفعتنا الا ذكوات كنا نركعها في السجود وراى ابو سهل المصمعي في جود
 ثمرته ففعل له ما صنع عليك فقال كل ما كان في قلبك من العلوم وجدته حجة
 مشهورا الا بعض مسائل سالت عنها العوام انتهى فنشئ يا اخي تفكر
 في علمك وعملك وابيت على نفسك ان رايت عند هارون او سمعته عند
 يهناك عليه هؤلاء السادة من العلماء العاملين وعباد الله الصالحين والحمد
 لله رب العالمين وكان سفيان الثوري يقول اذكرنا اسما او هم يروا جلوسهم
 في بيوتهم افضل فضا وراى اليوم وراى الله عز وجل وقها وما لظلمة وسئل عطا
 ابن ابي رباح عن شخص يكتب بقلبه عند الامراء والايما وراى ما يفعلونه به
 من الرزق فقال اراى ان يترك ذلك انما سمع قول موسى عليه الصلوة والسلام
 رب بما انفت على فلان اكون فلهذا الجرمين وفي الحديث يخرج في اخر الزمان اقر
 في اخر الزمان يحتلون اى يطلبون الدنيا بعمل الاخرة اى الدنيا بالدين يلبسون
 جلوس الضان من الذين الستمهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الدباب يقول
 الله عز وجل اى يغترون ام على يجترون في حلفت لا بعث على اولئك
 فتنة تدع للعلم فيهم حيران انتهى وكان ابراهيم التيمي ليس ليس القسطنطين
 فكان لا يعرف احدا من العلماء الا اصحابه وكان يقول الخدش من يكتم حقا

كايكم

كايكم سبانه وقال ابو جعفر بن كلاب في قوله الله عز وجل انما العلم
 بالحسن ان الرجل يخرج في اوج نفسه الشئ من التبيين وقال سفيان بن
 عيينه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر وعليه تقرر الشئ
 على خلقه وسيرته وهدى فافقها فهو الحق وما خالفها فهو كذب طن وراى
 حبيب بن الشهيد لابنه يا بني اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من
 اذهم فاني ذلك في من كثير الحديث وقال بعضهم لابنه يا بني لا تعلم
 بايا من الادب احب الي من ان تعلم سبعين بايا من العلم وقال محمد بن الحسين
 لابن النبايك نحن الى كثير من الادب اسوج مثالي كثير من الحديث وقيل
 لكنا في رضى الله عنه كفى تهوتا اذوب فقال اسمع بالحرف منه عالم
 اسمعه فتد اعني اني انهما اجمعا تشعير قيل وكيف طلبك له قاله
 طلب المرأة المضلة والابها وليس لها غير وقد روي عن النبي صلى الله عليه
 وسلم من طلب العلم ليما وى به السفهاء او يكابر به العلماء او يصرف به
 وجوه الناس الى غير ما يقصده من الكبار وروى من تعلم علما متاين في
 وجهه الله لا يعلم الا يصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف يوم القيمة
 وعن حماد بن سلمه من طلب الحديث لغير الله تعالى مكره وعن بشرى وحى الله
 تعالى الى داود لا تجعل بيني وبينك عالما مفتونا فيمده ليدبكره عن حجة
 اولئك قطاع الطريق على عبادى واعلم ان جميع ما ذكرنا في ذممة علماء
 السوء الذى يطلب به بسوء نية خبث طوية او الاغرض دنيوية من جاه
 ومال او مكابرة في الاتباع والطلاب وانما في فضل العلم والعلماء نزل الية
 في نود الاخبار والاخبار بلا عدد ولا حسابهم الذين العالمون العالمون
 الذين المستبين الذين قصدوا به الكبر والرفق ليدبر في جنات النعيم

وتركو الدنيا وتعمروا من الطهارة واختاروا الزهد والورع والشمس
 واشتغلوا العلم الظاهر والباطن مع شغل لا تنقص في الرياسة والجاه
 كما سئدوا خلافتهم في جميع الامور مستمعين الى ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم
 العلم علان علم الظاهر وعلم الباطن الاخر ايضا قاله العلاء ورثة العلاء
 وايضا قاله علماء امة كانبيا بن اسرائيل والعلوم التي يورث من النبي
 من ظاهره وباطنه كما ان الورث ياخذ على الماء وادناه وايضا من الظاهر
 ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم من ورثة العلاء هي العلمان لا غير ومن الاجبا
 نبيا محمد صلى الله عليه وسلم ورثاه علماء امة ياخذ من ماله وهو العلم
 لان بعد النبي صلى الله عليه وسلم ما بقي شيء من مال الدنيا حتى يورث الورث
 ولو فرضنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم الشيء من مال الدنيا ولكن يورث
 على الاجتناب من حيث النسب لان الذي ياخذ الارث لا يكون الا من نسب
 الاصل الا من الاجنبي الحاصل بلفظ العلم اسم يصدق على علم الورث
 وعلم الذي من النسب الاصل ان كانوا علماء ومفتاهم من الظاهر والباطن
 وان لم يكن كذلك لا يصدق على كل واحد منهم ولو كان من نسب الاصل
 خارج من طريقه وسنة صلى الله عليه وسلم وثبتان علماء الورث فيهم
 هم الراستخون في العلم لا يفتك في ذلك يدل على ذلك شارة النبي صلى الله
 عليه وسلم في جواب موسى على نبيا وعليه المصداق والسلام على الغزالي
 الذي ذوالجناحين من الظاهر والباطن رحمه الله تعالى اعلى صاحب الجاه
 من جهة واحدة بلا يصدق قوله صلى الله عليه وسلم الورثة على الذين
 كشف الغطاء عن بصيرتهم وشرافهم مع العلم الذي ولو كانوا في الظاهر
 اثنى كالشعبي رحمه الله وقد حكى في قيمه ما من اكابر الفقهاء كانت حلقته غيب

حلقه

حلقه الشعبي في جامع المنصور وكان يقال له الشيخ الفقيه ابو عمران
 وكان يحصل عليه حلقتهم لكلام الشعبي فيسأل اصحاب ابو عمران يوما الشعبي
 عن مسئلة في الخيض وقصدوا الخيال فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة
 والحلاق فيها قيام ابو عمران وقيل من رأس الشعبي فقال يا ابا بكر استفتني
 في هذه المسئلة عشرة مقلات لم اسمعها وكان عندي من حلقه ما قلت
 ثلثة اقوال وكان احمد بن حنبل عند الشافعي رضي الله عنهما فاجاب شعبي
 الراعي فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان اتيه هذا على يقين تدعني
 ليشتغل بتحصيل بعض العلوم فقال الشافعي لا تفعل قم ينع فقال الشعبي
 ما تقول فيمن نسى صلاة من خمس صلوات في اليوم والليلة ولا يدري
 اي صلاة نسيها ما الواجب عليه يا شعبي يا احمد هذا قلب غفل عن الله
 تعالى فالواجب ان يتوب حتى لا يغفل عن مولاة فحشي على احمد فلي
 افاق قال له الشافعي رحمه الله اقل لك لا تحترق لهذا وشي بان الراعي كان
 اميا منهم فاذا كان الاخي منهم هكذا فالظن بانهم وقيل اجابوا ابو
 القباس بن سريج الفقيه بمجلس الجريد رحمه الله فسمع كلامه فقبل
 ما تقول في هذا فقال الجريد رى يقول ولكي اري لهذا الكلام صولة
 ليست بصولة مبطل وقيل لعبد الله بن سعيد بن كلام انت تتكلم على
 كلام كل احد وهمنا رجل يقال له الجريد فانظر هل حق تعرض عليه ام
 فحضر حلقته فساله الجريد عن التوحيد فاجابه فتخير وقال اعد على ما
 قلت فاعاد ولكي لا يتلك العبارة فقال عبد الله هذا شيء آخر لم احفظه
 فبعد على مرة اخرى فعاد بعبارة اخرى فقال عبد الله ليس ممكن
 حفظ ما تقول ام عليا فقال ان كنت اجزيه فاننا املية فقام عبد الله

فيشفع يوم القيمة ثلثون نبيا لا يحصى ثم شهدوا يوم القيمة
 على منابر من نور قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب العلم والعلماء
 عليه خطبة ايام حياته وقال ايضا من اكرم من في عالمه فكان اكرامه
 نبييا ومن اكرم متعلما فكان اكرام شهيديا وشرقا ايضا من صلى خلف
 عالم فكان متعلما صلى خلف نبي ومن صلى خلف نبي غفر له وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ما عبد الله بشئ من افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان
 من ألف عابد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفهمه
 في الدين عنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلان احدهما عابد
 الاخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضل علي بن ابي طالب على ابي طالب
 عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة
 والملك لا تترك لتضع اجنتها الطالب العلم لرضي الله عنه وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 وان العالم يستغفر له من في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف
 الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
 وعنه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة مائة الف عالم ودم الشهادة
 وعنه صلى الله عليه وسلم من عظم العالم فانه يعظم الله تعالى ورسوله
 ومن ثارون بالعالم فانه ذلك استحقاق بالله تعالى ورسوله وقال علي بن ابي طالب
 كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسنه ويفرح به لما نسب اليه وكفى
 بالجهل ذما ان يثبته منه من هو فيه وكان بعض السلف تغير المواهب
 العقل وشرب المصائب للجهل وقال ابو مسلم الخولاني العلماء في الارض مثل النجوم
 بالسموات اهابت للناس هتد وابهاوا الخفيت عنهم فخير واقد جهاد
 رضي الله عنه تعلموا العلم فان نفعه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح

والبحث

في العلم عندها وبذلك قربة وتعليمه من لا يعلم عنده فمما قال الفضيل
 بن عياض من علم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وقال سفيان بن عيينه
 ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء
 والعلماء وقال ايضا لم يعلم احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة وما بعد
 النبوة شئ افضل من العلم والفقه فليس عن هذا قال عن الفقهاء كلهم
 وقال سهل بن ابراهيم النظر الى مجالس الانبياء فليتنظر الى مجالس العلماء وقا
 لهم في ذلك وقال الشافعي رضي الله عنه ان لم يكن الفقهاء العامة لم يكن
 اولياء الله فليس لله ولما وعن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما بعد الفريضة افضل
 من طلب العلم وعن الزهري رحمه الله ما عبد الله بمثل الفقه وعن ابي ذر
 هريز رضي الله عنه ما ارباب من العلم تعلم احب اليها من الف ركعة تطوعا
 وارباب من العلم تعلم على به ارباب تعلم اليها من مائة ركعة تطوعا وقد
 ظهر بها ذكرناه ان لا يشترط بالعلم لله مع خلوص النية افضل من نوافل
 العبادات قاله نية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء وخوف لان نفع
 العلم يعم صاحبه والتاس والتواقل البدنية مقصورة على صاحبها ولان
 العلم معصية يعم من العبادات فهي تضر اليه وتوقف عليه ولا يتوقف
 هو عليها ولان العلماء ورثة الانبياء عليهم السلام وليس ذلك للتعبيد
 لان طاعة العالم واجبة على غيره فيه ولان العلم يفي اثره بعد موصله
 وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ولان في ابد العلم اعيان الشريعة
 ويعقله عالمها واعلم ان جميع ما ذكرنا من ففضل العلم والعلماء ان ملأوا
 في حق العلماء العالمين الابرار والتقين الذين قصدوا به وجه الكريم

والذين ارادوا ان يتعلموا العلم لا بد ان يطلبوا العلم من الله عز وجل
 الذي يوتيهم من جاهد وصال او مكابرة في الاضجاع والطلايب وعنه صلى الله عليه وسلم
 من تعلم علما مما يبتلى به وجهه لا يهل الا ليصيب به عرشا من الدنيا لم يجد
 عرف الجنة يوم القيمة وجاهد به سلمه طلب الحديث لعنه الله مكرهه صلى الله
 وسلم من طلب العلم ليماري به الدنيا او يكابر به العلاء او يصرف به وجهه
 الناس اليه فليتبوه مقصد من الناس يا ابا عبد الله يكتفيك هذه المقادير في فضل العلم
 ومضرتهم احب الي من انما هذا مضرتهم اكثر من نفعه لان الفقير اكثر من
 الطالب والعالم لقيتهم ما وجدوا واحدا منهم يريد العلم على وجه الله تعالى
 وجدته لم يرض من انما من الدنيا مثل العز والفضل بين الناس فاجد نفسك
 من سورة النية لان سمعت كلام السلف الصالح كيف يجاهدون ويجهدون
 في الدنيا مع هذا الجحود من ادوا شرا هذا العلم معترضون ان في علومهم لانهم
 فيهم لعدم اداء الشرائط كما ذكر من اما اي حفيضة رضي الله عنه وقد روي
 بعد وفاته فقبل له ما فعل الله بك غفر الله لك ما فعلت بالعلم فقامه
 ان للعلم شروط وافات قل من يجوامنها وروي في الصحيح بعد موته فقبل
 ما صنع علمك فقال كل ما كان من دقائق العلوم وجدته صبا مشورا فانظر
 لما جعل السلف امام ابو حنيفة اعظم الائمة ما قام اربعين سنة صلى صلاة
 الصبح مع وضوء العشاء وروي من اكثر الكتابين ما رواه في الزهد مثل امام
 اي حنيفة كما ذكر في تنبيه الغفريين لا ما شعراني الشافعي وكان من اخلا
 اختلاط الصبيات والجلوس مع المساكين ما روي في نفسه بالفي في
 التواضع الى النهاية واحسانه وكرمه على الفقراء لا يعد ولا يحاسب سبقت
 توفي خرج من بينه خصبه وسجاده يصلي عليها ويريق الوضوء خاصه

سماذكر

كان كرون تنبيه المعاني من هذه ما ذكره من ربه في ربه وانظر في كلامه
 في عدم نفع العلم فاعتبر من يراه على ما في ربه من لم يعمل بعلمه قال الله تعالى
 وانما علمهم نبي الذين اتيانا بها يتلوا كتابنا ويتعلمون مما نتعلمون فكان من الغاوي
 ولو فطنا لوضعنا بها ولكنهم اختلفوا الى الآخرة واتبع هواه فمثل كمثل الكلب
 ان يحمل عليه يلهي وتحرره يلهي لا يتقاه فمثل الذين حملوا التوراة
 ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جلس مثل القوم الذين كذبوا باياتنا
 الاية فانظر عرسل الله وكيف شبه حال العلماء الذين لم يعملوا على وفق علمهم
 طمير والكلام وذلك في الجنة والمهانة والا فالكلاب والخير خير منهم لانهم
 يتقربون عدا الى التراب وهم في أشد الخزي والعذاب وقال صلى الله عليه
 وسلم تعلموا اما ستعلم فوالله لا يقبل منكم حتى تعلموا به وقال صلى الله عليه
 وسلم ومن اراد ان يعلم ولم يزد زهدا لم يزد ومن الله لا بعدا وقال
 صلى الله عليه وسلم انما العلم طيب عذبا يا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله يعلم
 وقال صلى الله عليه وسلم ليعلم بالرجل يوم القيمة فيلق في النار فتدلق
 اقلامه فيجود به كما يدور النمار بهما فيجتمع اهل النار عليه فيقولون
 ما قلون ما شألك الخبيث كنت تمارى بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول
 كنت امركم بالمعروف ولا اتيه وانهاكم عن الشر واثية وقال صلى الله عليه
 وسلم انما ياتي به السبع الى فتنة العزائمهم الى عبد الاوثان فيقولون
 عبادنا قبل عبادة الاوثان فيقال لهم ليس من يعلم كن لا يعلم والجنة
 اقرب الى اهل الجنة يطعون الى انا من اهل التبا فيقولون بهم دخلتم النار
 في الله ما دخل الجنة الا بما دنا منكم فيقولون انا كنا نقول ولا
 نفعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انك نشرت ما معك من العلم جنت

ان يرفع الله به بعض عبادهم وموجر عليه فقال شقيان والله تعالى اعلم الذي
 يطلب هذا العلم لا يريد به الا ما عند الله ككتا انا الذي اتيه في منزله
 فاحذره لما عندى مما ارجوا ان يفعله الله به وقال الربا في شروحه على
 الحكم بغلا عن لفظ المنقش هذا العلم الذي هو مطلوب الله الخفية
 الله وشاهد الخفية هو اقامة الامرات ما علم لا تكون معه الرغبة في الدنيا
 والتملق لا ربا بها وصرف الهمة لاكتسابها والجمع والا لا تخافوا ولا تهابوا
 والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فما بعد هذا العالم من ان
 يكون من ورثة الانبياء وهل ينتقل كشيء الموروث الى الورث الا كما
 القصبة التي كبرها عند الموروث عنه ومثل من هذه والا وضاق وصفا
 من العلم كمثل الشعلة تضي على غيرها وتضيق نفسها انتهى وقال في
 النصائح الدينية بعد ان ذكر شيئا من الايات والاختيار الوارد في فضل
 العلم والعلماء واعلم ان العالم الذي لا يعلم بحيلة مستلوبة المفيد بل هو
 ينبغي له ان يفتر بما ورد عن الله وعن رسوله في فضل العلم ويوم نفسه
 انه داخل في ذلك بحجج العلم من غير علم وانما صان العلم بالعلم والبرهان
 الرفيعة عند الله ما فيه من المنفعة العامة لجميع عباد الله والى ما يقع
 العالم بعلمه في نفسه فكيف يتوقع به غيره فاعرف من هم من لا يظلموا في
 في حق من يعلم ولا يعمل وقد عليه السلام يستفيد يافته من علم لا يتضح
 وقلب لا يتضح وليس عند العالم الذي لا يعمل بعلمه لا يعلم صورة العلم
 ووسمة دون معناه وحقيقته كما قال بعض الحكماء من الله عليه
 العلم يهتف بالعمل فان اجابه ولا ارحل اعنى يرتفع منه روحه وتو
 وبركته واما صورته فلا ترتفع بل تبقى مؤكدة للجنة على العالم السوء

الارزى

الارزى صورة العلم في بعض الروايفضيه والاعلام مستقرة في بعض السورى
 والارزى يحصلون علم الفقه والحديث والتفسير لا اطلاع على احكام
 الانبياء ويحصل لهم صورة العلم لا ينفع لعدم العمل بها بل يكون سببا لهم
 على عذاب اليم في يوم القيمة انتهى قوله فيها ايضا اعلم ونحو ذلك ان العالم
 العامل بعلمه المصدور عند الله وعند رسوله من علماء الدين وعلماء الآخرة
 علماء واهل انوار يفرق بينه وبين العالم المخلط عند الله ورسوله من علماء
 الدنيا المتبعين للهوى المؤثر في الدنيا على العقبى فمن علماء العالم المخلط
 من علماء الآخرة ان يكون خاشعا متواضعا لله خائفا وحيلا مشفقيا من خشية
 الله واليه في الدنيا فانها باليسير منها متفقا للفاصل عن حاجته سادى
 يده في بعض العباد الله شقيقا عليهم ورحيما بهم آخرى بالعرفان ناهيا عن
 المنكر مسابغا في الخيرات ملازما للعبادات ما لا على الخير دعيا الى الرياء
 في حيث وتواقة وقادر وسكينة حسن الاخلاق واسع البصيرة لين
 الجانب محض من الخصال السنية لا متكبرا ولا متجبرا ولا طامعا في المال
 ولا حريصا على الدنيا ولا مؤثرا لها على الآخرة ولا حاسبا للمال ولا مانعا
 له من حق ولا قطلا ولا غلبا ولا مامريا ولا مجادا ولا ولا محاسنا ولا
 قاسيا ولا مسمى الاخلاق ولا متبقي الصدور ولا مذهبنا ولا مخارعا
 ولا عاهيا ولا مقدميا لا غنى على الفقر ولا متروكا الى السلاطين
 ولا ساكتا عن الاكابر عليهم مع القدرة ولا محتيا للجه والمالك والاشيا
 على يكون كارهيا لذلك كله لا يدخل في شئ منه ولا يلبسه الامم
 لا ضرورية وبالجملة فيكون متصفا بجميع خصاله عليه العلم ويأمره به
 به من الاخلاق المحمودة والاعمال الصالحة مجانبيا لكل ما ينهاه العالم عنه

الارزى

من الاختلاف والامتناع المندموسه وهذه الامتناع التي ذكرنا في مقادير
 علمنا والاخر فيجب ان يتجلى بها ويتبين فيكون غير ان العلم في هذه
 واحق وهي عليه واجب واكد لانه علم جبري يتدفق باطنه في توحيد قائله
 ضل وعوى وانما الدنيا على الآخرة كان عليه ان يهتد في سبيل من تابعه على
 ذلك وان استقام واتقى كان له اجره واجره من قايما على ذلك انتهى وكذا
 في النايح قاتل يا اخي ما ذكر وطالب نفسك بالعلم بها لتعلم نسل الله
 تعالى ان يجعلنا من العلماء العاملين ومن عباده المخلصين اياه والى الفرق
 فقد علمت مما قدمناه في هذا النوع السابق فضل العلم والعلماء والتوحيده
 الشديده على ترك العمل بالعلم ومحو كائنهم به بهذا النوع والوسيلة اليه
 وهذا هو المقصود ببيان كلام المتقدم واعلم انه يجب على كل مسلم ومسلمة
 تعلم العلم ولا رخصة في تركه لاحد من المسلمين والمراد بالعلم الذي لا
 يصح الايمان والاسلام بدونه وهو العلم بالله ورسوله واليوم الآخر
 والعلم بما اوجب الله فقل من الفريض ومنها واجب تركه من الحرام ويشهد
 لذلك قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة
 وقوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالقتل القليل القديم بعيد من العهد
 الموضع وقيل من الناس الذي يصل اليه لبيده قاله العلم اخرهم الله
 ما وجب عليك عمله وجب عليك العلم به وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 كمال من علم الدين ان يفرق ما لا يسعك جهله وفي الاثر من عبد الله
 بالجهل كان ما يشهد اكثر مما يصلح قاله الغزالي في منهاج العارفين
 اعلم ان العلوم التي طلبها في الجنة فرض ثلاثة علم التوحيد وعلم الصبر
 به ما يتعلق بالقلب ومسامحه وعلم الشريعة وانما يجب من كل واحد منها

فالذي

فالذي ينبغي فرضه من علم التوحيد مقدار ما تعرف بها اصول الدين
 وهو ان تعلم ان الله تعالى قاهر واحتياض كل امر به سميته بصيرته
 لا شريك له متعصفا بصنعت الكمال منزه عن دلائل الحد من مفرد
 يا تقدم على كل محدث وان محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله اليه
 تعالى جاء به عن الله تعالى وقيما وروا على لسانه من امور الآخرة مثل ذلك
 الذي ينبغي فرضه من علم التوحيد معرفة مواجبه ومناهيه حتى يحصل
 لك بعظيم الله والاخذ من النية وملازمة العمل واتما من علم الشريعة
 فكما ان العلم عليك فرض فعمله وجب عليك معرفة لتوحيده كالمعلم
 والعبادة والصوم والحج والجهاد والزكاة ان تيقن عليك وجب عليك
 عليها التوحيده والا فلا فهدا عنهما يلزم العبد تحصيل العلم لا محالة
 ويتعين فرضه حيث لا بد من ذلك انتهى وقال في النصب في الدين
 والمعلم انما يجب علم المعلم ان يعلم بوجوب جميع الواجبات العينية
 ويحرم جميع المحرمات التي هو متيقن في الوقوع فيها كالزنا والسواطة
 وشرب الخمر والمسكر والغش والسرقة والخيانة والكذب والغيبة وشهادة
 بغير علم وامتناع العلم بالشر والبيع والشراء والمعاملة والنكاح فيجب
 على من ادخل الدخول في شئ منهما ان يعلم حكم الله فيها وما تنفع به
 وما تنهيه في ابتدائها وفي الدوام عليها فاجب على من عنده ما يجب
 فيه الزكوة العلم باحكامها وعلى من يستطيع الحج العلم بآركانه وشروطه
 وامتناع العلم بوجوبها فواجب على كل مسلم وكما يجب عليك ايضا ان
 تعلم احكام اولادك وكل من لك عليه ولاية فان لم تقدر ان تعلمهم
 كالمعلم عليك وان تاتهم بالخروج الى اهل حق وتعلموا منهم القدر والفرق

محض كمال كونا وقد استغنى الله عن كل شيء وحصل في الجوارح والبدن
 عنه من علم لا ينقطع وقلب لا يمتنع كنهه وامن طوبى الجبل والنفوس والاركان
 ليستقل الى غير من الله بلا كل صاحب الفهم يمدح فيه وبل يذكروا
 في ديباجته تاليفه ان كان تاليفه في الشئ مثله يذكرونه تعلم انهم لا
 وبل واجب على كل من يطلب العلم لانه من الخطأ والنقص لا يورث
 الناس على تعلم وفي الحقيقة لا يلزم على احد تعلم الشئ فضلا عن غيره
 فتأمل يا اخي هذا النوع واكثر النظر انفع لك العلم النافع المهم فتعلمه
 والله الموفق لسئل الله العظيم المولى الكريم ان يوفقك للفعل بما علمنا
 وان لا يجعل خطانا منه ما حررناه او تقلناه انكر كريم ولما جاء انتهى
 ففتش يا اخي نفسك في علمك وعمالك وابك على نفسك ان رأيت
 عند هاربا او سمعته او كبر من جهة علمك على سائر العوام فما علمك
 عليه هو لا السادة من الائمة المجتهدين والعلما والعاملين والحمد
 لله رب العالمين نعم المولى ونعم النصير نعم الله الوكيل وهو على كل
 قدر ومن خلقهم عارف بالله غيرهم الله تعالى ان الله تكلمت حرما تنصرو
 لشريعة نبيهم صلى الله عليه وسلم فادفعون فقلوا ولا يصحوا احد
 الا ان راو رضى الله تعالى فيه فلا يجوز احد ولا يفتنون احد لعلة مؤنة
 وقد ثبت في الحديث الحبيب الله والبعض في الله من اوثق من العلم
 فلو عبد العبد بعبادة الثقيلين طلب الثواب وهو غافل عن كونه
 ذلك من مرضا الله فهو خارج عن طريق القوم وقد اوحى الله تعالى
 عليه السلام هل علمت في علم فقال نعم يا رب علمت وصبرت وصليت
 وذكر اشياء فقال الله تعالى هذا لك ولكن هل علمت الاجل والآخر

لاجل

لاجل هذه وانما تعلم ذلك علم موسى فانا اخبرنا انما الحبيب في الله والبعض
 في الله وكفى حزين اليه من يقول من اذني ابيه يحب عبيدا لله ولم يقض
 الا عني بالله فقد كذب ومن عذره انما يحبه الله وكان وهب بن منبه يقول
 ثاب شاذي من ابي ابراهيم عن جعفر المعاصي ثم صار يتبعه فعبدا لله
 فكان من بين منسنة له في علمه لا ينام ولا يستظل ولا ياكل سميما فلما مات
 روي عنه قوله فقبل له ما فعل الله بك فقال حسبي ثم غفر لي كل ذنبي
 الا حقرا من ذنبي خللت جاسنا في بغيا ان صاحبه فانا محبوس
 عن الجنة الى وقت عذابي ان عطايا من عيسى ويقول وقف باليس تجاة
 ابي الخليل وقال لي بلغه مخرجت من الدنيا وانت من متى فقال له ما
 استيك بعد وما علمت من محراب الخطاب رضى الله عنه قال والله انما انزعجوا
 ان الله تعالى قال في الله انكم مجاهدون في الاخشى ان اصبر فحمة
 من فم جهنم وكان سحابة الثور كما يقول من تزوج فقدا دخل الدنيا الجنة
 ومن اخل الدنيا الجنة فقد تزوج ابنة ابليس ومن تزوج ابنة ابليس
 كثر ابليس من التزويج فيه لاجل ابنة خاندوا من التزويج في الادب ثم
 انقضت في وقتهم في انك في غيرهم عكس حال من كان قليل الادب وكان
 من مهرا انما اوى الى اولىة مجلس مع الصبيان والمساكين وولدوا
 والاعنية وكان وصبا من منبه وولد يقول اوحى الله تعالى الى ابراهيم
 عليه السلام انك تعلم يا ابراهيم اغسل قلبك يا رب ان الماء لا يصل اليه
 فاجتنب غسله بطول الهم والغم والحزن على ما فاتك منى وما يقوت
 على ان ابي طالت رضى الله عنه يمشي ويقول تستريح اليهاهم والظهور
 والفتنة في ايام من يعلم كان عبد الله بن مسعود يقول من كان اكثر

الناس زهد في الدنيا فلو انهم علموا حلالها وحرامها وكنوا في رعيها و
 الزهد في الدنيا وغضب من تقدمه من غلبها فهو كاذب في رعيها و
 من اخلاقهم زيادة هم في التواضع كلما ترقى احد منهم في المقامات حكس من حاله
 قرب من التواضع فان الشخص كلما اقر به منه وادى نفسه كبراً وهو لا يكره
 القوم كلما اقر به من حضرة الله وادوا انفسهم اعظم من البهائم من
 شهوة من عظيمة الله ولذلك طرد ابليس من الحضرة لما تكبر وقاله
 اذا خير منه فافهم فكل فقير رعيته يا اخي متكبراً فابعد عنه فانه
 عدو الله كما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عليه الصلاة والسلام
 يا موسى ابغض خلقي الى من تكبر قلبه وغلفته سمائه وجعلت يده وساء
 خلقه ومن ابوسليمان الداراني يقول لو اجتمع خلق على ان يتركوني
 عن شهوة حقارة نفسي ما استطاعوا وكان صفيان الثوري يقول
 الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر ومن لم يتواضع عند نفسه لم يقع
 عقده غيره وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يجسر على ما يدينه
 اجرم ولا ابرص ولا مبستلى بل يقعدهم على ما يدينه ويأكل معهم وكان
 ابن السكيت يقول افضل التواضع ان لا تراك افضل على اخذ ثوبك من
 الناس عليك فتفضل كل من رايته من اقرانك هل نفسك بقلبك وتجو
 وتجو رحمة وتطلب دعوتهم وتظن ان يتوسل بك به يقع الله عليك
 البلاء فانه هو التواضع الاكبر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
 عليه الصلاة والسلام كان يأكل مع القادم ويطن معها الواعيت وكان لا يملك
 الحيا ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يضاف في القتي والفقير
 والمهجور من حجرة العقبة لم يكن يذيه ضرباً ولا طرد ولا يهجم اليه

وكان يمد يده الى من يركب على يده بالبر تواضع لله عز وجل ومن
 اخذ ثوبه من عدم الثوب ويشتري من الفضائل التي رغبنا الشارع في فعلها وكان
 عبيد بن عمير يقول ما من عبد يصنع حبيبه على ان يراش ربه كرا لله تعالى
 يا عبد ما يوم لا كتب ذكرك الله تعالى حتى يستيقظ وكان وهاب بن الورد يقول
 انكم ان تطيعوا الله يا عبدكم فانها ان الراد اقرب منهم الى القبول اما ترون
 في قول الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنا البيت ربنا قبل منا فخاف ان
 لا يقبل بنا واهل بيته ومن اخلاهم قهر كثرة التوبة والاستغفار لبلادهم والشهوات
 قصورهم في العبادات وكان صلى الله عليه وسلم لا انبشكم بدالكهم وادالكهم
 فان دالكهم الذنوب وادالكهم الاستغفار وكان علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه لا يحب من يقطع معه الحاجة قبل وما هي فقال كثرة الاستغفار
 واجمع اهل السنة على صحة توبة العبد من القتل اخذ الله بغير حق ومن
 طهر من الزنا وسائر البعاث وكان ابو الجوزي يقول ان العبد ليدب
 الذنب فلا يزال تاديباً حتى يدخل الجنة فيقول بليس يا ليتني لم وقع فيه
 وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول خياركم كل مذنب تواب ثم يتوب
 ان الله تواب الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما بلغني في كتاب
 ولا سنة ولا بلغ علي ان الله تعالى قال الذنب لا يغفر له وكان مجاهد
 يقول من يشب كل صباح ومساء فهو من الظالمين وكان سعد بن المسيب
 يقول قلت هذه الآية ان كان للذي ايسر غفورا في الرجل يذنب ثم يتوب
 ثم يذنب ثم يتوب وكان عبد الله بن مسعود يقول ان الجنة ثمانية ابواب
 كلها تقف وتعلق الا باب التوبة فان عليه ملكا من ملايكه لا يدعه يغلق
 فاعلموا ولا تيسوا وكان عيسى بن الخطاب رضي الله عنه يقول جالساً في

الناس وقد في الدنيا فلو انهم عملوا مسلماً وكان ابراهيم اذ هم يقولون
الزهد في الدنيا وغضب من نفسه عن ما عليها فهو كاذب في دعواه و
من اخلاقهم زيادتهم في التواضع كلما ترقى احدهم في المقامات عكس حاله من
قرب من السراج فان الشخص كلما قرو منه راي نفسه كبراً وهؤلاء
القوم كلما قروا من حقيرة الله راي انفسهم اعظم من المقوضه من
شهودهم عظيمة الله ولذلك طرد ابليس من الجنة لما تكبر وقاله
اذا خير منه فافهم فكل فقير رايته يا اخي متكبراً فابعد عنه فانه
عدو الله كما قال ابن عباس اوحى الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام
يا موسى ابغض خلقي الى من تكبر قلبه وغلظه لسانه وبعثت يده وماء
خلقه وكان ابو سليمان الداذي يقول لو اجتمع الخلق على ان يزلوني
عن شهودي حقارة نفسي ما استطاعوا وكان سفيان الثوري يقول
الزاهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر ومن لم يتضع عند نفسه لم يرفع
عنده غيره وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يجلس عن ما يده
اجزم ولا ابر من ولا مبسلى بل يقعدهم على ما يده ويأكل معهم وكان
ابن السمال يقول افضل التواضع ان لا تراك فضلاً على احد وترى فضل
الناس عليك فتفضل كل من رايته من اقرائك على نفسك بقلبك وترجو
وترجو ارحمته وتطلب دعونه وتظن ان يتوسل بك به يدفع الله عنك
البلايا فهذا هو التواضع الاكبر وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
عليه الصلاة والسلام كان يأكل مع الخادم ويطن معها اذا عشت وكان لا يظن
لعبا ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصابغ الفتي والفقير
ولما حج ورمى جمرة العقبة لم يكن يديه ضرب ولا طرد ولا يمشي اليك

وكان بن جناد يقول التكبر على من تكبر عليك بما لم تواضع الله عز وجل ومن
اخلاقهم عدم التهاون بشئ من الفضائل التي رغبنا الشايع في فعلها وكان
عبيد بن عمير يقول ما من عبد يصنع حنية على الفراش ويذكر الله تعالى
يا حنة النوم الا كتب ذكر الله تعالى حتى يسقيقظ وكان وهب بن الورد يقول
اتاكم ان يظلموا فوايها على عباد الله فانها الى الرد اقرب منها الى القبول اما ترون
لي قول الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنا البيت ربنا قبل منا فخاف ان
لا يقبل بناؤه ومن اخلاقهم كثرة التوبة والاستغفار ليلها ونهارها والشهودهم
قصورهم في العبادات وكان صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بدالكم ودد انكم
فان ياتكم الذنوب ودد انكم الا تستغفروا وكان علي بن ابي طالب رضي الله
يقول العجب ممن يخط ومعه الحاجة قبل وما هي فقال كثرة الاستغفار
واجع اهل الجنة على صفة توبة العبد من القتل اخذ المال بغير حق ومن شرب
المخمر ومن الزنا وسائر المعاصي وكان ابو الجوزا يقول ان العبد ليدنس به
الذنوب فلا يزل نادماً حتى يدخل الجنة فيقول ابليس يا ليتني لم اوقعه فيه
وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول خياركم كل مذهب تواب ثم تلووا
ان الله تواب الرحيم وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما بلغني في كتاب
ولا سنة ولا بلغ علي ان الله تعالى قال الذنب لا يغفر له وكان مجاهد
يقول من لم يتب كل صباح ومساء فهو من الظالمين وكان سعد بن المسيب
يقول نزلت هذه الآية انه كان للاواوين غفورا في الرجل يذنب ثم يتوب
ثم يذنب ثم يتوب وكان عبد الله بن مسعود يقول ان الجنة ثمانية ابواب
كلها تفتح وتغلق الا باب التوبة فان عليه ملكا مؤكلاً به لا يدعه يغلق
فاعملوا ولا تيسوا وكان عيسى بن الخطاب رضي الله عنه يقول جالس التوابين

فانهم غرقا فندوة وفي الحديث بما اصر من استغفر وان عاد في اليوم اكثر
اكثر من سبعين مرة وكان وهب ابن منبه يقول من قد الاستغفار على الندم
كان كالمستغفر بالله ولا يشعر فانها قوية الكذابين قلت ويؤيد هذا قوله
تعالى فلا يتوبون الى الله وليستغفروا فاحذر الاستغفار عن القوية المشتملة على
الندم فتأمل فان الواو هنا للتوبيخ والله اعلم ومن اخلاقهم امرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر وان لم يفعلوا المعروف ولم ينهوا عنه وفي الحديث ان اباه
رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله انما امر بالمعروف ونه عن المنكر وان
لم نأمر ولم ينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امروا بالمعروف وان
لم تعملوا به ونهوا عن المنكر وان لم تنهوا عنه وكان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول سياقي على الناس زمان يكون صلحهم فيه هو من لا يأمر بمعروف
ولا ينهى عن منكر فيقول الناس منه الاخير لكونه لم يقض وكان كعب
الاحبار يقول جنة الفردوس خاصة بمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
وكان سفيان الثوري يخرج الى السوق فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ثم ترك
ذلك فقالوا له في ذلك فقال كان انفتح في الدين قنطرة فطلبنا لها ان نسدّها
وامّا الآن انفتح الاثنان يقدر على ان يسده وكان عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه ان من اكبر الذنوب عند الله تعالى ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليه
بنفسك وكان حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول سياقي على الناس
يكون زمان مجالسة الناس بحيفة حمار احب اليهم من مجالسة المؤمن الذي
يأمرهم بنهاهم وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا صحابة من اهدي
الى عيسى سالت له رحمة الله فلما تبادر الناس الى ذكر شئ منها فرج بذلك
رضي الله عنه وكان مالك بن دينار يقول اوحى الله تعالى الى الملائكة ان جنوا

العذاب

العذاب على قرية وكذا صيد فصاحت الملائكة وقالوا يا رب ان فيهم عبد لك فلانا
العباد فقال تعالى اسمعوني ضجيجهم من العذاب فان وجهه لم يتغير قط اذا رأى محاربا
وقيل لسفيان الثوري رضي الله عنه ايا امر الرجل من يعلم انه لا يقبل منه فقام
فهم قبل لم قال ليكون معذورة له عند الله تعالى ومن اخلاقهم عدم العجب
والادب لشي من اعمالهم بل يرون انهم استحقوا النار بصلح اعمالهم عندهم
فضلا عن سبيلها لما يشهدونه منها سورة الادب مع الله تعالى ولما عرض عمر بن
عبد العزيز اشار واعليه بالدفن في المكان الرابع عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له لان يعذبني الله تعالى بالنار احب الي من ان يعلم الله من قبله
انني ارى نفسي اهلا لذلك انتهى وقد كان عيسى عليه السلام يقول كم من
سراج قد اطفأه الرجوع وكم من عبادة قد افسدها العجب وقد كان وهب
بن منبه ساعته يرى العبد فيها بنفسه خيرا من عبادة سبعين سنة
وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ان من علامة صدق توبتك ان يعز
الله بذنبك وان من خلاص عمالك ان ترفض عجبك وان من صدق شركك
ان تعرف تقصيرك وكان عمر بن عبد العزيز اذا خاطب على المنبر فخاف
العجب قطع الكلام وعدل الى غيره مما لا عجب فيه واذا كتب كتابا فخاف العجب
فيه مرقه ويقول اللهم اقا عوذ بك من شر نفسي وكان مطرف بن عبد الله
يقوله لان بيتنا عجا واصبح نائما احب الي من بيت قائما واصبح معجبا الى
نفسى على الثامن وكانوا يعيرون على العبادة كثرة عبادتهم وقيامهم خوفا
عليهم من الاعجاب ويقولون لهم تعلموا العلم ثم اعلوا فان لكل عمل اديبا
شرعيا وكان حذيفة البرعشي رضي الله عنه ان لم تحف ان يمد بك الله على
افضل اعمالك فانت هالك وسئل بن السماك عن حقيقة العجب فقال هو

بغيره

ان تطاوله على الناس بملك فبخر كل من رايته بمقصر في القلعة **كتاب الفضيل**
بن عياض يقول السلام من الريا والنفاق في العلماء والقراء اعز من الكبرياء
الاحمر لان احدهم لا يقدر على سماع قوله الناس ما علم فلان اوميا المحسن صوته
بالقران الا ويحصل عنده عجب ما بذلك وان قالوا ليس يعلم ولا خشق الصوت
شوق عليه ذلك وما نغما من اكبر علامتا الريا ثم بعد ذلك يشوع في تخيير
حاله ريا وسمعه وكان يحيى بن معاذ يقول والله لاذنب تفتقن به الى
عفو الله خير لك من طاعة تفتقر بها على العباد وكان محمد بن واسع يقول
لعباد زمانه افي عليكم دخل العجب في اعمالكم مع قلته وقد كان من قبلكم
لا يعجبون باعمالهم مع كثرتها والله ما انتم الا كاللاعيين بالنظر لعبادة
من كان قبلكم انتهى **ومن خلافتهم انفاق الداهم والدنايز في اطعام الجايح**
وكسوة العريان ووفاء الديون التي على الناس لا على عمارة الزوايا والدود
وقد رايته مرة شخصا من مشايخ العصر يبنى لحي ضريح بقبعة وقايون
فجاءه اعني معيل فساله نصف ياخذ به لعياله خيرا فقال له يفتح الله فقلت
اعطه نصفه افضل من عمارة القبعة كلها فابي فسقط من غيبي ذلك اليوم
وكان عبد الله بن المبارك يقول ادعوا اربعين دارا من كل جانب وكان
الدجاج المشوى يحمل على الجبل لسماطه **وسالوه مرة ان يساعدهم في عمارة**
مسجد فابي وقال لقمه في بطن جايح ارجع في ميزاني من عمارة المسجد وحده
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بغيره شر اهلك
ماله في الدين والطين وفي الحديث كل درهم ينفقه العبد فان الله يخلفه الا
ملكاً في بنيان او معصية **وكان انس بن مالك** رضي الله عنه يقول
درجة في سلم غرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تتحرك فاردت ان اينها

بقلمه

بقلمه طين فنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله مالي والدنيا
وفي رواية اني بعثت بخربا الدنيا ولم ابعث بها رثاها **وهذه الدرجة**
المذكورة هي التي انفرت منها رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانفكت
فككت منها منقطعا غوشه **روى ابو الدرداء** كتبنا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فكتب اليه من عمر بن عويمر سلام عليك اما بعد ثكلتك امك
اما كان لك حاجة الا ان تجدد عمارة الدنيا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حكمت عليه ان لا تضع كتابي حتى تهدمه فهدمه ابو الدرداء
من وقته **وكان عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه يقول سياق على الناس
زمان يرفعون الطين ويضعون الدين ويستمنون البرازين ويصلون
الى قبلتكم ويموتون على غير ملتكم **وكان ابو سلمة** بن عبد الرحمن رضي الله
عنه يقول كل شئ دخله زهو ومباهات من مركب وملبس ومسكن
ومطعم فهو سرف ومعصية وسئل محمد بن سلام السكندر عن السنة
في طول البناء في المساجد والمنار له فقال قد رقامه الرجل وكان احمد بن
حرب يقول من نظر الى بستان او بنيان شهوة من غير عبرة سلبه
الله ثلثا حلاوة العبادة اربعين يوما **ومن اخلافهم كثرة مجاهدة نفوسهم**
في العبادات وترك الشهوات وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول **الحج**
من جاهد نفسه في الله عز وجل وكان علي رضي الله تعالى عنه يقول اول
ما تنكرون من الجهاد نفوسكم وكان بشر الحافي رحمه يقول استون من
مردة الشياطين لا يفسدون ما يفسده قرين السوء في لحظة وستون
من قرناء السوء لا يفسدون ما تفسد النفس في لحظة **وكان يحيى بن معاذ**
يقول بلغنا ان الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام ان اردت محبتى لك

فما د نفسي فودني بعد موتها وكان يحيى بن معاذ يقول انما عرف
 شقاوتي من الان فقال والله وكيف فقال لا اهنم قالوا من علامة سعادة
 المرء ان يكون عدوه عاقلا وارى خصمى لا عقل له فقبل له ومن خصلتك
 فقال نفسي فقبل له انت جمد الله تعالى وعقل فقال له كيف عقلى وانا ابيع
 الجنة بشهوة نومة اولقة او كلمة وكان عطاء السلي رضي الله عنه يقول
 اذا اصاب اهل بلدة ريح او غلا او بلا كل هذا من اجل لو انما عطا لا استرجع
 الناس منه وكان وهب بن الورد يقول من غلب شهوته فهو خير من
 الملائكة لان الملائكة عقول بلا شهوة ومن غلبته شهوته وغلبت
 على عقله فهو شر من البهائم اذ البهائم شهوة بلا عقل وكان يحيى بن معاذ
 يقول محاربة الزاهد ين تكون مع الشهوة ومحاربة التوايين مع البسطة
 ومن اراح حايته نفسه من دخول النار فليترك اكل الشهوات وسائر
 تشبهه نفسه وكان ابو سليمان الداراني رحمه الله يقول من المحال
 ان يجد احد لذة الطاعات وهو يتناول الشهوة كان طاووس رضي الله
 عنه يصف للمريض قلة الاكل ويقول لم يجعل الله تعالى للصحيح ولا مريض دواء
 اعظم من ترك الاكل وما انا المريض الا من جهة الاكل ولذلك كانت الملائكة
 لا تمرض لعدم اكلها قال من نظر الى قصر او بستان او غيرة لك فاستحيته
 نقص عقله بقدر ما استحسن وكان يحيى بن معاذ شهوات نيرانها وخطرها
 لذتها والجوع ماؤها الذي يطفى به وكان يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام
 من اطيب الناس طعما ما كان ياكل الجراد وقلوب الشجر والنبات وكان بشر
 بن السري رضي الله عنه يقول لا اترك ذرة من غداى وعشاى لعت
 الى من عبادة العابدين وصلاة الصلطين وجمع الحاجين وصوم الصائمين

وجهاد

وجهاد المجاهدين وكان يحيى بن معاذ يقول مذهب جميع الفضلاء
 الجوع فمن تو من الجوع فهو من الفاسقين وكان يقول اذا رايت الزاهد
 قد برح من باكل الشهوات فاعلموا قد رجع عن الزهد فان البسط في الدنيا
 معدود من فسق العارفين فكيف باحاد الناس وكان يزيد الرقاس لا يشرب
 البارد ابدا ويقول ان شربته في الدنيا ان احرم شربه في الآخرة وكان
 مالك بن دينار يقول الناس يقولون ان من ترك اللحم ربيعين يوما قل
 عقله وقد تركه سنين وما نقص عقله شي وكان مالك بن دينار لا ياكل
 من رطب البصرة شيئا واذ مضى من رمنه قال يا اهل البصرة هذا بطني
 ما نقص تركه اكل الرطب منه شيئا ولا زاد في بطونكم شيئا واشتهى مالك
 بن دينار في زمن موته خبزا ابيض ولينا فاتوه به فنظن اليه ثم قال نعمت
 نفسي عن الشهوات طوله عمرى فا وافقها في اخر ثم اذهبوا به الى بيتهم فلان
 ولم ياكله ومن معروف الكرخي ثلاثين سنة يشتهى ان يغرس جزره
 في ديس فلم يفعل وقد مواعير الخطاب رضي الله عنه انا وفيه لبن وعسل
 فرده فقال مذهب لذته وتبقى ببعته ومن اخلاقهم شدة اجتهادهم
 في العبادة ليلا ونهارا نساء ورجالا ومواظبتهم على قيام الليل لا سيما
 في ليالى الشتاء وعدم رؤيتهم نفوسهم بذلك على احد من التائبين وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحم الله اقواما يحسبهم الناس مرضى
 وما هم بمرضى وكانوا يجلسون الى احمد بن زرير اليوم كاملا فما يرونه يلتفت
 يمينا ولا شمالا فقبل له في ذلك فقال ان الله تعالى انما خلق العبد للاعتبار
 فكل من نظر بغير اعتبار ركبت عليه خطيئة وكان علي بن ابي طالب رضي
 عنه يقول علامة الصلطين صفرة الالوان من طول السهر وعمش العيون

٢٦١

من طوله البكاء وتقبل الشفاعة من الصائم وإرادته براهيم الفايذة
 ان تجاوزة بمكة ثم تركت ذلك فقالوا لها في ذلك فقالت على ان لا اصلي
 لخدمته فطردني من حضرة وكان يحيى بن معاذ يقول من كثراكل كثير
 لحم بطنه ومن كثراكل بطنه كثرت شهواته ومن كثرت شهواته كثرت
 ذنوبه ومن كثرت ذنوبه قسى قلبه ومن قسى قلبه غرق في الذنوب
 والافات ومن غرق في الذنوب والافات دخل النار فصام الاسود بن
 يزيد في الحر حتى اخضر جسده واصفر وكان يصلي حتى يسقط من قيامه
 وصام العلاء بن زياد حتى اخضر جسده وصلى حتى سقط قد خلع عليه
 الحسن البصري ومالك بن دينار فقالا له ان الله لا يامر بك بكل هذا فقال
 انما انا عبد مملوك والله لو اني سجدت على البحر منذ خلق الله تعالى الدنيا
 الى قيام الساعة ما اديت شكر عافية ساعة واحدة ولا شرية ما وكتا
 ابو الجوزية يقول صحبت الامام ابا حنيفة لا افارق سنة اشهر فم
 رايته وضع جنبه الى الارض في ليلة منها قالوا ولم يكن لابي حنيفة تواضع
 في الليل وكان سفيان الثوري يقول ما رايت اعبد من ابي حنيفة ولا
 اوسع منه وقال صلى الله عليه وسلم من صلى الصلاة لوقتها ولسمع
 لها وضوءها واتم لها قيامها وخشوعها وركوعها وسجودها خرجت
 وهي بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتني ومن صلاها الغيرة
 ولم يسمع لها وضوءها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها ولا سجودها
 خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت
 حيث شاء الله لغت كما يلغ الثوب الخلق يم ضرب بها وجهه وقال
 صلى الله عليه وسلم اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة الصلاة فان صلى

صلح اسبرعله وان قصدت سائر عمله وقال صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد
 الدين فمن قامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين وقال صلى الله
 عليه وسلم صلوا كما رايتموني صلى وقال صلى الله عليه وسلم حين راى
 رجلا يبعث بلحيته في صلاة لهو خشي قلبه هذا الخشع جورحه وفي
 الحديث انما الصلاة تمسك وتخشع وتخشع وفيه ايضا ليس للعبد
 من صلاة الا ما عقل منها وقال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى حدثنا ان
 المؤمنين اذ اتوا قضاء الصلاة تباعدت عنه الشياطين خوفا منه لانه
 يهاب للدخول على الملك فاذا كبر حجب عنه ابليس وضرب بينه وبين
 سوره قد لا ينظر اليه ووجهه الجبار بوجه الكريم فاذا قال الله اكبر اطاع
 الملك على قلبه فاذا ليس فيه اكبر من الله فيقول الملك صدقت الله في
 قلبك كما تقول قال فيخشع من قلبه نور يلحق ملكوت السموات فيكشف
 له بذلك النور ملكوت السموات والارض ويكتب له حسن ذلك النور حيتان قال
 وان الغافل الجاهل اذا قام الى الصلاة احتوشت الشياطين كما احتوش
 الدباب على نقطة العسل فاذا كبر اطاع الملك على قلبه فاذا كل شيء في قلبه
 اكبر من الله عنده فقال الملك كذبت ليس الله في قلبك كما تقول قال فينور
 من قلبه دخان يلحق بعنان السماء فيكون فيكون سجدا بالقلبه عن الملكوت
 قال فيرد ذلك الحجاب صلوة وتسلم الشياطين قلبه ولا تاله تنفخ فيه و
 تنفخ فيه وتوسوس اليه وترين له حتى ينصرف من صلاة لا يعقل شيئا
 مما كان فيه انتهى ولهذا قال الحسن رحمه الله كل صلاة لا يحضر فيها القلب
 فهي الى العقوبة اسرع وقد قال السلف الصالح رضي الله عنهم من عرف
 من على يمينه وشماله في الصلاة فليس بخاشع ولذا ورد ان احدهم كان يقع

عليه الطير عصف قائم في الصلاة او ساجد يحسب انهما يطأ او جاز من شدة
هدوه وطول قيامه وسجوده وسقطت في جامع البصرة اسطوانة
انزع لسقوطها اهل السوق وكان بعضهم يصلي في المسجد فلم يشعروا من شدة
استغراقه في صلاته وكان بعضهم يقول لاهله ولا اولاده اذا دخلت
في الصلاة فافعلوا ما يدلكم يعني من رفع الاصوات وكثرة اللفظ فاق
لا احسن بكم فكارهوا يضربون بالدق عنده فلا يشعروا واحترق
بيت علي بن حسين رضي الله عنهما بالنار وهو ساجد فجعلوا يصيحون
عليه النار النار يا ابن رسول الله فلم يرفع رأسه فلما فرغ من صلاته قيل
له في ذلك فقال الهتفي عنها النار الاخرى وقيل لبعضهم هل تجد في صلاتك
ما تجده من وسواس الدنيا فقال لا تختلف في الاسنة احتياكي من
من فكك وقيل لاخر تحدث نفسك في الصلاة بشئ فقال وهل شئ لي
الى من الصلاة حتى احدث نفسي فيها وسرق سارق فزع الربيع بن
حيثم وهو في الصلاة فجعل الناس يدعون عليه فقال الربيع لقد رايت
حين اطلقه فقالوا له لو طلبته فاخذته منه فقال كانت صلاتي تحت
الى من القوس وهو منه في حل واثار السلف الصالح رضي الله عنهم
في ذلك كثيرة مشهورة وهذا كله لم يترقبهم بجلاله قدر الصلاة وحضور
القلب مع الاخلاص فيها وادائها بافعالها الظاهرة والباطنة على اكل
الوجوه واتمها قال الامام الغزالي حصر مثل الذي يقيم صورة الصلاة الظاهرة
ويغفل عن حقيقتها الباطنة كمثل الذي يهدي ملك عظيم وصيفة ميتة
لروح فيها ومثل الذي يقصر في اقامة ظاهر الصلاة كمثل الذي يهدي
لملك وصيفة مقطوعة الاطواف مفقودة العينين فهو والذي قلبه

مقترضان من الملك يهديها للعقاب والنكاح لاستهانتهما بالحرمة واستغفارا
عن الملك ثم قال فالتفت يدي صلاتك الى ربك فابالذات يهديها بهذه
الصيغة فتستوجب العقوبة انتهى معناه ولما ذكر المصلين بالغفلة قال
صحانه وتعا فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل قويل
للمقيمين للصلاة ومن اخذ قريه كثرة الاستغفار وحقوق المقت كما قرأوا
القران لشهودهم عدم علمهم به وقد منا عن عبدالله بن المبارك انه كان
يقول كم من حامل للقران والقران يلغنه من جوفه وان كان يقول اذا
يعتق حامل القران ربه فاذا له القران من جوفه والله ما له هذا حملت الا
تسبحي من ربك وقيد كان يوسف بن اسباط رضي الله عنه كلما ختم القران
ليستغفر الله ثلثا سبع مائة مرة ثم اللهم لا تمقنتي بما قرأت من غير عمل سبعين
مرة وقال الله تعالى واستغفر الله ان الله كان عفورا رحيمًا وقال الله تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله ينج الله عفورا رحيمًا وقال
صلى الله عليه وسلم من لم يزل يستغفر الله تعالى من كل ضيق محرجا
من كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم طوبى
لمن وجبه صحيفته استغفارا كثيرا وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لا استغفر الله
وانتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وعن ابي عمر رضي الله عنهما قال كنا
نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة وباعترفي
وتب على انك انت التواب الرحيم وقد قال السيد عبدالله الحارثي في التصايح
الدينية اعلم بحك الله ان التوبة ليست هي قول العبد بلسانه استغفر الله
وانتوب اليه من غير ندم بالقلب ومن غير اقلع عن الذنب وقد ذكر العلماء

رحمهم الله للتوبة شر لا يلد منها ولا تنم للتوبة الا بها وهي ثلاثة الاول
 الندم بالقلب على الذنوب السابقة والثاني الاقلاع عن الذنب ومنع
 ان لا يتوب عن ذنب وهو مقيم عليه وملازم له والثالث العزم على ان يعود
 الى الذنوب التي تكون بين العبد وبين ربه فاذا تاب العبد من ذنوبه على
 الوجه الذي وصفناه فينبغي ان يكون بين الخوف والرجاء رجوا من ربه قبول
 توبته بفضل وكرمه ويخاف من عدم قبول التوبة مخافة انه لم يأت بالتوبة
 على وجهها الذي امره الله به فيكون غير تائب عند الله تعالى انتهى وقال فيها
 ايضا ثم ان الشيطان لعند الله قد ينجس بعض الاعبياء من المسلمين فيقول
 له كيف تتوب وانت لا تعرف من نفسك الاشياء على التوبة ولم تتوب
 ثم يعود الى الذنب ويلقى عليه وساوس من هذا الجنس فليحذر المسلم
 ولا يفتر ولا ياخذ بتزويره وتلبيسه وقد قال عليه الصلاة والسلام
 ما اصر من استغفر ولوعاد في اليوم سبعين مرة وعلى العبد ان يتوب
 ويسئل من ربه الاعانة والتثبيت ثم ان غلبته نفسه على العودة الى الذنب
 فليقبلها على العودة الى التوبة والله الموفق المعين انتهى ما ذكره في النصائح
 اعلم انه يجب على كل مؤمن وجوبا متوكدا ان يحترز جميع الذنوب لا
 فيها سخط الله ومقتته كما تقدمت الاشارة لذلك وهي السبب في جميع
 البليات الى تضيق العبد في الدنيا والاخرة كما قال تعالى وما اصابكم من
 مصيبة فيما كسبت ايديكم ثم ان وقع العبد في شيء منها فالواجب عليه ان
 يبادر الى التوبة والانابة الى ربه من غير اصر ولا اقامة على الذنب ولا
 رض به وينبغي ان يجتهد التوبة في كل حال وحين فان الذنوب كثيرة ومنها
 الصغائر والكبائر والظاهر والباطن والعبد لا يخلو في ظاهره وباطنه

من معاصي

من معاصي غديده وان حسنت حاله وروايت طاعته ولو لم يكن في ذلك
 الا التماسي برسوله الله صلى الله عليه وآله فانه كان مع عصيته وكما له المطلق يتوب
 الى الله ويستغفر في كل يوم اكثر من سبعين مرة كما تقدم واعلم ان مقدما
 التوبة كما ذكره الغزالي في منهاجه ثلاثا احدها ذكر غايت قبح الذنوب
 والثانية ذكر شدة عقوبة الله تعالى واليم سخطه وغضبه الذي لا طاعة
 لك به والثالثة ذكر ضعف نفسك وقلة حيلتك في ذلك فان من لم
 يحتمل حزنه من ولطمة شرطي وقوس نمل كيف يحتمل حرنا وجهته من
 منقاص الزبانية ولسع حيات كلعناق البخت وعقارب كالبغال خلقت
 من النار في ذل الغضب والبوار بغوذا بالله من سخطه وعذابه فاذا
 واضبت على هذه الاذكار وعادتها انا بالليل والنهار فانها ستجلك على
 التوبة النصوح من الذنوب والله الموفق بفضلته انتهى كما قال الله تعالى ان
 يحب المتوابين وقال تعالى من تاب من بعد ظلمه واصبح فان الله يتوب عليه
 ان الله غفور رحيم وقال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
 عن السيئات وقال تعالى لم يعلم ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ الصلوة
 واتى الله هو التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يبسط يده
 بالليل ليتوب سي النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيئ الليل حتى
 تطلع الشمس من مغربها تابا لله عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان من
 المغرب لبيا سيرة عرفة اربعين عاما او سبعون سنة فتحه الله عز
 وجل للتوبة يوم خلق السموات والارض فلا يغلقه حتى تطلع الشمس
 منه وقال صلى الله عليه وسلم لو اخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء
 ثم تبتغتم لتابا لله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم اذا تاب العبد من ذنوبه

التي الله تعالى ذلك جوارحه ومياله من الارض حتى يلقى الله تعالى يوم القيمة
وليس عليه شاهد من الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم الله اشد فحبا بوجه
عبده حين يترب اليه من احدكم واعلم ان للتائب الصادق علامات منها رقة
القلب وكثرة البكاء ولزوم الموافقة وهجران السوء ومواظبة مخالفة قالم
في رسالة المعاونة سنبل صلى الله عليه وسلم فيما علامة النبوة قال النبوة
فانهم فلا تغفل انتهى ومن اخلافهم كثرة تلاوة القرآن العظيم لا يتلوه
القرآن من افضل العباداة واجل الطاعات وفيها اجر عظيم ونواكريم قال
الله تعالى ان الذين يتلون كتاب واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرياً
وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه
غفور شكور وقال صلى الله عليه وسلم افضل عباداة امتي تلاوة القرآن
وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب الله كتبت له حسنة والحسنة
بعشر مثالي لا اقول ان الم حرف واحد بل الف حرف واحد والام حرف
وميم حرف وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى من شغلته ذكرى
وتلاوة كتابي عن مسئلي اعطيتة افضل ما اعطى المسائلين وفضل
كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وكان ذلك بن ديار حجة
الله يقول يا اهل القرآن قولوا الى ما اذرع القرآن في قلوبكم ان القرآن
ربيع القلب كما ان الغيث ربيع الارض وكان سفيان الثوري رحمه الله
يقول اذا قرأ العبد كلام الله ثم تكلم بلغوا ثم للقرآن قال الله تعالى مالك
ولكلامى وكان عروة الرقي يقول محبة العبد لتربيه حب القرآن والعبد
وحبه لرسوله صلى الله عليه وسلم هو عمله بسنة وكذلك قال سفيان
الثوري ومالك بن انس وكان مطرف يقول من علامة محبة العبد لتربيه

يمل

يمل من يلو في كتابه ومن اخلافهم شدة حياهم وكان الامام مالك بن انس
رحمه الله اول من ضرب الاجبة في سفره عثمان بن عفان رضي الله عنه قال
اني رجل شديد الحيا من الناس فاستروني من رؤية الناس لي وكان رضي الله
عنه لا يذهب الى الملا ولا هو فقط واسه حياء من اللانكة وفي الحديث
الحيا من الايمان وكل دين خلق خلق الانسان الحيا وكان بشر الحافي يقول
لكل شئ زينة وزينة الحيا ترك الذنوب ولكل شئ وثمره الحيا اكتساب
الخير وكان مالك بن دينار يقول ما عاقب الله قلباً اشد من ان يسلب منه
الحيا وكان يوسف بن اسباط يقول كان يستحيون من الله ان يسألوا
فيهم والحجة وانما يسألونه العفو والصفح عن ذلالتهم ومن اخلافهم
شدة التقوى لله تعالى ورؤيتهم نفوسهم بعد ذلك انهم غير متقين و
فوجتهم لله ولم يروى صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه يقول من اتقى الله تعالى لم يضع كلاً من نفسه من الشهوات وفي
الحديث من قيل له اتق الله فضرب اوقف يوم القيمة فلم يبق ملك الا مرتبة
وعاشية وقال له انت الذي قيل لك اتق الله ففضبت يعني بوجوهه لك
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لنفسه والله لتتقين الله يا ابن
الخطاب اولي عذبتك ثم لا يبالي بك وكان الحسن البصري رحمه الله اذا قرأ
قوله تعالى واتقوا يا اولي الالباب يقول الله انما يعاتبهم لمحبتهم اياهم
وكان سفيان بن عيينة من علامة محبة العبد لتربيه كثرة التصب والتقب
في عبادته فان حب الله لا يناله بالراحة وكان عبد الواحد بن زيد يقول
مروني برجل نائم في الثلج فقلت له اما تحسن بالبرد فقال من ذاق محبة
الله عز وجل لم يجد للبرد ولا للحرارة ما مراده المحبة الكاملة بالنسبة

لمقام كل محب وكان محمد بن واسع يقول كم تمنى زعم الله محب لله والله له من فضل
والله تعالى علم وكان وهب بن منبه يقول قال داود عليه السلام يا رب
من تقبل صلاته وينبغي له ان يدخل بيته يعني المسجد فقال من تواضع لغفلة
وقطع نهاره بذكرى وكف نفسه عن الشهوات من اجل واظم الجايح وآوى القوي
الغريب ورحم المصائب فذلك الذي ينبغي ان يدخل بيته واجيب دعاه وكان
عبد الله بن العباس رضي الله عنهما يقول ركعتان مع حضور قلب خير
من الف والقلب ساة وكان علي بن عبد الله بن عباس يقول ان الخضوع
في السجود افضل من الخضوع في الركوع فذلك كنت اكثر من السجود قالوا
وكان رده كل يوم الف ركعة واعلم رحمك الله تعالى ان التقوى هي عنوان
الولاية وسبيل الهداية وهي شرف الخصال المقربة الى ذي العز والجلال
وقال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال الله تعالى الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في
الحياة الدنيا وفي الآخرة وقال الله تعالى كذلك يجزي الله للتيقين والايام
فيما ذكر اكثر من ان تحصى وابعد من ان تستقصى وعن ابي ذر رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ما كتب واتبع
السنة الحسنة تحمها وخالف النايخلق تحسن وعنه صلى الله عليه وسلم
اذ جمع الله الاولين والآخرين ليقات يوم معلوم يقول الله عز وجل
يا ايها الناس قد جعلت لكم نسباً وجعلتكم نسباً فرفعتم نسبكم ووضعت
نسبى فلتان اكرمكم عند الله اتقاكم فابيتهم الافلان بن فلان فالיום
اضع نسبكم وارفع نسبى ابن المستقر فينصب للقوم لواء فيقبعون
لواءهم الى منازلهم فيدخلون الجنة بغير حساب وقال قتادة رضي الله

في التوراة يا ابن ادم اتق الله وثم حيث شئت وقال وهب بن منبه الايمان
بحر تان ولياسه التقوى وقال الاعمش من كان رأسه ماله التقوى كملت
الا ليس عن وصف ربحه وعن بعض الصالحين انه قال لبعض اشياخه
اوصني بوصية ينفعني الله بها فقال اوصيكم بوصية الله وبالعالمين
للاولين والآخرين قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلنا
واياكم ان ايعوا الله ولوعلم الله سبحانه وثقا خصلة هي اعظم من هذه
الخصلة التي هي التقوى لوصي الله بها انتهى اذا علمت ذلك فالمراد بالتقوى
هي امثال الاوامر واجتناب المناهي النصوص عليها في قوله تعالى وما اينكم
الرسول فخذوه وما نهايكم عنه فانتهوا قال ابن عباس رضي الله عنهما
المستقون الذين يحذرون من الله عقوبة في ترك ما يعرفون من الهدى
ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به وقال بن مسعود رضي الله عنه
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حتى تمانه قال ان يطاع فلا يعصى
وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر وقد ذكر الامام العزالي في
منهاج ان منازل التقوى ثلاث تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة
وتقوى عن المعاصي القرعية والوقد ذكرها الله تعالى في آية واحدة
وهي قوله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طوعوا
اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا وحسنوا
فالتقوى الاولى تقوى القلب عن الشرك والايمان في مقابلته وهو اتقوا
والتقوى الثانية عن البدعة والايمان الذي ذكر معها اقرار بالسنة
والجماعة والتقوى الثالثة عن المعاصي ولا اقرار في هذه المنزلة فقام
بالاحسان وهو الطاعة والاستقامة عليها فتكون منزلة مستقي

الطاعة فالأية جمعت ذكر الميثاق للثلاث منزلة الإيمان ومنزلة السنة
ومنزلة مستقيمي الطاعة انتهى لنسئل الله العظيم أن يجعلنا من عباده المتقين
وبطاعته عاملين أنه كريم وهاب ومن أخلاقهم سيد باب الغيبة وكان
جائز رضي الله عنه بقوله حاجت ريج منقته على عهد رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما أشد فتن هذه الرج فقلنا ان ناسا من
المنافقين اغتابوا ناسا من المسلمين فلذلك حاجت هذه الرج الغيبة
وكان وكيع بن الجراح رضي الله عنه يقول من غرة السلامة من الغيبة
أنهم لم يسلم منها الا قليل ومن الناس وكان وهب بن الورد يقول
والله لتزل الغيبة عتد احبائي من التصديق بجبل ذهبت وكان سعيد
بن جبير رضي الله عنه يقول ان العبد ليعمل الحسنات الكثيرة فلا يدر
في صحايفه يوم القيمة فيقول يا رب اياي حسنا في فقال ذهبت باعتماد
للناس وكان محمد بن سيرين يقول من الغيبة المحرمة التي لا يشعوبها
اكثر الناس قولهم فلانا اعلم من فلان فان المفضول يتذكر من ذلك
ومعلوم ان حد الغيبة ان يذكر الرجل اخاه بما يكره وسياتي ان طيبين
يهويين دخلا على سفيان الثوري فقال لولا الخشي ان تكون غيبة
لقلة احدهما اطلب من الآخر وكان حاتم الاصم رحمه يقول جصا
ثلاث اذا كن في مجلس فان التهمة عن اصحابه مصروفة ذكر الدنيا و
الضيالك والوقعة في اعراض الناس وكان الانطاكى يقول من الحرمة
ان تثبت عيبا خيالك في قلبك وتركه ان تتكلم به خوفا من عدوته لك
ومن اخلاقهم عدم وسوستهم في الوضوء وفي الصلاة وفي القراءة فيها
وغير ذلك مع شدة مبالغة احدهم في الورع الى الغاية وذلك لان

اصل

اصل حصوله وسوسة انما هو من ظلمة القلب وظلمة القلب من ظلمة الاعمال
وظلمة الاعمال من اكل الحرام والشبهات فمن احكم اكل الحلال فليس لا يلبس
عليه سبل ومن اخلاقهم كتمانهم الاسرار وعدم تبليغهم احدا ما يسمعون
في حقه وقد قالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار وقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة فتات يعني نساء ومن اخلاقهم
كثرة الاشتغال بعيوب انفسهم عن عيوب الناس عملا بقوله تعالى وفي
انفسكم افلا تبصرون عملا بحديث طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وكان زيد العتي رضي الله عنه يقول قرأ في بعض الكتب الالهية
يا ابن ادم جعلت لك محلاتين محلاة امامك ومحلاة خلفك فالمحلاة
التي خلفك فيها عيوبك والمحلاة التي امامك فيها عيوب الناس فلو نظر
الى التي خلفك لشغلتك عن التي امامك وكان بكر بن عبد الله المزني
يقول اذا رايت الرجل موكلا بعيوب الناس فاعلموا انه عدو الله وان
الله مكربه وكان زيد العتي يتيقن احدكم عيوب نفسه ومع ذلك يحبها
ويبغض اخاه المسلم على الظن فان العقل وكذلك كان بشر الحافي يقول من
زعم ان الله يحبه وهو يغرض في اعراض الناس فهو كاذب فانه شيطان
والشيطان عدو الله وكان يحيى بن معاذ يقول كلما ازداد العبد من معرفة
عيوبه قرب من حضرة ربه وكلما نقص من معرفة عيوبه بعد عنها
وكان الحسن البصري يقول من عقل العاقل ان لا يعير احدا بذنب فاني
رأيت عيرات احدا بذنبه فابتليت بذلك الذنب بعد عشرين سنة عقوبة
لي قاله وبلغنا ان عيسى عليه السلام كان يقول لا تنظروا في عيوب الناس
كانكم ارباب وانظروا في عيوبكم كانتكم عبيد فانما الناس رعبان مبتلى

ومعاني فادعوا أهل البلاء واشكروا لله على العافية وفي الحديث من غير إخاء
 بذنب لم يمت حتى يعمل بذلك الذنب وإذا طلعك الله يا بني على عيب أحد
 من طريق الكشف فاستغفرتك فأنه كشف شيطان ومن إخلاقهم حسن
 خلقهم مع جفافة الطباع تخلفا باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد
 بقوله صلى الله عليه وسلم وخالق الناس بخلق حسن وكان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه يقول ان الرجل ليكون فيه تسعة اخلاق حسنة هو واحد
 سيئ فيعلب ذلك الخلق الواحد التسعة فانقوا عثرات الناس وكان يشرن
 عمر ليس ليسى الخلق الا للمحرم ومن اخلاقهم كثرة الفتوة والمروءة فخلقوا
 باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخلاق الصحابة والتابعين
 والعلماء العاملين وفي الحديث سياقي على الناس زمان يقصر فيه المروءة
 وتصدق فيه الاخلاق وليستغنى فيه الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 واذا وجد ذلك فالينظروا العذاب صباها ومساويئهم عمر بن الخطاب
 عن المروءة ما هي فقال هي عرفان الحق تعالى وتعاهد الاخوان بالبر
 كان السرى السقطي يقول المروءة هي صيانة النفس عن الاذناس وعن
 وعن كل شئ شين العبد بين الناس وانصاف في جميع المعاملات
 على ذلك فهو متفضل وكان ربيعة رضي الله عنها يقول المروءة في السفر
 بذل الرجل الزاد وقلة خلافه على الاخوان وقلة المزعج معهم ومن اخلاقهم
 كثرة السخا والجود وبذل المال ومواساة الاخوان في حال يسفهم ونحو ذلك
 وفي اقامتهم فان بذل تلك المتعاضد في نصرة الدين الذي هو مقصودهم
 وفي الحديث ان كان اعتباركم سخاكم واحرازكم حياءكم واموركم شورى
 بينكم فظهر الارض خير لكم من ظهرها وجار رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم

فساله

فساله شيئا امره ما ربيعين شاة فوجع الى قوله انه وقال يا قوم اسلموا فان محمد
 يعقل عظمى من لا يخشى الفقر وكان عبد الله بن عمر يشرط على من يصاحبه في
 السفر يكون هو الذي ينفق عليه وان يكون خادما ومؤذنا وكان عابثه
 رضي الله عنها تقول الجنة دار الا سحيا والدار دار البخل وكان ابن عباس
 يقول علامة الكريم ان يكون شبيه بمقدم راسه ولحيته ومن لومه ان يكون
 شبيه في قفاه وان لا ينفع غيره بشئ الا رغبة او رهبة وكان ابراهيم بن ادهم
 رضي الله عنه يقول عجبا للهم يجعل في الدنيا على صدقائه وليس في الجنة على
 أعدائه وكان ابراهيم التيمي يجمع كل قليل جماعة من الفقراء ويجلسهم في المسجد
 ويقول تعبدوا وانا اقوم بخذمتكم وكان بن ابي طالب يقول خير المسلمين
 من اعانهم ونفقرهم وقال صلى الله عليه وسلم الصدقة تطفي الخطيئة كما يطفى
 الماء النار وقال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع
 نقيصة السوء وفي رواية ان الله ليدرا بالصدقة سبعين بابا من مية
 ومن اخلاقهم كثرة محبتهم لاصطناع المعروف الى الاخوان ومحبة النساء
 اليهم وادخاله السرور على بعضهم بعضا وتقديم اخوانهم في ذلك على انفسهم
 وكانوا لا يتوقفون على استحقاق اخوانهم لذلك ويقولون ان لم يكن اخوانا
 اخلا للمعروف ففخ من اهلته وكان الحسن البصري يقول ادر كنا الناس
 واحدهم يدخل الى دار اخيه فيرى السلسلة من الفاكهة فياخذها ويفرقها
 ويأكل منها بغير ان اخيه فاذلما اخوه ورى ضيعة فرج بذلك
 وكان سفيان الثوري يقول لا ينبغي لاحد ان يقول لاخيه اني احبك
 في الله الا بعد ان يعرض على نفسه انه لا يمنع شيئا طلبه منه ولو طلق
 واحده من زوجاتها ليتزوجها وسلم رضي الله عنه عن الاخوة في الله

فقال تلك طريق قد نبت فيها الشوك فلو احد يسلكها وكان الغمر في العاص
يقوله كلما اكثر الاخلاق اكثر العزما يوم القيمة ومن لم يواسى اخوانه بكل يقدر
عليه نقصوا من محبته بقدر ما نقص من عطائه والمراد بالعزما بالحقوق
وكان علي بن بكار يقول ما رايت في زمان واحد قام بحق اخوة مثله ابراهيم
كان يقسم لدهم والتمرة بينه وبين اخيه وان كان غائباً حفظها له حتى
ياتي وقال رجل لبشير بن صالح اني لاجتبك في الله فقال انظر ما تقول
فترى ما كان حمارك اهم عند مني في تذكرة عند العشاء والغد فكيف
تدعي انك تحبني في الله تعالى وقاله رجل لبشر الحافي اخي لاجتبك في الله تعالى
ما حملك على الكذب فقال كيف فقال تزعم انك تحبني في الله وبربعة
حمارك اكثر قيمة من عمامتي وثيابي ومن اخلاقهم كثرة سؤالهم عن حاله
اصحابهم ليواسوهم بما يحتاجون اليه من الطعام والنفقة والثياب
ووفاء الديون وتحملوا لهموم لا يجانوا وهذا الخلق قد صار اهل غربة
في هذا الزمان وربما يقول احدكم لصاحبه ايش حالكم فيقول يليب
ويكتم امره عنه لعله بفرغ قلبه منه وكثيرا ما يقول الماز على اخيه ايش
حالكم ولا ينتظر الجواب فلا السائل يترقب حتى يسمع الجواب ولا السؤل
يكلف نفسه النطق بالجواب لعله بان قوله ايش حالكم كلام يحكم العادة
لا يقصد صاحبه ثمرته ومن هنا كان ستيدي على الخواص يقول ان
ان لم يكن احدكم عازماً على مواساة اخيه او على تحمل همومه والله عليه
والا فلا يقول له ايش حالكم لانه نفاق وكان حاتم الزهري رحمه الله يقول
اذا قلت لاجتبك كيف أصبحت فقال محتاج الى طعام او وفاء دين قتلا هيت
عنه ولم تخطه حاجته فقولك ذلك سخرية به قاله وذلك هو الغالب على الخواص

٢١

هذا

هذا الزمان انتهى وصفت ستيدي على الخواص رحمه الله يقول انما
كانوا يسئلون بعضهم عن احوالهم لينبئهم العاقل على شكر الله تعالى عليهما
هو نبيه من نعمة الاسلام ونعمة الا العافية فبنت كرامة الله فيحصل له ولهم
الخبر وفي الحديث انه قيل قال يا رسول الله كيف أصبحت فقال أصبحت خيراً
من اناس لم يعودوا مريضاً ولم يشيعوا جنازة وقيل لابي بكر الصديق
رضي الله عنه كيف أصبحت فقال عبد اذ لي لرب جليل أصبحت مأموراً
لا مأموراً وقيل للحسن البصري كيف أصبحت فقال أصبحت مسلماً لا مشركاً بالله
شيئاً وقيل لمالك بن دينار كيف أصبحت فقال أصبحت لا ادرى انقلب الى
جنة او الى النار وقيل لامام الشافعي رضي الله عنه كيف أصبحت فقال
أصبحت اكل وراق وني ولا اقوم بشكره وكان عيسى عليه السلام اذا قيل
له كيف أصبحت يا روح يقول أصبحت لا املك ما ارجوا ولا استطيع دفع
ما احاذروا وانا مريض بعلى والخبر كله بيد غيري فلا فقير فقر مني وكان
الربيع بن خيثم اذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحت اصحنا ضعفا مذنبين
ناكل رزق ربنا ونعصى امره وقيل لابي الدرداء كيف أصبحت فقال أصبحت
بخير ان بخوت من النار وقيل لمالك بن دينار كيف أصبحت فقال أصبحت في
عمر يقض وذئوب تزيد وكان ابراهيم بن ادهم من علامة صدق المتحابين
في الله عز وجل ان يبادر كل واحد منهما الى مصلحة صاحبه اذا غلبته
وكان ابراهيم التيمي يقول الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين وكان
ميمون بن مهران يقول من كان الناس عنك سوا فليس له صديق وبيان
يقوله كل من يسئل عنك بالعدواة ويصلك بالعشيات فاعذره من الاثم
انتهى ومن اخلاقهم اكرام الصيف وخدمته بانفسهم الا بعدد شرعي

٢١

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم العفيف بنقته وكذلك أبو بكر وعمر
 وعلي وعمر بن عبد العزيز وكان السلف يعدون ليلة العفيف كأنها ليلة
 ليلة العيد لما يحصل لهم من السور وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه
 يقول لأن أجمع نفرا من أصحابي على طعامي أحب إلي من أن أعطي رقية
 وكان عائشة رضي الله عنها يقول ليس من السرف التبسط للعفيف
 في الطعام وكان الإمام علي رضي الله عنه يرى الحرز في وجهه كل ليلة
 لا يأتية فيها ضيف وكان ابن خازمه يقول ما دعوت قط نفرا إلى طعام
 وأكلوه إلا ورايت الفضل والمنة لهم على أكثر من منتي ومن أخلاقهم
 عدم الإجابة إلى صعام من في ماله شبهة من أمير ومباشر وهما وقاض
 وكاشف وشيخ وشيخ بلد وتاجر يبيع الظلم **وكاشف** بن إبراهيم
 رضي الله عنه يقول ما بقي في هذا الزمان وليمة على موافقة السنة
 لقد تدمت على إجابتي للوالم في الزمن الماضي وكان الإمام عمر بن الخطاب
 وعثمان بن عفان رضي الله عنهما لا يجيبان إلى حضور الولائم ويقولان
 نخاف أن يكون في مباهاة وتفاخر وكان عبد الله بن مسعود يقول
 نهينا أن نجيب إلى طعام من لنا أمارات الريا والتسمه في طعامه وكان
 في بيته ستور كستور الكعبة ومن أخلاقهم كثرة الصدقة وكانت صدقة
 الفقراء في الزمن الماضي أكثر من صدقات الأغنياء ولقد هم أواخرهم
 لكالم والطعام بخلاف الأغنياء ولا شك أن الفقراء أطيب نفسا بالصدقة
 من الأغنياء لكالم إيمانهم وبقينهم ولعدم تجلهم بالمال على المحتاجين
 وقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اجعل الغنيل عند خيارنا
 ليعودوا به على إتيان الحاجة منا وكان عبد العزيز بن عمر يقول الصلاة

توصلك إلى نصف الطريق والصوم يوصلك إلى باب والصدقة تدخل
 إلى الملك وكان يقول الاموال عند داود أئيع للكوارم وقال لقمان لابنه
 يا بني إذا خطأت فتصدق ولو برغيف وكان أبو هريرة رضي الله عنه يترجم
 أحدكم فلا تبت فلان بالماله الكثير ولا يتزوج الخور العين بلقمة ولا تمزج
 ولا خلقة هذا من العجب وكان ابن عمر يصدق كثيرا بالسكر ويقول في
 أحبه وقاله قال الله تعالى وكان معاذ الشفي رضي الله عنه يقول من
 يرى نفسه اسرج إلى ثواب صدقة من الفقير إلى صدقة هو فهو
 ممن بطل صدقة بالمال لا تراه في نفسه على الفقير وعند ذلك يضرب
 بها وجهه وكانت عائشة رضي الله عنها لا تحقر من الصدقة من
 الصدقة شيئا فإن الحبة منها توزن يوم القيمة بحبال الأجر ومن أخلاقهم
 بشاشتهم وعدم نهوهم له وحملهم له على أنه ما سأل إلا الحاجة ولولا
 الحاجة لما سئل وقد كان عيسى عليه السلام يقول من رقد سائلا
 جاثلا لم تغش إلا نكة بيته سبعة أيام وفي الحديث لولا أن بعض
 المساكين يكذب ما أفلح من رده ودخل على معروف الكرخي سائل
 فلم ير عنده شيئا عنده يعطيه له فاعطاه نعله فبلغ معروف أنه باع
 النعل فاشترى به فأكبه فقال معروف الحمد لله لعله كان يشتري الفاكه
 منذ زمان وهو فقير فواسينا بثمنها ومن أخلاقهم أنهم لا يتخذوا من
 الإخوان إلا من يعلموا من نفوسهم الوقا بحقه فان أخاك إذا لم توف
 بحقه كان فارغ القلب منك وكان عجل بن أبي طالب يقول عليكم بالآخر
 فانهم عدة للدين والآخر لا تسمعون إلى قول أهل النار فما لنا
 من شافعين ولا صديق حميم وفي الحديث ما أحدث عبدا خاف في الله



الا احدب الله له درصة في الجنة وكان له طلب بن ابي حنيفة يقول الصدوق
اعز من السيف البصير في كفا الرجل وكان يقول المودة لا تحتاج الخبز
قربة والقربة تحتاج الى المودة وكان الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول لولا محاربة الاخوان في هذه الدار والتعبد في الاسجيات
وما احببت البقا فيها ومن اخلاقهم ترك معادتهم للناس وكثرة
مداراتهم لهم وعدم مقابلتهم احدا بسوء فالناس يعادونهم
وهم لا يعادون احدا وكان وهب بن منبه يقول من يذا الناس
لم يجد حلاوة الايمان وكان محمد بن الفضل يجالس اعداءه ويلطمهم
بالكلام الحلو ويعزم عليهم ان ياكلوا عنده ف قيل له في ذلك فقال
احمد نار عدوانيهم وكتب صفوان على باب داره رحمه الله من لا
يعرفنا ولا نعرفه فانه لم يات لنا اذها لا ممن يعرفنا ومن اخلاقهم
كثرة مكاتبتهم الى بعضهم بعضا بالنصح اذا بعدت الديار وقوله
النصوح النصح وكتب الانطاكي الى بعض اخوانه الى متى انت يا اخي
تفرح بما يفتلك ويفترلك وتفرح على ما ينفعلك من نقص الدنيا
وحطوطها ومن اخلاقهم كثرة عزلة عن الناس وعدم كثرة مخالطتهم
الا للحاجة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول خذوا حفظكم
من العزلة وكان طلحة بن عبد الله يقول من خالط الناس سلب دينه
ولا يشعر وكان خديفة بن ايمان يقول وودت اني اغلق باب
داري فلا اخرج لاحد حتى اموت وكان الشعبي يقول لم يجالس
الربيع بن حبيب في مجلس طوله عمره الا مرة واحدة فجلس على باب
داره فسقط عليه حجر فشبح راسه لا يدي من رماه فقال لقد

وعظت

وعظت يا سبع فما خرج من بيت الاضروة حتى مات وكان على رضي الله عنه
يقول بني ابي علي الناس زمان لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والخبر
ولا يستقيم لهم الغنا الا بالنظر والجل ولا يستقيم لهم صحبة الناس
الا باتباع الهوى فمن ذلك الزمان وصبر وحفظ نفسه اعطاه
الله ثواب حسيين ^{صديق} وكان يقول بلغنا انه لا يكون الراحة لمومن في اخر الزمان
الا ان كان خامل الذكر بين الناس وكان خاتم الاصح يقول اجعل الناس
كالنار لا تدنو منهم الا عند الحاجة واذا دنوتم منهم فكن على خذركما
تخذ ومن النار اذا قرب منها وكان ابو الدرداء يقول من خالط الناس
فلا بد ان يخربوا عليه قلبه وكان جعفر بن حميد يقول من لم ينقص
كل يوم من اصدقائه واحدا فلا يفلح في الطريق وكان وهب بن منبه
الحق انه لا بد لك من الناس ولا بد من الناس منك فليكن كل منكما على
حذر من الآخر ولما قدم ابراهيم بن ادهم قالوا لسلطان الخواص لا تلق ابراهيم
فقال اخلف اذا لقيت ان ترين له كلمة بكلام فاهلك وكان مالك بن انس
يقول تفقه ثم اعزل وكان الربيع بن حبيب يقول لا ينبغي لاحد ان يعزل
للعباد الا بعد كمال التفقه في دينه وكان ابن عباس يقول خير جليس
الرجل في تعزيبه لا يرى ولا يرى وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
والله لقد حلت العزلة عن الناس قلت يعني وجبت كما في الحديث فقد
حلت شفاعتي اي وجبت وكان رضي الله عنه يقول اعزلوا عن الناس
جهنم فانه سراق العقول وكان ابو بكر الوراق رحمه الله يقول لا تطع
في الاثنس بيا الله ابدانك فخالط الخلق ولا تطع في رضي الله وانت فخالط
الظلمة ولا تطع في حب الله لك وانت تحب الدنيا ولا تطع لئن قلبك وانت

تحققوا على اليتيم وكان داود العتافي يقول لا تصلح العزلة الا للزاهدين
 في الدنيا اما الراغبون في الدنيا فلا خاتمة في عزلتهم وكان يقول من اعتزل
 عن الناس ولم يجعل الحق تعالى مونساً والقرآن محدثاً فقد اخطأ الطريق
 ولم تصح عزلته وكان مالك بن دينار يقول من يجالس النبي صلى الله عليه
 وسلم واني بكر وعمر فقد خابت عزلته فقل له كيف يجالسهم فقال يدرس
 القرآن بتدبر وينظر في افعال رسول الله عليه وسلم وافعال اصحابه
 واقولهم من فعل ذلك فقد حاد ث الله تعالى وحادث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وكان سيدي سفيان الثوري
 يقول هذا زمان السكوت وملازمة البيوت والرضى بالقوت وكان
 يقول هذا اجتمعت بابي حبيب البدرى فقال لي يا سفيان ما راينا
 خيراً قط الا من الله تعالى فالتا لا نقبل على من لم نرى الخير الا منه ومن
 اخلاقهم الزهد في الدنيا ودهم لكل من طمها ومبالغة في الزهد
 حتى يصير ينطلق بالحكمة كالنبياء بنى اسرائيل وراسهم في المبالغة
 في الزهد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي عليه اربعون
 ليلة ما يوقد في بيته مصباح ولا نار فقبل لعائشه فكيف كنتم يد
 تقيسون فقالت بالا سود بن التمر والماء وكانت تقول قبض رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في كساء ملبد اي مرقع وازار عدي غليظ
 وقد كان صلى الله عليه وسلم اتما مثلي ومثل الدنيا كمثل رجل استظل
 تحت شجرة ثم را وتركمها **وكان** ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه يقول
 الزهد على ثلاثة اصناف فرض ويكون في الحرام وسنة ويكون في
 الحلال **واجب** وهو الزهد في الشهوات وكان الزهد في الرياسة

من الزهد

من الزهد في الذهب والفضة لا يترك يدها في غمها وكان ابو سليمان
 التماري يقول قد سمعنا في الزهد كلاماً كثيراً واحسن ما راينا فيه انه
 الزهد في كل شئ يشغل عن الله تعالى حتى العلم والعلم اي بان دخل فيها التريا
 والاعجاب باو حبه ثناء الناس او كان سبباً كبرهم له وخوفه لك والامن
 اخليص في علمه وعمله لا يصلح في حق الزهد في ذلك لانه ممل بجمع قلب
 العبد على ربه عز وجل وقال لرجل لسفيان بن عيينه دلتني على زهد اجلس
 اليه من العلماء فقال له تلك ضالة لا توجد **وكان** محمد بن سيرين يقول
 طلبوا لامام ابو حنيفة الدنيا فزرب منها وطلبنا نحن الدنيا فزربت منها
 فانظر كم بين الرجل **وكان** علي بن ابي طالب عليه السلام من رؤس الزهاد وكان يلبس
 الشعر ويأكل من ورق النخيل وليس له ولد يموت ولا بيت يحرب ولا يدخن
 قوة ضد وكل مكان اذ ركه المسانم فيه وقيل له فرق يا روح الله الا تتخذ
 لك حماراً تركبه فقال انا اكرم على الله ان يتغلفني بخدمة حمار واشترى
 علي بن ابي طالب رضي الله عنه مرة قميصاً بثلاثة دراهم وهو خليفة
 وقطع كنية من موضع الرسفين وقال الحمد لله الذي هذا من رياسه
وكان عبد الواحد بن زيد يقول من ضبته بطنه دينه وكانت بليته
 ابيكم ادم عليه السلام اكله واحدة وهي بليتكم الى يوم القيمة وكان
 الاحنف بن القيس يقول لا يرجع الشباب بالغضاب ولا الصحة بالدواء
 وفي الحديث ولو كانت الدنيا ترز عند الله جناح بعوضه ما سقى كافراً
 منها شربة من ماء وكان صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار من داره
 وماله من لاله ولا يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له ولا
 عليها يحسد من لا فقه له وعليها يسعى من لا يقين له وكان الفضيل بن عياض

يقول ان الله تعالى جعل الخيرة في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا
 جعل الخيرة في بيت وجعل مفتاحه الرزق في الدنيا وكان ملك بن دينار
 يقول حب الدنيا يخرج خلاوة الايمان من القلب وكان عيسى عليه السلام
 يقول لا يستقيم حب الدنيا والاخرة في قلب كما لا يستقيم جعل الماء وال
 النار في انا واحد وقال كعب الاخبار مريم عيسى عليه الصلاة والسلام على
 وجل نائم فقال له الاتقوم فتعبد الله عز وجل فقال قد عبت به يا فضل
 العبادة فقال له وما هو فقال تركت الدنيا لاهلها فقال صدقت ثم فقد
 فقت الخلاء العابد من ومن اخلاقهم تقدمهم عمل الحرفة والصناعة التي تكسبهم
 عن السؤال الناس على سائر نوافلهم واجباتهم الموسعة وقد سئل الحسن
 البصري رضي الله عنه عن رجال يحتاج الى الكسب ولو ذهب لصلاة
 الجماعة احتاج ذلك التماس الى سؤال الناس فقال يكتب يصلي منفردا
 انتهى وفي الحديث ان الله عز وجل علم ادم عليه السلام الفحرفة وقال
 قل لولدك يتعلمون هذه الحرف وياكلوا بها ولا ياكلوا بدنيهم وفي الحديث
 ايضا ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفى
 رزقها وان ابطار عنها فاتقوا الله وحملوا في الطلب ولا يحل لكم استبطاء
 الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان الله لا يبال ما عنده بمعصية
 وكان ابو قلابه اذا كان الرجل في معاشه ساعيا فهو فضل من الجالس
 في المسجد وكان ابو سليمان الداراني يقول ليس الشان ان تصفد
 قد سلك للعبادة وغيره يتعب للدائم الشان ان تخوز رغيك في
 بليتك ثم تغلقه وتصل فلا تبالي بعد ذلك باي داق دق وداق الباب
 بخلاف من قام في الصلاة يصلي وليس عنده شيء ياكله فيصير كل داق دق

الباب يقول ان معه غيظا وكان سفيان يقول لا يجابه عليكم بالحرفة
 فان عاتته من في ابواب الامرا انما انهم من الحاجة فاعلم واعلم به و
 من اخلاقهم حب المساكين والتواضع لهم والنفرة من مجالسة الاغنياء
 من غير اجتناب لهم علا يقول صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا و
 امثني مسكينا واحشني في زمرة المساكين اي لان رحمة الله تعالى لا تقاوم
 المساكين وكان سليمان بن داود عليه السلام مع ما اوتيه من الملك
 اذا دخل المسجد يجالس المساكين فقالوا له في ذلك فقال مسكين جالس
 مسكينا وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يجبان ينادي يا مسكين
 ولم يكن اسم احب الي الله من ذلك وكان بن عباس رضي الله عنهما يقول
 اتباع الانبياء في كل زمان الفقراء والمساكين دون الاغنياء والمخبرين
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس نواضا للفقراء
 وكان اذا جلس عندهم يضع الركبة ويقول انما انا عبد اجلس كما يجلس
 العبد وكان يقول من ستره ان يتمثل له الناس قياما فليشتعروا مقوده
 من النار قلت معنى الحديث كما قاله بعض العلماء ان يحب وقوف الناس
 بين يديه وهو جالس كما يفعل الامراء وبعض المشايخ العجم والله وكان
 ابو الدرداء رضي الله عنه يقول لا يزاد عبد بمشي الناس معه الا
 بعدا من الله وفي رواية لا يزاد العبد بالمشي خلفه من الله تعالى الا بعدا
 وكان عبد العزيز بن ابي رواد يقول والله لا اعرف الا ان على وجه الارض
 شرا مني وكان يميمون بن مهران اذا دعى الى وليمة يجلس بين الضيافة
 والمساكين ويجلس الاواني بعدهم وتارت ريح حملي يوما فساووا عبد الله
 بن مقاتل الذي دعوا الله لهم فقال يا ليتني لا اكون سببا لهداكم فرائي بعضهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال من الله تعالى دفع عنكم شر
ذلك بدعا عبد الله بن مقاتل حين خضم نفسه وقد اعطاه الله تعالى
من الملائكة لم يرفع طرفه الى السماء وتخشع حتى مات ومن اخلاقهم عظيم
حبهم الرياسة في شئ من امور الدنيا لما فيها من كثرة الافات وقد كان
الفضيل بن عياض رضي الله عنه يقول من احب الرياسة على الناس
لم يرتفع بها ومن اخلاقهم محبة المال لا اتفاق لئلا مسالك وتقديهم
لحوق من الحاجة الى الناس على خوف الحساب من جهة ذلك المال الذي
وبما دخلته الشبهة وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول حفظك لياقي
يدل لتقضى به حاجتك اولى من تصدق به وطلبك لما في يد غيرك
وكان يقول خصلتان لا يزال العبد بخير ما حفظهما درهمه لما شه
دينه لمعاده وكان ابو قتادة رضي الله عنه يقول عليكم بدارمة
الصنعة فانكم لن تنالوا كراما على اخوانكم ما لم يجتاهوا اليهم ووقف
سائلا مرة على باب مالك بن دينار فخرج له برغيف فاعطاه له فلم يرك
يساله ومالك يخرج له ما عنده من فوش وغيره حتى لم يبق في الدار
شئ فقال فدي فقال لم يبق عندي شئ الا ان تبعني وتاخذني
ثمنى وكما وقع للحضر عليه السلام فتركه السائل وانصرف واعلم ذلك
وافق كلما دخل يديك ولا تدخر شيئا الا على فمى اسم غيرك من العابلة
والاخوان ومن اخلاقهم كثرة لبلا ونهارا بكل ما فضل عن حاجاتهم
لكن بشرط الحل في ذلك فان في الحديث ولا يكسب عبد مالا من حرام
فيتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار
وكانت عايشة رضي الله عنها تقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا عايشة ان طيختم قدرا فاكثر وامن مرقمتها وكذا قال صلى الله عليه
وسلم لابي الدرداء يا ابا الدرداء اذا صنعت طعاما فاكثر المرقمة ونعها
عجرا لك وتصدق عايشة رضي الله عنها مرة بسبعين ألف درهم
وان درعها المرقع وفي الحديث ان عابدا عبد الله تعالى سبعين سنة
ثم صاب فاحشة فاحببها له بها غم انه يركب يقتل فترير مسكين
فتصدق عليه برغيف ففقر الله له ذنبه ورد عليه عمله السبعين سنة
وفي الحديث باكروا بالصدقة فان البلاء لا يتجاوزها انتهى وكان الصحابة
لا يخرجون لصلاة الصبح الا بشئ يتصدقون به على اوله مسكين يلقونه
ولولقة اوزيعة او بصلة وكان يحيى بن معاذ يقول ما اعرف حبة تولد
بجبال الدنيا الا حبة الصدقة وكان الفضيل بن عياض يقول من عرف
كلما يدخل جوفه كتب عند الله صم يقاوم من لم يصحبه الورع في فقره
اكل الحرام المحض ولا يشعر وكان بشر الحافي يقول الورع هو ترك
الثاويل الاخذ بالرخس عند الضرورة وكان عايشة رضي الله عنها
اتقول انكم لا تفعلون عن الورع وهو افضل العبادات وكان عبد الله بن
عياض يقول الخلال اشد من نقل جبل الى جبل ومن اخلاقهم سرورهم
بالفقر وضيق المعيشة وغتهم بالغنا اذا قبل وقد كان راس الزاهد بن
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل رزقك محمد قوتا
وفي رواية كفاقا وهو الذي لا يفصل عن غدهم ولا عشايم شئ منه
وكان صلى الله عليه وسلم يقول من اصبح امنا في سريرة ابي نفسه معا
في جسمه عنده قوت يومه فكانما حيرت له الدنيا بجذا فيرها وقالوا
مرق لا يراهم بن ادهم رحمه بمانت هذه الحكمة نراك تنطق بها فقال

بيدك عروق قلب خائف وبطن جايح وفي رواية نلتهم الخلة الأكل وقلة
النوم وقلة الكلام وعدم الاختار شيء **لقد** **وكان** الفضيل بن عياض
يقول لو كشف الله الحجاب عن قلب العبد إذا ضيق عليه المعيشة ورأى
ما أعد الله له في الجنة لسئل ربه أن يضيق عليه المعيشة في الدنيا
أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى إذا رأيت الدنيا
مقبلة عليك فقل ذنب عجلت لي عقوبة **وكان** أبو هريرة يقول ثلاثة
يدخلون الجنة بغير حساب رجل أراد أن يغسل ثوبه فلم يجد له خلقة
يلبسها ورجل لم ينصب على مستوقده قدرين ورجل طلبه غيره فلا يقبل
له أيهما تريد **وقال** الفضيل بن عياض رأيت في منام محمد بن واسع
ويوسف بن أسباط وهما واقفان على باب الجنة فنظرت يدخل أولا
فإذا هو يوسف بن أسباط فقلت لمالك هناك لم يدخل هذا قبل هذا
فقال لأنه كان له فيصق واحد **وكان** لهذا قيصان **وكان** بن عياض رضي الله
عنه يقول من أكرم الفنى وأهان الفقير فهو ملعون **وكان** يقول أحب
الفقر من ضلوق المرسلين والفرار من صحبة من صفات المنافقين
وكان إبراهيم أدهم رضي الله عنه يقول **كان** الفقراء في التورى كالأمم
وجاءه مرة فقير فجلس بعيدا عنه فقال تقرب إلى يا أخى فلو أنك
كنت غنيا ما قربتك منى **وكان** أبو حازم رضي الله عنه يقول من
خاف من الفقر لم يرفع له إلى السماء عمل أى لانه ما خاف الفقراء إلا
لمتهمه لرتبة عز وجل والهمة لله عدو الله **وفي الحديث** جاهدوا
نفوسكم بالجوع والعطش فإن الأجر في ذلك كما أجر المجاهد في سبيل الله
وفي الحديث أيضا لا تميتوا القلب بالطعام والشراب فإن القلب

كالزنج يموت إذا كثر عليه الماء **وفي الحديث** لا يبيح طعامكم بذكر الله و
في رواية والصلاة ولا تناموا عليه يعنى من غير ذكر فتقضى قلوبكم **و**
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ياكم والبطنة فإنها شغل في الحياة
مشتن في الممات **وفي الحديث** أيضا شربى منى الذين يأكلون من الخنطة
وكان فتح الموصلى إذا اشتد به المرض والجوع يفرح بذلك ويكثر من الشكر
وكان بشيخ البجلي رحمه الله يقول العبادرة الجوع فإن المعدة إذا
انتمت قدرت قدرة الأعضاء عن العبادة **وكان** مالك بن دينار يقول قلت
لحميد بن واسع طمعتى لمن كان له قوت يغنيه عن الباب فقال طموتى لمن
أصبح غليما وهو عن ربه واضح **وكان** يحيى بن معاذ يقول جوع الصديقين
كرامة لهم وجوع الزاهدين جوع حكمة **وكان** أبو سليمان الداراني يقول
الجوع عند الله وفي خزائنه لا يعطيه إلا لمن احتبه **وكان** يقول أحلى ما
ما تكون العبادة إلى إذا البصق بطنى على ظهري **وكان** يقول لأن أترك
لقمة من عشاء أحب إلى من قيام ليلة إلى الصبح **وكان** وهب بن
منبه رضي الله عنه يقول التقى ملكان في السماء الرابعة فقال أحدهما
للآخر من أين جئت فقال امرت بسوق خرت في البحر إلى فلان اليهودي
ليأكل فقال الآخر ومن أين جئت فقال امرت أن أدبق زيتا اشتهاه
فلان النعابة خوفا أن يأكل فيض حظه في الآخرة **وفي الحديث** طوى
لمن هذى للإسلام **وكان** عيشة كفا فاقنع **وفي الحديث** ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطنه وفيه أيضا ليس من عمل احتيا إلى الله
يمن جوع وعطش **وقال** الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
أفضلكم منزلة عند الله أطولكم طوعا ونفرا وأبغضكم إلى الله كل يؤلم

اكله وشروبه **وقال** بعض الصحابة اول بدعة هددت بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الشيع ان القوم لما شيعت بطونهم جمعت بهم شراوتهم
وقال ذو النون ما اكلت حتى شيعت ولا شربت حتى وبيت الاغصيت
 اوهمت اولا بمعصية **وقال** سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل
 في الشيع المعصية والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقيل الا فان
 كلها مجموعة في الشيع والخيرات كلها مجموعة في خلوا البطن **وقال** بشر
 الخاف ان الجوع يصفى الفؤاد ويميت الهوى ويورث العلم الدقيق
وقال لقمان لابنه اذا ملئت المعدة ثامة الفكرة وخرسة الحكمة و
 فعدة الاعضاء عن العبادة ومن **اخلاقهم** كثرة الخوف على تقريظهم
 في جنب الله لا سيما عند ووتهم المقابر وتذكروهم احوال يوم القيمة
 وخوفهم من الفتنة ما داموا في هذه الدار وقد كان صلى الله عليه
 وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني
 كنت مكان صاحب هذا القبر انتهى **وكان** عثمان بن عفوان اذا مر بقبر
 بكى حتى يبل لحيته لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر ابيه
 فقبله في ذلك اخذني ما اخذ الولد من الرقة **وكان** حسن البصري
 يقول لما تهرم بن جتيان جارت سحابة فظلمت على سريره فلما وارثا
 رايها ارشت على قبره حتى ساح الماء ولم ينزل على من حوله قبره و
 فطرة وقد سئل الامام النوى عن ذلك فقال صحيح ذلك **وكان** حاتم
 الاصم يقول من مر بالمقابر ولم يتفكر في نفسه ولم يدع لنفسه ولهم
 فقد خان نفسه وخانهم **وكان** سفيان بن عيينة يقول ما قال اخ لي فرائبه
 بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي كل ذنب استغفرت منه

وكان صالح بن عيسى يقول رايته عطاء السلي بعد موته فقلت له برحمتك الله
 لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا فما فعل الله بك فقال اعصيتني ذلك
 الحزن واملت طويلا وفرحنا شديدا **قال** ورايت الفضيل بن عياض بعد
 موته فقلت له ما فعل الله بك فقال لم ار شيئا افضل من قادية القرظين
 فعليكم بها **وكان** الحسن البصري يقول ان الله عز وجل يقول لا ادم عليه
 السلام يوم القيمة انت عدله بين ذنبيك وبيتي فمن رجع خيره على
 مثقال ذره دخل الجنة حتى يعلم اني لا اعذب الا ظالما لنفسه **وكان**
 ابي ذر رضي الله عنه يقول ان خوف الحساب لم يترك على يدي لحما
 ٣٠٠ **ومن اخلاقهم** كثرة الشتم ادهم في تربة المريدن بما ادي الله به عباد
 المقربين من الانبياء والصلحين في الكتب السالفة ليعلموا المريدان
 بقوى الله تعالى لم تنزل ما مورارها في كل شريعة **فقد** اوحى الله تعالى
 داود يا داود طوبى لمن يقف في مواقف الخطامين ولا يجلس في مجلس
 المستهزين ولا يجالس المغتابين ولا يصاحب التمامين **يا داود** من
 ذكر عيوب الناس اوههم ان يذكر عيوبهم فصحت على رؤوس الاشهاد يوم
 القيمة **يا داود** من غص طرفه وصان فرجه وحفظ لسانه فهو عند
 من المقربين **فقد** اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اذا ترك العلم
 الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ذهب الهيبة وصارت في السفهاء
 والا شرار طوبى للمفردين عن الناس الصامتين عن عيوبهم طوبى لمن
 ترك فراشه في الليل **وقال** ينجيني في شدة البرد والناس نائمون
 تحبهم طوبى لعمري لعمري ولم ينظروا الى فروج الحرام خوفا
 مني **يا داود** قل لبي اسرائيل تغفلون عني والاقلام جارية لا تغفل

وقل للذين اعتدوا المنابرهم واحولستورهم عند البلاء في اهلكتهم و
 حسفت بهم الارض يا داود قل لبني اسرائيل يخافون البن وجوهم الربية
 والقبول ولجعل عدوهم تحت قدمهم كالكتش تحت السكين يا داود علامة
 من حبيته ان يقل كلامه ويكثر استغفار **عض** طرفك عن حرم المؤمنين
 تاتل الدنيا وهي راحة يا داود فداها طمحنى بالزناة الذين يفسدون
 حرم المؤمنين يا داود قل لبني اسرائيل لا يعصوني سرا ويجعلون في اعينهم
 اهون من عبادي فاني اعتد بهم في النار وقد اوحى الله تعالى الى داود
 قل للعقله يخافون حتى اذا اراد فت عليهم نفقي ويكثر من النوح كلما
 فادق عليهم لنعم فان ذلك استدرج لهم ولو ان اجبتهم لجردهم عن
 الدنيا **كن لليتيم** كالا بالشفيق اكثر ذكرك واكثر ذنبك يا داود ما عظمى
 من عصا في يا داود ان وضعتك فمن ذى الذى يرفعك وان رفعتك
 فمن ذى الذى يضعك يا داود لا تجالس من يحب الرئاسة ولا من يصيبك
 نفسه يا داود اتل نبأ رجل غريب نزل بفقر قاروا الى منزله واطعمه
 وسقاه ابتغوا جهرى فلما تناوم الفقير اكثر النظر الى حرمه كالمستلصص
 فمسيه خنزيرا واعدت عذابا اليها وذلك جزاء عندي يا داود
 عض طرفك وصن لسانك فاني لاحتب الفاسقين واكثر من الاستغفار
 لنفسك وللخائنين يا داود لبني اسرائيل لا يقعوا في اعراض الناس
 فان الوقيعة فيهم تزيد القلب عي وموتى طويل من نظر في عيب نفسه
 فاصلى يا داود انقطع الى انكس لك رؤس الملوك واليس وجهه
 المهابة يا داود عجبا لمن يعلم اني اسئله عن الفقير والقطير والفقير
 كيف تقر عينه في الدنيا يا داود كنت حسن الصوت قيل ان تعصيني

ولمكة في صدرك على عصيتي تغيرت احوالك ما ودخ على نفسك كالمراه
يكل على ملدها يا داود كم من ركة طويلة تكى صاحبها وخشع لارتن
 عند جناح بغوضة لاني وايتيه اذا مرت به امرأة نظر اليها واستلذ
 بكلومها وان استئامنه جار على غياله راودهن على انفسهن وسارتهن
 بالنظر يا داود طهر ثيابك الباطنة فان الظاهرة لا تنفعك عندي
 وقد اوحى الله تعالى يا داود كم من لسان فصيح اخروسته عند الظن
 بالشهادة عند الموت لكثرة وقية في الناس يا داود قل لبني اسرائيل
 يرد والتبعات التي عليهم قبل الموت فاني قسمت على نفسي ان ابعث
 صاحبنا لتبعات وفي عنقه طوق من نار يكوي به كل تبعه كيته يا داود
 انظر بعينك الى بهيمة ماتت وانتفتحت وتوزمت وصارت جيفة
 مع انه ليس عليها ذنب واحد من نظري اليك يا داود ليس كل من
 صلى قيلت صلاته ولا كل من عبد رفعت عبادته وقد اوحى الله تعالى
 الى داود عليه السلام يا داود قل لبني اسرائيل كم من ليلة جاهدتموني
 بالماضي ثم اصبتم تخادغوني بالا استغفار من غير اقلوع عنها
 كلهم تعاملون من يغيب عنه مكبركم وحدكم يا داود قل لبني اسرائيل
 صوبوا احد اكم من ناظر الى ابيه وهو في فاحشة فاشاعها عنه
 وقد اتي هو اكبر منها ولم افضحه ولموشلت لفضحته يا داود من طلب
 العلم لغير وجهي ادخلته به النار يا داود وعزتي وجلالي من كنت
 عليه لا ينفعه عمل **داود** ثيا بالمعاصي لها دل على الايدان ويخ
 على الوجه لا يزول بالماء وانما يزول بالمغفرة طوبى للذين باطنهم
 من طاهرهم يا داود راحة الجيفة تغيرها الايام ونزول وراحة

الذنوب لا تزول الا بالتوبة الصالحة يا داود وسمعت حسن العلامية عند
المخلوقين سيئ السيرة عندى ما كل من نكس راسه كان من المظالمين
انما الصالح من احمد انا ذكره واشغله بعبية عن عيوب الناس وقيمة
بين يدي في الظلام اذا ما الناس همجوا اتول له يوم القيمة تمن على
ما شئت اعطه لك طوبى للذين يسبحون الصغيرة عند غيرهم و
واضروا ان لا يذنبوا فان العاصي في جوف بيته ان اطبق بيته فا
فاهلكه من ساعته يا داود جروح الابدان تبرأ وجروح الذنوب
لا تبرأ الا بتوبة قبلها انا يا داود ليس المخلص من كثرة ثناء الناس
عليه ولكن المخلص من اطلعت على سريره فوجدته موافقة لعلامية
سوا يا داود لا تطلب لا ولاد فليس كل الاولاد تنفع رب والى
اشغل والده عن ربه واشغل عليه قبره نارا يا داود احفظني بغير
الغيب احفظك في الملاء واكثر من ذكرى اكثر لك من الرزق يا داود
قل لى اسرائيل يسبل احدكم يستره بيته وبين الناس اذا عصى و
يدع الشتر مكشوفاً بينى وبينه اما تستحون متى يا عبيد السوء سوف
ترون ما اصنع بمن عصاني يا داود اتل على بنى اسرائيل بنا قوم يخرجون
في آخر الزمان ينكح الرجل الرجل لا تستحيون متى ولا يكفون بما احدث
لهم من اللال اتلعنهم بيوهم التى عصوا فيها وعزى وجلالى لا يقهرهم
العذاب الا ليم يا داود من امرأة مجلس الرجل من امراته ثم خافنى فتراثنا
واسحقى متى بليت له غرفة متصلة بعرشى وكنت له على بابها هذا
جزاء من خاف على دينه وفر الى ربه يا داود اذا عرفت نفسك بنفسك بالدم
في الليلة الباردة فاذا ذكر مصارع اهل النار وصوله الزانية يذهب

غدا لا تقوم ولا تحكم على قط باقى قد غفرت لك حتى تلقاني يا داود لو طلع
عصا دى على غضبي عليهم اذا عصوني لما قوا ولكن اخبيت عنهم غضبي
وحترهم يا داود وضع خدك على التراب وناجيتى يا داود من قام بين يدي
في الظلام في البرد وترك زوجته وفرشته فهو عبيد حق يا داود سالى
اراك مطمئنا لا تبكى مع الباكين ولا تنوح مع الناهجين فلو رايت الناس
وذبايتها وما اعدت للزناة فيها الذب كما يذوب الرصاص في النار يا
داود لخذ منك على وجهك في الثلج اهون عليك من مناقشتى لك في الحساب
وعزى وجلالى لا وقفن الخصوم واسال لاحد هم عن وزن الخردلة
خديف عظيم ولها قال صلى الله عليه وسلم لو اهدكم بعول في صحرة صحاء
ليس لها باب ولا كوة يخرج عمل الناس كائننا ما كان اخرجه لحمد وابوا
داود وابن حيان والحاكم عن ابى سعيد رضى الله عنه يا داود قل لى
اسرائيل ترمقون وتزنون باعينكم كأنكم تظنون انى لا اراكم يا داود
من عصاني في المخلوقات اطلعت المخلوقين على مساوى اعماله وفضيحه واد
خلته النار انتهى ما سمعت من مواعظ الزبور وكذلك من اخلاقهم
مناقشة نفوسهم اذا كرهت احدا من المسلمين ويقولون ان كراهتك
لا ضيلك بغير حق ولم لاحملية على المحامل الحسنة فيكون احد هم على
نفسه فيما اذا كرهها احد وكرهت هى احد او على ذلك درج السلف
الصالح كلهم فكانوا يتناقشون نفوسهم ويثبتهونها في كل شئ اذعت
التصدق فيه من مقام او حال يقولون لها هبى اننى اكذب عليك
في نسبتك الى التوبى والتفاق مثلاً كما تقولين في السهبة الغريب الذى
وصفك بذلك فانه لا يجوز لك نسبة الى الكذب الا بطريق شرعى و

وليس معك طريق وكان مالك بن دينار يقول مكنت سنة ونفسي تارعتني
 عن دعوى الاخلاص وابنا اقول لها تكذبي حتى حرت بامرأة في اوقية
 البصرة فسمعتها تقول لاخرى ان اردت ان تنظري الى مرأى فهذا
 مالك بن دينار فانظري اليه فقلت لنفسى اسمي لقبك القبيح من هذه
 المرأة الصالحة وكان الفضيل بن عياض حجة الله يقول لان اخلف
 الى مرأى احب الي من ان اخلف الى لست بمراى وكان يعاتب نفسه
 ويقول كنت في شببتك فاسقا عاصيا وصرت في كهولتك مرأيا منافقا
 والله للفاسق والعاصي اخفا ثما عند الله من المرأى والمنافق
 لان العاصي ينتظر من المفقرة ولا كذلك المرأى والمنافق لانه
 ذنب قل ان يشعربه صامبه حتى يتوب منه **ومر ابراهيم بن ادهم**
 على حلقة الاوزاعي فراهما كثيرا قال لو كان هذا الزحام على ابى
 هريرة لجزعته فبلغ ذلك الاوزاعي فتركه للتحدث من ذلك اليوم
 وقدم عيسى بن يونس مكة فاحاط به الناس في المسجد الحرام ثم قام
 وتركه المجلس من ذلك اليوم **وكان** سفيان الثوري يقول ان استطعت
 ان تكون عالما لا يعرفك الناس فافعل فان الناس لو عرفوا ما في نفسك
 لاكلوا لحك **وكان** خاتم الاصم يقول من اكتفى بالكلام من العلم دون
 الزهد والفقه تزندق ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام تبذع
 ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والكلام تغشق ومن جمع بين هذه
 الامور تخلص **وكان** مالك بن انس رحمه الله يقول لا احب العالم
 ان يعرف بالعلم فهو شر من ابليس **وكان** رضي الله عنه يقول لو ان
 العلماء اجتبوا ان يعرفوا ما عرفوا **وكان** يشر من الحادث رضي الله

يقول

يقول ما ريت احدا في زماننا هذا اوتي العلم الا اكل بدنيته ما عدا
 اربعة ابراهيم بن ادهم وهيب بن الورد وسليمان الخواص ويوسف
 بن اسباط وقد روى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثر ثمتا
 اتمنى فراؤها وكان حبيب العجمي يقول ما كنا نظن ان نعيش الى زمان
 صا والشيطان يلعب بالقرآن فيه كما يلعب الصبيان بالكرة وكان
 سفيان الثوري يقول والله لا خشي اذا قيل يوم القيمة ابن القرار
 الفسقة ان يقال وهذا منهم فخذوه ومن اخلاقهم عدم الغفلة عن
 محاربة ابليس والتجسس على معرفة مكائده ومصائده وهذا الخلق
 قد اغفلوا غالب الناس اليوم فان ابليس كما لم يفعل عنا كذا لك ينبغي لنا
 تغفل عنه فانه بالمرصاد حريص على وقوع العبد في سخط الله عز وجل
 وفي الحديث ان ابليس يضع عرشه في البحر ويبعث ثراياه وجنوده
 فاعظمهم عند منزلة اعظمهم فتنة للناس **وكان** وهب بن منبه
 رضي الله يقول قال ابليس يا ربنا ما ترى حبت عبادك لك ومع
 ذلك يعصونك وكثرة بغضهم لي مع كثرة طاعتهم لي فاوحى الله
 عز وجل الى الملائكة اني قد غفرت لهم كثرة عصيانهم لي بحببتهم و
 تجاوزت عن كثرة طاعتهم لابليس بكثرة بغضهم له **وكان** الفضيل
 بن عياض يقول ان ابليس يقول ان ظفرت من ابن ادم باحدى
 ثلاث لا اطلب منه غيرها اعجابه بنفسه واستكثار عمله ونسائه
 ذنوبه وفي رواية باحدى اربع بزيادة الشيع وهو اعظمها
 الثلاثة تنشاء منه **وكان** وهب بن منبه يقول اياكم ان تغفوا للشيطان
 في العبادية وتطيعوه في الشرفان كل من يات عاصيا يات الشيطان

عروسا لاجله وكان الفضيل يقول ما قطع ظهر ابليس شيئا مثله
من احسن عمله قال تعالى لنبلونكم ايكم احسن عملا لم يقل اكثركم عملا
وكان مجاهد يقول ليس عندى شيئا اقطع لظهر ابليس عند النكبة
والفترة مثله قوله لا اله الا الله فاذا العنته قال لقد لعنت ملقبيا وكان
سفيان بن عيينه يقول ان ابليس له ثلاثمائة وستون صكابينها
غرورة ومكايده يبنى ادم فلا بد كل يوم ان يعرهما كلها على القلب
واحد بعد واحد وكان محمد بن واسع يقول لا بليس كيد اعظم من ر
وموة العبد نفسه على اخوانه فانه اذا مات على ذلك اخذ مملكته
ورثه ساخط عليه لم ينفعه شي من اعماله وكان شقيق البلخي يقول
شيطان يغيطن الشيطان عدم الاكرات بوسوسته وعدم التفكير
في ان الله عز وجل وكان محمد بن واسع رحمه الله يقول استنهي من
الدنيا شينين اذا تعوجبت قومتى وصلاة الجماعة و
من اخلاقهم عدم مبادرتهم الى الدعاء بالشفاء اذا دخلوا على مريض
بل يترجموا احدهم حتى يعلم سبب مرضه ذلك وانتهاه ثم يدعوا
فان المريض وبها كان درجات فلا ينبغي الدعاء برفعه وكذلك اذا
كان كفارة لذنوبه لا ينبغي الدعاء برفعه وكذلك القول فيه اذا كان عقوبة
فيصير العائد حتى تبلغ العقوبة حدها ادبامع الله تعالى وان كان
المدم له حال مع الله تعالى فله ان يسئله الشفاء من باب الفضيل
والمنة فاعلم ذلك فانه نفيس والمحمد لله رب العالمين وقد ورد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل السوق قال اللهم اني اسئلك من خير
هذه السوق واعوذ بك من الكفر والفسوق وكان ابن السماك اذا دخل السوق

يقول

يقول يا ابن السوق سوفكم كلهم وخياركم حاسدا وبيعكم فاسدا فاستيقظوا
لا تفكروا ومن اخلاقهم كثرة الخلم على من جنى عليهم وكظم الغيظ باخذوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان لا يفضب لنفسه وانما يفضب
اذا انتهك حرمة الله عز وجل والبلخي يحيى بن زكريا عليه الصلاة والسلام
اعظم مصاعدي الغضب فيه اسرت خيار الناس وعرقهم عن الجنة و
كان الفضيل بن عياض اذا قيل له ان فلانا يقع في عرضك يقول والله
لا غيظن من امره يعني ابليس ثم يقول اللهم ان كان صادقا فاغفر لي
وان كان كاذبا فاغفر له وقال رجل مرة لابي هريرة انت ابو هريرة و
فقال نعم فقال انت سارق النديرة فقال ابو هريرة اللهم اغفر لي ولاخي
هذا ثم يقول هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر
لمن ظلمنا وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول من احتمل كلمة سفيان
كتب له عشر حسنات ومن اخلاقهم علمهم على ترك التفات بحيث يتساوى
سريرتهم وعلانياتهم في الخير فلا يكون لاحدهم عمل يفتضح به في الدنيا
والاخيرة ومن وصية ابي العباس الخضر عليه السلام لعمر بن عبد العزيز
لما اجتمع به في المدينة المشرفة وساله ان يوصيه بوصية فقال له يا
يا عمر ان تكون ولما لله تعالى في العادنية وعدوا له في السرفان لم يتساوى
سريرتهم وعلانياتهم فهو منافق والمنافقون في الدرك الاسفل من النار
فبكي عمر حتى بل لحينه اقول في معنى هذا الكلام يعني صورته مع افضا
كحال الصوفية باطنة مع الغفلة وفي الحديث يخرج في اخر الزمان
الجوام يحتلون اي يطلبون الدنيا بعمل الآخرة اي الدنيا بالدنيا ليسون
جلبوا الثمن من الدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم الدنيا يقول الله

عز وجل اني يغفرون ام على يجتزون في حلفت لا بعثن على اولئك
 فتنة تدع فيهم خبران **قال التفكير والاعتبار** يخرجان من قلب المؤمن
 عجائب الحكمة فتسمع منه اقواله ترضاها للحكام وتغضع لها رقاب العلماء
 ويعجب منها الفقهاء ويسارعوا لحفظها الا ربنا وفي الحديث اصدق
 المؤمنين انما اكثرهم تفكير في الدنيا واشد الناس فرها في الجنة اكثرهم
 في الدنيا **وكان** بشر الحافي يقول لا ينبغي لامثالنا ان يظهر من اعمالنا الصالحة
 ذرة فكيف باعمالنا التي دخلها الريا والاولى بامثالنا الكتمان قال
 وقد بلغنا ان عيسى عليه السلام كان يقول للمخوارتيون اذا كان
 يوم صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفته لئلا يرى
 الناس انه صائم **وقد كان** سفيان الثوري يرضى الله عنه يقول
 الدعاء حقيقة ترك الذنوب فمن تركها فعل الله ما يختار من غير
 سؤال **وكان** وهب بن منبه يقول رايت في بعض الكتب الالهية
 يقول عز وجل كيف تدعوني وقلوبكم معرضة عني واوحى الله تعالى
 الى عيسى عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيوتا من بيوت الا قبلوا
 طاهرة ونفوس وجلة وابصار خاشعة وجوارح مطهرة من الفوس
 فمن دخل بيوتي وهو متلطيخ لبني من الذنوب لغنته واعلمهم اني لا
 اجيب لاحد منهم دعوة ولا احد من الخلق عليه مظنة او في بطنه
 لقمة من حرام **وكان** ابو سليمان الداراني يقول اذا غلب على الخوف
 شه القلب كما عليه للحق من امثالنا وكان الشعبي يقول خف من
 الله تعالى يايتك الامن فانه احب من رجاءك فيه حتى يايتك الخوف
 وكان اسحق بن خلف يقول ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه وهو

مرتكب للمعاصي وانما الخائف الذي ترك الذنوب الذي يقذف به الله تعالى
 عليه **ومن اخلاصهم** اشراج صدورهم اذا صرف الله عنهم الدنيا وذلك
 لانهم يحبون الله ورسوله ومن احب الله ورسوله كره الدنيا ضروقه
 لانها تشغل عن كمال العبادته فكان من اكرم اخلاصهم انقباض قلوبهم
 من الدنيا اذا قبلت عليهم وتامل لما كان الصحابة رضوا الله عنهم اكثر
 الناس محبة ورسوله صلى الله عليه وسلم كيف كان اكثرهم بيتا و
 يصبح وليس عنده دنيا ولا درهم ولا طعام ودعى بذلك صلى الله عليه
 وسلم لاهل بيته لشدة محبته لهم ومحبة لهم له فقال الله لهم اجعل
 رزق الله محمد قوتا وذلك لكون الانسان يصير مقبلا على ربه لا يفرقه
 عنه عائق لا سيما ان كان ليس عند صبر على الجوع فانه يكون مقبلا
 على الله تعالى لا دنيا ولا دنياه فانه لا يفر عن ذلك لحظة فظير المريض
 وكان عبد الله بن عياض يقول من حبس الله تعالى عنه الدنيا ثلاث ايام
 وهو عنه وامن وجبت له الجنة **وكان** عبد الله بن بكر بن النابغى رضي الله
 عنه يقول ان الله تعالى يجوع عبده المؤمن ويذيقه مرارة الدنيا
 محبة فيه كما تجزع المرأة ولدها الصبر للعافية **قلت** ومن ادلة القوم
 في محبتهم صرف الدنيا عنهم لاجل محبة الله تعالى ورسوله **قوله صلى الله**
 عليه وسلم لمن قال له اني اخيلك يا رسول الله فقال ان كنت تحبني
 فاعد للفقر جحافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل الى شتاه
ومن اخلاصهم الفرج في الدنيا كلما حبل بينهم وبين الوصول الى شهوراتهم
 فيها ويقولون لولا ان الله يحبنا ما حال بيننا وبين ما يحبنا عنه
وكان مالك بن دينار يقول قال لي معلى عبد الله الرازي ان اردت

القرب من الله فاجعل يمينك وبين الشهوات كما يدها من عند يده وادع الله
الى ما ود عليه السلام جوام على قلب احب الشهوات كان اجعله اماماً
للمتقين وكان عمر بن محمد الغزير يقول اميتوا الشهوات في نفوسكم ولا
تجسثوا انفسكم في الشهوات فان من جعل شهوته تحت رجله في الشيطان
من ظله كما ان من جعلها في قلبه وكبد الشيطان فصرفه كيف شاء
بتسليط الله وكان عيسى عليه الصلاة والسلام يقول الجنة بجملتها
ترجع الى شيئين الرخاوات والشهوات ولا يدخل احد الجنة الا بترك
الرخاوات والشهوات وكان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما سينا في
على الناس زمانا يكون همة اعداهم بطنه وفرجه ودينه هوانه و
وسيفه لسانه وكان حسن البصري يقول ليست الدابة الجوع
باحوج الى اللجام من نفسك وكان سفيان الثوري رحمه الله يقول
ما عجلت شيئا اشد من نفسي مرة معي ومرة على ركان كفوا انفسكم
عن الشهوات قبل ان يخاصم بعضكم بعضا ويلعن بعضكم بعضا قلت
ومن ادلة القوم في ترك الشهوات قوله صلى الله عليه وسلم خفت الجنة
بالمكارة وخفت النار بالشهوات وقدم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة سويق اللوز فرده وقال هذا طعام المترفين في الدنيا وكان ابو هريرة
رضي الله عنه يقول ما زاد على لون واحد فهو طعام الفساق وكان
اوليس القراني يتلفظ الخرق من الزبال ويخطها ثم يلبسها انتهى وكان
ابراهيم بن ادهم يلبس الجبة السوداء فيكثر عليها القمل حتى يصير بها
من كثرة القمل فقالوا له مرة كم لهذه الجبة عليك فقال لها على تسع
سنين ما نزعتهما وكان حسن البصري يلبس الثوب حتى يتسخ بالمرّة

فاذا قالوا

فاذا قالوا لا تغسل ثوبك قال الامراء عجل من ذلك وقال علي بن
الخطاب رضي الله عنهما ان اردت ان تلحق بصاحبك فرقع قميصك
واخفف ثوبك وقصر املك وكل دون الشيخ وكان ابو ادريس
الجولياني يقول لا صحابة لا تغتسوا بغسل ثيابكم فلقلب نقي في ثوب
دنس في ثوب احب الى الله من قلب دنس في ثوب نقي وكان ابن
مسعود يقول كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخشن منكم
ثيابا وادق قلوبا وسيا في زمان يكون اهل اوق ثيابا و
اخشن قلوبا وكان مالك بن دينار لا يريد على العبا ليلا ونهارا
وصيفا وشتاء وكان ثابت البناني زجيا وكان ابو اسحق السبيعي
كانت طيبا لس الناس فعميتهم وما كان يلبس الطليسان على امانته
الا شهر بن حوشب فقط وكان النضر بن مالك يقول ما شبرت
الباس اليوم في السياحل وعليهم الطيالس الا بهو والخير قلت
ودليل القوم في هذه الخلق قوله صلى الله عليه وسلم البذاذة من
اليمان والبذاذة هي لبس الخلق من الثياب فلا يبالى بای ثوب
لبس ومن اخلافهم عدم اسرافهم في الحلال اذا وجدوه وكان
السلف الصالح يقدمون كسب الدرهم الحلال على سائر مهماتهم و
كان عبد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول كسب
الحلال امر على المؤمنين من نقل الجبل الى الجبل وسمع الحسن بن
علي رضي الله عنهما شخصا يقول اللهم ارزقني حلالا صافيا
فقال يا هذا سل ربك حرقا لا يعذبك عليه فان الرزق الصافي
انما هو رزق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكان ابراهيم بن ادهم



كثير مما يحدد الى اخرتها فاذا لم يعطوه اجرتهم نظر اليها وقاله لاصحها
 اني اخاف ان يكون لم ابدانه قوتها التي طلبها متى صاحب النزاع
 ثم يتركها ويذهب طاريا تلك الدليله وكان يرى الحضور مع الله
 في عمل الحرقة شرط العمل وكل شيء عمله بالاحضور لا يات هذا
 الحرة وامتنع بعضهم من الاكل مما يدخل يد بني ادم وذهب الى
 البرية يأكل من حشيشها فيؤدى في ستره هب انك تتوعد من اليوم
 فما تفعل في القوة التي اكتسبتها حتى مسيت الى هنا فانظر من اين
 اكتسبتها انتهى ومن اخلافتهم تقليل اعمالهم في عيونهم ومن حيث
 كسبهم لها ولو كانوا على عبادة الثقيلين ثم لا يروون انهم قاموا
 بزرع من حقوق الربانية وكان السلف الصالح رضي الله عنهم اذا
 بلغ احدى اربعين سنة اطوى فراش النوم وكان كهمس بن الحسن
 يصلي كل يوم الف ركعة فما يفرج منها حتى يصير بزحف من
 الضعف ثم يقول لنفسه بعد ذلك فومى لهذه العبادة الاخرى
 يا ما ذى كل شرف فلان اضعف اخر عمره كان يصلي خمسة مائة
 ركعة ثم يبكي ويقول يا ويلتي نقصت عملي وكان اولى القراني
 اذا غلبه النوم انتبه مرعوبا ثم يقول اللهم اعوذ بك من عين
 نومة ونفس لوامة ويطن شيئا من وطان ابو مطيع يقول
 لم يكن للامام ابي حنيفة فراش في الليل ابدا انما كان ينام جالسا
 واما سفيان بن عيينه يقول ما رايت اودع من الامام ابي حنيفة
 ولا اعبد منه وكان ابو مسهر لا يضع جنبه على الارض لا ليلا
 ولا نهارا لدوام شهوده انه في حضرة ربه وكانت مخدعة ركبته

وكان ينام لحظة واحدة بين الظهر والعصر وكان بن ادم كثيرا ما يصلي
 العشاء ثم يضطجع الى الصبح ويقول ان خوف النار لم يدعني هذه
 الليلة انام ولا اصلي ولا اتكلم ثم يقول للصبح ضرو العشاء وكان عبد
 الرحمن بن ابي ليلى يقول اذ ركت مائة وعشرين من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فما كان منهم محدثا لا يود ان اخاه كان كفاه
 ولا مفيت لا وكان يود ان اخاه كفاه الفتيان وكان عبد الله بن عباس رضي
 عنهما يقول ان الله عاب ما اسكنتم خشية الله وانهم لهم الفصحى وكان
 يحيى بن سعيد يقول لاصحابه اذا استجلى احدكم الحديث فلا يحدث
 وقال خلف بن اسمعيل لسفيان الثوري اني راكبت تمشط اذا عدت الناس
 ويعملوا صوتك واذا كنت لم تحدث اواله كالميت فقال له يا اخي اما علمت
 للكلام فتنة وكان سفيان ما جلس الى اكثر من ثلاثة انفس لا تكلمت
 على نفسي وكان انس بن مالك يقول همة السمرية الرواية وهمة العلماء
 الدراية والرعاية وكان ابراهيم الخفي يكره القصص يعني الوعظ ويقول
 ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه دخل مسجد الكوفة فرأى قاصبا يقص على
 على الناس فقال من هذا فقالوا شخصا يحدث فقال ان هذا رجل يقول
 اعرفوني اعرفوني انا فلان انا فلان وكان السري السقطي يقول ليس
 الخائف الخائف الذي تاخذ ورقة عند تلاوة القرآن مثلاً انما الخائف
 الذي ترك طعامه وشربه وطلق النوم حتى يعلم اين ينتهي حاله وكان
 عبد الله بن المبارك يمشي في الليل اذا ما الليل اظلم كابده فيفسخ عنهم
 وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا هجوع و
 كان البصري لا يراه احد الا ظن انه قريب عهد بمصيبة لما فيه

من الحزن وكذلك كان اصحابه كثيرهم **وسئل** سعيد بن جبير عن الاغتراب
 بالله ما هو فقال تمامي العبد في العصبان ثم يمتحن على الله المعقرة
 كان اضلاع ميسرة الغاية قد بدت من كثرة المجاهدة واذا قيل له
 ان رحمة الله واسعة بزجر القابل ويقول صحيح ذلك ولولا سعة رحمته
 لاهلكنا بذنوبنا في طاعتنا فضلا عن معاصينا انتهى **ومن** خلافة كثره العبد
 على البلاء والتوازل وعدم سخطهم على مقدورهم وكانوا يقولون من
 لم يصبر فليستصبر **حديث** ومن يتصبر يصبره الله تعالى فلم ان من لم
 يصبر عن فضول الدنيا من طعام ومنام وكلام وجماع وغير ذلك
 لا تقوله له الملائكة يوم القيمة سلام عليكم بما صبرتم بل هو يوم
 القيمة في هم وغم وعدم امن بخلاف من سلمت عليه الملائكة فانه يلقي
 ويروى عنه الغم والهم ويصبر في سرور وقد كان عبد الله بن مسعود يقول
 في قوله والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس الفقير الضار المرص
 وكان بن عباس يقول ان الله تعالى اواصل البلاء بعبيده المؤمنين فيزل
 عليه بلا حتى يمشي وليس عليه حطية **وشكى** الاحنف بن قيس وجع
 ضرسه لعمه فقال يا احنف اراك تشكو من ضربان ضرسك ليل ولا
 والله اني بذلك نحو ثلاثين سنة ما اظن ان احدا اشعر بذلك يقول
 في هذا الوقت وكان ابو سليمان الداراني يقول من موسى عليه الصلاة
 والسلام برجل قد خرقتا لسباع لحمه ونهشت بطنه فوقف عليه موسى
 عليه السلام متوجعا وقال يا رب انه لمطيع لك فماذا اراد اوحى الله تعالى
 الى موسى انه سئل في درجة لم يبلغها بعلمه فابتليته لا يبلغه تلك الدرجة
 فقال ابو سليمان سبحان الله لو شاء الله لبلغه تلك الدرجة بلوى ولكن

سبحان الحكيم العظيم وكان كعبا لاختيار رضى الله عنه يقول من شكى الله
 معصية نزلت الى غير الله لم يجد للعبادة بعد ذلك حلاوة حتى يتوب الله
 عليه وكان وهيب بن منبه يقول اوحى الله تعالى الى العزيز عليه السلام
 ان انزلت بك بلية فاحذر ان تشكوني الى خلق وعاملني كما اعاملك
 فكلما تشكوا الى ما تشكوا اذا صعد الى عمالك القبيح كذلك لا ينبغي ان
 تشكوني الى خلقي اذا نزل بك بلا وكان يقول لما اهلك جميع مال اتيوب
 عليه الصلاة والسلام دخل بيته ونزع ثيابه وقال هكذا اخرج عن
 وقد اوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة والسلام يا داود اصبر على
 الموتنة حتى تاتي بك من الله المعونة **وكان** بن عباس رضى الله عنهما
 يقول اول شيء كتبه الله في اللوح المحفوظ انا انا الله لا اله الا انا محمد
 وسوى من يستسلم قضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر لتعاني
 فليخذله وباسوى ومن صبر على بلائي وشكر تعاني كتبت له صدقا
 وبقيته مع الصديقين **وكان** ابو هريرة رضى الله عنه من ذروة الايمان
 الاستسلام للرب جل جلاله وادعى الله الى داود عليه السلام يا داود
 ان سلمت لي ما اريد كفيتك ما تريد وان تسلم لي ما اريد اتبعك فيما
 تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقيل لعمر بن عبد العزيز ما تريد فقال اريد
 ما يريد الحق تعالى وان كانت نفسي تكره المعاصي **وكان** ميمون بن مهران
 يقول من لم يرض بالقضاء فليس لحقه داود **وكان** عبد الله بن سلام
 رضى الله عنه يقول شكى نبي من الانبياء ما ناله من المكروه الى الله شكى
 فادعى الله تعالى اليه كم تشكوني ولست باهل ذم اهكذا لا يدري شيئا
 في علم الغيب فلم تسمعني على حسن قضائي عليه افتريد ان اغير الدنيا

من اجلك واملد الروح المحفوظ بسببك واقضى لك بما تريد دون ما
اريد ويكون ما تحب دون ما اشتهى انا فمترق خلفت لن تجلب هذا
في صدرك مرة اخرى لا سلبك ثواب النبوة ولا ورتك النار
ولا ابالي وكان محمد بن واسع يقول ما تم فعل الله تعالى الا واجب
على العبد شكروا به عليه من حيث انه حكيم عليهم واما من حيث كعب
العبد فيجب عليه عليه عدم الرضى به ان كان مظهر ما تعظم الجنا
الله عز وجل و يروى عن يونس عليه السلام انه قال الجبريل عليه
دلى على اعبداهل الارض فذله على رجل قد قطع الجذام يديه وجذبه
وذهب بشعره وبصره فذهب يونس اليه فسمعه يقول الهى متفق
بقوى كما تشاء ثم سلبتني قوتي كما تشاء وابقيت لى فيك الامل
بالخير فذلك الفضل على **وما سقطت** مقادير اسنان معاوية رضى الله
عنه قال الحمد لله الذى لم يذهب سمى وبصرى وكان بشر بن الحارث
يقول اجتمعت فى سياحتى برجل مجذوم ابره من اعشى مجنون وقد صرع
فى الشمس والنمل ياكل لحمه فرفقت راسه ووضعته فى حجرى فلما انق
قال من هذا الفضول الذى يدخل بينى وبين رضى عز وجل فوعزته و
جلاله لو قطعنى اربا اربا ما اردت فيه الاحياء وروى ان عيسى
عليه السلام من برجل اعشى ابرص اجذم مقعد مضروب الخبيث بالفالج
وقد تناثر لحمه من الجزام وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به
كثيرا من خلقه فقال له عيسى عليه السلام اى شئ صرفه الله تعالى عنك
فقال اصرت عفى الجمل به وخلص على معرفته فقال له عيسى عليه السلام
صدقت هات يديك فناولته يده فاذا هو من احسن الناس وجهاً و

ماكان ثم صعب عيسى عليه السلام وصبا يعقوب الله تعالى بعبه الى ان رفع
عيسى عليه السلام وكان الفضيل بن عياض يقول الرضا عن الله تعالى
افضل من الزهد فى الدنيا لان الرضا عن الله تعالى لا يتمنى فوق منزلته
وكان ابو سليمان الداراني يقول كثير لوان الله ادخلنى النار وكنت عنه
راضيا وكان سليمان الخوافى رضى الله عنه يقول من قال بارب الارض
عنى فليس هو براض عن ربه عز وجل **وكان** بكر بن عبد الله المزني يقول
ما قاله عبد الحميد لله الا واجب عليه بذلك شكر اخر **ومرثون وهب**
بن منبه على رجل اصم اكم مقعد مصاب فقال له شخص هل بقي على
فكلا من نعمة فقلت وهب نعم ساعة ما ياكل وما يشرب وتسبيله
عليه اذا خرج فذلك الباعظم من النعم الظاهرة التى فاتته **وكان** الشعبي
يقول لو قاس الناس البلاء بما فوقه لوجدوا بعض الهلايا عافية وكان
بن اسلم يقول مكتوب فى التوراة العافية هى الملك العظيم الخفى وكان
ابن عباس رضى الله عنهما يقول فى قوله تعالى واسمع عليكم نعمة ظاهرة
وباطنة الظاهرة الاسلام وما حسن من خلقك ورزقك والباطنة
ما يستتر عن الناس من عيوبك وذنوبك **وكان** بشر الحافي من شكر
بلسانه دون بقية اعضائه فقد قل شكره قبله وما شكر الاعضاء
فقال بشكر العينين ان يرى الخير فيعبه والسرفيسر فيل فما شكر الا
بقال ان سمع خيرا حفظه وان سمع شرا نسيه قبل وما شكر
اليدين فقل له لا تأخذ بهما ولا تقطع الاحقا قبل فما شكر البطن فقال
ان يكون مليا من العلم والحكم فيل فما شكر الفرج فقال لا يفعل
الا ما يحب فقل ما قلناه فهو من الشكر بن ففتش يا اخى نفسك

هذه شكرت ربك كما شكر هؤلاء القوم ام قصرت عن ذلك واستغفر
 لربك والحمد لله رب العالمين **وكان عمر بن عبد العزيز** يقول لا يبلغ احد
 مقام التقوى حتى لا يكون له فعل ولا قول يفتضح به في الدنيا و
 الآخرة وقد كان عمر بن عبد العزيز وقال له رجل يوما متى يبلغ العبد
 سنام التقوى فقال اذا وضع جميع ما في قلبه من الخواطر في طبق
 وطاق به في السوق لم يستح من شئ فيه **وكان** ايضا يقول ليست التقوى
 في صيام النهار وقيام الليل مع التخليل فيما بين ذلك وانما التقوى
 ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله من زاد بعد ذلك فهو خير
 الى خير وكان كثيرا ما يقول علامة التقى ان يلجم عن الكلام كما يلجم الجرم
 حال اجرامه وكان يقول يحتاج التقى ان يكون عالما بالشريعة كلها و
 الاخرى عن التقوى وهو لا يشعر **وكان** ابو الله ردا يقول من كمال
 التقوى ان يخالف العبد من ربه في متقال حبة من حردة وسئل
 ابو هريرة رضي الله عنه عن التقوى فقال هي طريق الشوك يحتاج للثبات
 الى صبر شديد وفي الحديث انه عماء نهاله الله عنه تكن اروع الناس
وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لوصيهم حتى تكونوا كالاولاد
 وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك الا ان كان معكم روع
 صادق وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول جلساء الله يوم القيمة
 اهل الورع والزهد وكان الفضيل بن عياض يقول لا خير في فقه لا
 روع فيه كما لا خير في الصلاة لا خشوع فيها ولا مال لا جود فيه وكان
 بولس بن عبيد يقول الورع هو الخروج من كل شبهة ومحاسبة النفس
 مع كل خطرة شئ لم يكن كذلك فليس هو بورع وكان ابن سنان يقول

من طلب العلم بلا عمل كان قدوته ابليس ومن طلب الرياسة كان قدوته
 كرومون ومن طلب الورع كان قدوته الانبياء والاصفياء **وكان** الحسن
 يقول اركبوا الناس وهم يتعلمون الورع وهم يسافرون الثلاثة اشهر
 واكثر لمن يتعلمون منه ذلك وصاروا اليوم لا يطلبون ذلك ولا يعلمون
 لونهنوا غلبه فلا حول الاخذ وكان محمد بن سيرين اذا رأى شبهة في شئ
 تركه كله ولو جيع بيت المال **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول كنا ندع
 المشقة لعشار الحلال مخافة ان تقع في الحرام **وكان** السلف الصالح اذا
 وقع منهم في مكان ثم تذكره ورجعوا وراى في مكانهم لا ياخذونه
 ويقولون شجرة ان هذا وقع من غيرنا ودينارنا اخذه بعدنا وقيل
 لرباح القيسي حدثنا بما رايت من ورع عمر بن عبد العزيز فقال دعنا
 ليلة الى طعامه فبقينا نحن ناكل اذ قال لنا امسكوا فان زيت هذا السج
 من زيت العامة الذي نظرفيه ديوانهم **وذهب** الامام ابو حنيفة رضي الله
 عنه يوما الى هزيمة ليطلبه بدين وكان لقرية شجرة على بابها يستظل
 بها الناس فوقف الامام في الشمس وطالبه فقالوا له لا تجلس في الظل
 انك عليه مالا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قرض جر
 نفعه فهو ربا انتهى **وكان** المغيرة بن شعبه اذا اشترا شيئا من طوفان
 الاسواق يمد له به عن الشارع وليشتر منه خوفا ان يجتر على احد المشي لحياء
 ذلك لما من المغيرة **وكان** العايد بالله المرفي رضي الله عنه اذ حقه
 بغائط في الطريق يتغوط في ثيابه ثم يفسلها ولا يتغوط في ثناء
 جده باحد وكان بكر بن عبد الله المزني يجعل ميزابا على سطحه الى صحن
 دون الشاة فان يشوش على احد وماتت عنده هرة فخفره لها ودفنها

في ذره ولم يرها في المزابل خوفا ان يؤذى رجبها احد من المسلمين وكان
 الفضيل بن عياض يقول انكم ان تشافروا الى مكة بشئ من الشبهات فان
 رد ذائق من حرام او شبهة افضل عند الله من خمسمائة حجة فيها شبهة
 وكان ابن المبارك لا يأكل من كسب غلامه لانه يقول اذا باع شيئا اللهم صل
 وعلى محمد ومحمدته حتى اشتراه الناس وكان يقول لغلامه يا لك ان يرد
 للمشتري ان هذا رخيص بل يعده وانت ساكت وكان يوشى بن عبد
 لا يبيع البرود والاكسية في يوم غيم ويقول ان المشتري ربحا راء خشنا وهو
 معيب كان الاصمعي يقول طلب من الفقهاء الرخصة عند الشبهة فعملوا زاد
 الى النار وقال **صلى الله عليه وسلم** لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى
 يدع ما لا يابى به حذر رعاياه **باسم** وقال **صلى الله عليه وسلم** لا يهين
 رضى الله عنه كن ورعا تكن اعبد الناس وزوى الله **صلى الله عليه وسلم**
 وجدت مرة في منزله اوعى الطريق فقال لولا ان اخشى ان تكون من تمره
 الصدقة لا كلمتها وقال ابو بكر الصديق رضى الله عنه كما ندع سبعين بابا
 من الحلال مخافة ان تقع في الحرام وقال وقال الحسن البصري رحمه الله مثقال
 ذرة من الورع خير من الف مثقال من الصوم والصلاة وقال كرم
 اذ نبت ذنبا وما انا ابكى عليه منذ اربعين سنة وذلك انه ذاق الخافى
 فاشترى بدائق سمكة مشوية ليأكلها فلما فرغ اخذت قطعة طين من
 جدار جاري حتى غسل بها يده ولم يستعمل قبل اخذه لها وعن بعضهم انه كان
 يكتب رقعة وهو بيت بكرا فاذا دان يترى الكتاب من جدار البيت فخطبها
 ان البيت بالكرا ثم خطبها لانه لا يخطر بذا فترى الكتاب فتسمعها فتغاد
 يقول سيعلم المستخف بالتراب ما يلقاه غدا من طوله الحشا وقيل رجع الى

رحم الله من مر الى الشام في قلم استجازة فلم يزد على صاحبه ففتش بالحق
 لنفسك واتبع سلفك في الورع واستغفر ربك واترك دعوى الصلاح فان
 من لا تورع عنه فهو من جملة الفسقة عند الورعين ليس له في مقام الصالحين
 ومن اخلاهم التورة والسكينة والوقار وقلة الكلام وذلك لكان عقلمهم **صلى الله**
 عنهم وكثرة تجاربهم ان من كان قليل العقل لا يصلح ان يكون داعيا الى الله تعالى
 ويفسد اكثر مما يصلح وفي الحديث كرم الرجل دينه ومروته عقله وحسبه
 خلقه وكان قتاده يقول الرجال ثلاثة رجل ولا شيء فالرجل هو من كان
 له عقل وزاى ينتفع بهما ونصف الرجل يشا ولا العقل ثم يفعل ولذى لا شيء
 هو لذى لا عقل له ولا رأى ولا يشا ولا العقل وسئل علي بن ابي طالب **صلى الله**
 عنه اين مسكن العقل فقال في القلب قيل فابن مسكن الرجمة فقال الكبد فقيل
 فابن مسكن الرقة فقال في الطحال فقيل فابن مسكن النفس فقال في الرية
 وكان وهب بن منبه يقول من ادعى العقل ولم يكن فهمه الاخرة فهو كاذب و
 كان محمد بن زياد يقول لا يكمل عقل الرجل حتى يجذر من صدقة ومن اخلاهم
 كثرة الصمت والطق بالحكمة تسهلا على الطالب نظير قوله **صلى الله عليه وسلم**
 اعطيت جوامع الحكم واختصر لي الحكم اختصارا وكان ابن المبارك يقول اخذ الحكمة
 ولو من حائط وكان ابو الحسن المروى رضى الله عنه يقول نهى الحكمة من
 اربع حصص الذنوب على الذنوب والاستعداد للموت وخلو البطن وصحبة الزهاد في
 الدنيا وكان سفيان الثوري يقول استغل محمد بن يوسف بالعبادة فوثق
 الحكمة واشتغلنا بكتابة العلم فوثقنا خصوصا بمعنى الجدال وكان يحيى بن ابي يعقوب
 تهوى الحكمة من السماء فلا تنزل على قلب من فيه هذه الاربعة حصصا وهي
 المكون الى الدنيا وحلمهم غدا وحسد لآخر وحب شرف على الناس فمن كان صاحب

خصلة من هذه الخصال كالحكمة لا تدخل قلبا اذا علمت ذلك فمن جعل حكمه
 رضى الله عنهم قول خاتم الامم لا تنظر الى من والنظر الى ما قاله وعند الحكمة
 حيث وجدتها فانها ضالة المؤمن فاذا وجدتها فبها غم ابقي ضالة اخرى
 ومنها قوله ابى خيفة رضى الله عنه من رضى بدون قدره وفعله لله فوق
 غايته عليك بالحكمة فانها تجلس المسكين مجالس الملوك ومنها قوله اكرم من صفي
 وجهه الله الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة والانبساط اليهم بحيلة
 لقرب السوء فكن بين النقبض والمبسط وقبل ليحيى بن معاذ متى يذهب
 من العبد الحكمة والعلم والحلم فقال اذا طلب الدنيا بشئ من هذه الثلاثة وكان
 امام الشافعي رضى الله عنه يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
 ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه **وكان ابى امامة**
 رب سكوت انفع من كلام ورب قول ادفع من عمو **وكان** يقول رب بعيد
 انفع من قريب ورب عبد انفع من ولد او شريف ومنها قوله يحيى بن معاذ
 رضى الله عنه عند الكف عن المحارم يكون رضى الرب وعند نزول البلاء
 يظهر حقايق الصبر وعند طول الغيبة يظهر مواساة الاخوان والادب
 يفهم العلم ويترك الطمع تثبت المواجهة وبصلاح التنية تدوم محبة الابرار
 وقوله من كان القرآن قيده كان اطلاقه منه المؤمن من ربحته العبادة بما
 الفوز ومن ترك شهوة الدنيا عوضه الله شهوة ذكره ومنها **لو بشر الخائف**
 اذا اضرت النوافل بالفرايض فتركوا النوافل وقوله من لم يستحسن الحسن
 لم يستفح القبيح فاعلم فاحذر من الدنيا حتى يجار باطنك فهناك ينطقك
 الله تعالى بالحكمة وتصير حكيم زمانك ومن اخلاقهم عدم الجسد لاحد من
 المسلمين وبذلك النجاسة لكل مسلم بطريق الشرعى وفي الحديث ان الجسد كالم

الحسن كما تأكل النار الحطب كاسفيان الثوري يقول من شأن الحسرة عدم الفهم فمن
 لم يهود الفهم فلا يحسد احدا وقد تجد الرافعي من ادخل في بطنه فضول الطعام
 اخرج من لسانه فضول الكلام وكان سفيان الثوري يقول من الناس بالسهام اخف
 من ربههم بالسنان لان السهام تحطى والسنان لا يحطى **وكان** بن عبد الله يقولت
 يا رسول الله ما تخاف على فقال هذا واشار لسانه صلى الله عليه وسلم ومكث
 بن العتمر اربعين سنة لا يتكلم بعد العشاء بغير **ومكث** الربيع بن خيثم قيل من
 بعشرين سنة لا يتكلم بكلام الدنيا **وكان** حماد بن سلمة اذا تكلم بكلمة لغو فغاب
 نفسه بصوم سنة متابعه ان **بابكر** الصديق رضى الله عنه كان يضع الحجر في
 فيه عدة سنين حتى يغور قلبه الكلام لما حضرته الوفا صا يخرج لسانه يقول
 هذا هو الذي اردني المودد وكان وهب بن منبه يقول انما اتخذ الله ابراهيم
 خليلا لكونه كان شديد الخوف منه وكانوا يسمون خفقا قلب من مشقة
 قيل انه من **وكان** حماد بن زيد لا يجلس قط الا مستوفرا فيقبل في ذلك فقال
 انما يجلس مطمئنا من كان امنا من عذاب وانا غير امن نزوله على البلاد ونهاوني
الحديث عليكم بقيام الليل فانه باب الصالحين قبلكم ومقربة الى ربكم ونكثير
 لخطاياكم ومنها عن الامم ومطردة لقد آثر عن الجسد **وكان** الامام زين العابدين
 رضى الله عنه يقول نام يحيى بن زكريا عليها السلام ليلة عن ورده **وكان** قد شبع
 من خبز الشعير فاوحى الله تعالى يا يحيى لو اطلعت على جنة الفردوس لطلعت
 لذاب جسمك وليكيت الصيد بعد الدموع والبيت الحديد **باب** بعد المسح
وكان بشر الحافي وابو حنيفة وزيد الرقاشي وما لكان دينار وسفيان الثوري
 وابراهيم يقومون الليل كله على الدوام حتى ماتوا وقالوا بشر الحافي الاستريح
 لك في الليل فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قام حتى نورمت قدماه

وقطر منها الدم مع ان الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف
انام ولم اعلم ان الله غفر لي ذنبا واحدا وقال رجل لابي ابراهيم بن ادهم اني لا اؤد
على قيام الليل فقص لي دواء فقال له لا تعصبه بالنهار وهو يقيمك بين يديه
في الليل فان الوقوف بين يديه في الليل من اعظم الشرف والعافية لا يستحق لك
الشرف وكان الفضيل بن عياض يقول بلغنا ان الله تعالى حين يتجلى ابن المدعو
لمحبته في النهار ليس كل محب يحب خلوة لجيب فيها فالان مطلع على شيا
يكلمون على الحضور ومحمد ويحاطبون على المشاهدة وغدا اقرعينهم في جنتي
ومن اخلاهم شدة الجوع بطريق الشرى وان لم يجب واشيا حلا حلو واللبلا
والاباء وقد جربوا فوجدوا النور كله والخير في خلوة الباطن حتى انهم قالوا في الخلوة
السايرة في البطل انما كان صوته قويا جهوريا لكونه خالي الخوف انتهى وقد ذكرنا
جماعة كثيرة من الفقرا كانوا على قنوم الصدق والجوع حتى كان احدهم لا يدخل
للخلاء الا كل سبعة ايام حياء من الله تعالى ان يكثر ترد واحد منهم للخلوة
وهو مكشوف العورة وانتهى **احمد بن عيسى** الشيخ تاج الذكر الى انه صار يمشي
في كل اثنى عشر ايام مرة **وكا سیدی** على الشهادة المشهورة بالذوق يامر
كل من لقيه بالجوع ويقول له انه صلاح المؤمن وصاحب الجوع ان لم يطعم الله
لم يعصيه لعدم وجود داعية الى المعاصي وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى
يجب لاجنه ما يجب لنفسه **وكان عيسى عليه السلام** يقول لا يكون الرجل
صلحا حتى يتساو عنده الذهب والزراب وقد كان المسلم الجاهل حياء الله
تعالى يقول لما طردوا النبي والدرهم وضعهما ابليس على جبهته فقبلهما وفاقا
من احب كما فهو عبد حقا وكان كهمس بن الحسن لا يمسك بيده دينار ولا
درهما ويقول والله لجراب يعراحب الى من جراب ذهب **وكان الحسن**

يقول دخلت على فقير فرايت عينا قد غارتا من الجوع فقلت له خذ هذين الدرهمين
فاشتر بهما شيئا فكل فقال بقدره تعالى ان يقويني على عبادة هذه الليلة **طعام**
واني اخاف ان يبيتا عندي فاموت فلم اشتر بهما وان رسول الله صلى الله عليه
فبعض ولم يجده واني بئته دينار اولادهما **وما حضرت** محمد بن كعب القرظي
التابع للجيل الوفاة انفق ماله كله فقالوا له هلا اوخرت شيئا لذريتك فقال
اوخره لنفسي اولي واما ذريتي فاوخرت لهم فضلي بئى **وما حضرت** الوفاة
الحسن البصري قال لامرأته هاتي الدرهمين الذين عندك فانتبه بهما فقصه
بهما وقلنا اخاف ان مت وهما عندي ان تحرق النار ما بين الحيتي الى عانتى وكان
يحيى بن معاذ يقول النفقة والاكل والتسرب قد منع قلوب الغافلين عن كل خير
ولدرهم واحد يتصدق به الانسان في حياته خير له من الف دينار بعد موته
ومن اخلاهم عدم وضعهم جنهم في الارض الا عند العجز عن الجلوس وعلمهم
في القرآن ان الله تعالى يسامهم بمثل ذلك **ومن اخلاهم** رقة قلوبهم وكثرة بكائهم
على تقربهم في حقوق الله عز وجل فلعل الله تعالى يرحمهم وكان على هذا القدر بؤس
التصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن عمرو بن العبد
وغيرهم وكان لعمر بن الخطاب خطان اسودان في وجهه من مجرى الدموع وكذا
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وكذلك كان لعمر بن عبد العزيز ويزيد الرقابي
والفضيل بن عياض والبشر الحافي ومعروف كرخي وكان عمر بن عبد العزيز ان
عليه النجوم يحول في الدار ويبتشد وكيف تنام العين وهو فريق ولم تدر
في الحبل تنزل **وكان** عمر بن الخطاب رضي الله عنه ربهما تمر عليه الآية في وقت
من الليل فيسقط مغشيا عليه حتى يصير بعدا اياما كما يعاد المرضي وكان
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه اكثر يسكب من التناول الايمان عند الموت ومن

اخلاقهم عدم استئثار ان نفوسهم الى هدية احد جاء من الجواز والشام مثلا
فلا يجدوا احد هم نفسهم بان فلان سبيد الى ثاشا او مداسا او فاكهه
ونحو ذلك بدلا بل هم غافلون عن مثل ذلك وكذلك اذا اهدوا الى من جاء من السفر
المذكور شيئا ابتداء لا تجدتهم بنفسهم بانه سبيك فيهم على ذلك بل هم غافلون
عن ذلك وليس ذلك من باب سوء النطق باخيهما انما هو من باب ترك الطمع وكما
رضي الله عنه ايام خلافته لا ينام ليلا ولا نهارا وانما هي خفقان راسه وهو
جالس وكما يقولون ان نمت في الليل ضيعت نفسي وان نمت في النهار ضيعت
رغبتي وانا مسنول عنهم وكان عمر بن عبد العزيز طويلا ليلة يبكي ويجول في دار
ويصرح الى الصباح وكثيرا ما يقع مفتشيا عليه وكان يصلي في سطوح غرقة
فيبكي في سجوده حتى تجرى دموعه وتتقاطر من الميزاب على الثائمين
تحتة حتى يظنوا انه سحابة مطرت وكانت رابعة العدوية كذلك وبكاء
داود عليه السلام وبكاء داود الطائي وبكاء سفيان الثوري وبكاء طول
الليل والنهار وكان كعب الاخيار يقول لاني ابكي من خشية الله حتى يخرج
من عيني قطرة واحدة احبباني من اتصدق بجبل من ذهب وانا غليظ
القلب وكان الفضل بن عياض يقول ليس البكاء بكاء العين انما البكاء بكاء
القلب فان الرجل قد تبكى عيناه وقلبه قاسي وكان يقول بكاء المنافق يكون
من راسه لا من قلبه وكان سفيان الثوري يقول رحمه البكاء عشرة اجزاء
واحدة منها لله والتسعة كلها رياء فاذا جاء ذلك الجزاء الذي في السنة مرة
واحدة فجا صاحبه من النار انشاء الله تعالى فقلت لا يكلم مقام الرجل في البكاء
الا بكاء عينيه وقلبه والبكاء باحدهما ناقص لا سيما ان كان اتباع فان
بكاء بالقلب لا يذوقه اتباعا فيحتاج الى بكاء العين ضرورة وان كان مقامه

قد ارتقى عن ذلك والله اعلم وكان صالح رحمه يقول الذنوب تطمس القلوب
ولا يزيل ذلك الطمس الا شدة البكاء ومن اخلاقهم غلظتهم بنفسهم المحلات بسبب
نقصيرهم في الطاعة فضاء عن وقوعهم في المعاصي الظاهرة ويقولون
لنرجا في الله تعالى ان يعفو عنا هو تحصيل الحاصل وانما في احد هم ان
الله تعالى يؤاخذهم على النقص والقطير ليخفف وقوعه للحسنات يوم القيمة فان
هم لم يجانسب نفسه هنا فيا في طول وقوة الحسنات هناك فتنال الله
اللطيف وكان سبيد على الخوام رحمه الله يقول لا يكمل الفقير حتى يكون ليلا
ونهارا كان احواله يوم القيمة نصب عينيه وذلك ليستعد لها من هذه
الدور وكان ابي القري رحمه الله يقول استعمل الخوف في هذه الدورات
اغني عن العذاب وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر يوم القيمة بين يديه يصيح
كصياح الثعلبي ويقول لا ينبغي لابن مريم ان يسكت عند ذكر القيمة ومن
اخلاقهم عدم الاعتناء وقد درج السلف كلهم على عدم الحرص وطول الامل
حتى ان رسوله الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان السامة بن زيد اشترى
وليدة الى شهر فصار يقول لا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر والله
ان اسامة لطويل الامل ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما رفعت قدمي
وضنت ان اضعها حتى اقبض ولا لقمة لقمة وظننت اني اسيغها حتى
اقبض ولا فتحت عيني فظننت اني اغمظهما وفي رواية حتى اغص
بالموت وكان يحيى يقول من جاع وقصر امله لم يجبد الشيطان من قلبه محلا
يجلس فيه وكان سفيان الثوري يقول يا ابن ادم انما انت ايام فكل
يوم مضى فقد مضى بقضائك واموالك صلوة مرة بحضرة المعروف الكوفي
فقد موافقرا يصلي فابى وقال اخاف ان اموت في الصلاة فاستوشش على الناس

صلاتهم فغير موافق له بشرط ان لا اضل بكم صلاة اخرى فقال له معروف
 تأخريا اخي فانك مغلط تخاف ولا انك تموت في الصلاة ثم تحدث فتك
 انك تعيش الى صلاة اخرى ثم قدم غيره فصلى بالناس وقال له قل
 قل اللهم مني واجلي حتى تنقضي صلاة قدام الناس وكان الحسن البصري يقول
 من شأن قصير الامل ان يقن في كل شئ اكله انه لا يخرج من بطنه الا على
 يده الفسار بعد موته وما جمعه لا ينتفع به الا غيره ومضى فلن ان مافي
 بطنه يخرج منه في الخلا وما جمعه يأكله فهو طويل الامل وكان عبد الله
 بن عباس رضي الله عنهما يقول مكتوب على ظهر العوف في البحر وعلى النواة
 من التمر هذ رزق فلان بن فلان لا يأكله غير ومع ذلك فالحريص
 يجهد ويخاف ان يأخذه غيره ومن اخلاهم كثرة الشفقة على المسلمين
 وسائر الحيوانات وسائر الحشرات وكان المعروف الكرخي اذا رأى عاصبا على
 بالمظفرة ورجى له الرحمة ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
 لنجاة الناس والرحمة لهم والشيطان باهلاكم والسمامة بهم وروى ان
 موسى عليه السلام قال يا رب ائني على حب الخلق الى من اذا سمع بان اخا
 المؤمن شاكنه شوكته حزن لهم كما نأها شاكنه هو وكان الحسن البصري
 يقول من علامة الابدال كثرة الشفقة والرحمة لعامة المسلمين ومنها
 الدعاء على من يؤذي وعلى الظالم ومما يدل لوجود الابدال قوله عليه الصلاة
 والسلام ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صوم ولا صلاة واما دخلوا
 بسجادة النفوس والتسليم للامة وكان الامام علي رضي الله عنه بن ابي طالب
 يقول الابدال بالشام والعصائب بالعراق والنجباء بالمصر وسئل عبد الله
 بن ماجه الحريص يكون من الساء ابدال فقال له نعم وكان الحسن البصري يقول

يقول لولا

يقول لولا الابدال لخشعت الارض بمن فيها ولولا الصادقون لفسدت الارض
 ولولا العلماء لكانا ناسا كالبهايم ولولا الشيطان لاهلك الناس بعضهم
 بعضها ولولا الحق لخربت الدنيا ولولا التريخ لانت ما بين السماء والارض
 وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول من اراد ان لا يرويه دعا فليكن
 على قدم الملائكة في عدم العصيان وكان ابو نجيب رضي الله عنه يقول لو ان
 المؤمن لم يعص ربه لكان اذا قسم على الله ان يزيه له الجبل لاجابة وكان
 السفيان بن عيينة يقول لولا ان ياثم الناس لي لقلت ان من يقتلني و
 يذمني احب الي من يمدحني لان المادح لي يكذب بخلاف الذم وكان حبيب
 هذه الكتاب يقول ادركت من اصحاب هذا المقام خلقا كثيرا منهم شيخ شيخ
 الاسلام ورايتهم يفتون خبر الناس في الماء ويكتفون وكان شيخ تاج الدين
 ذكر يقول ليس القناعة بان يأكل الشخص كفا وجدا تمام القناعة يا كذا في كل
 خمسة ايام او ثلاثة اكلة صغيرة ولو كان عنده مال كثيره وكان شيخ
 علي الخواص لا يجاوز تسعة لقمة ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه واللقيمات من الثلاث الى التسع النبي صلى
 عليه وسلم حق وصدق فمن امن به الايمان الكامل كفته الشيع لقم ولم
 يحتاج الى الزيادة عليها وسمعت مرة يقول من لم يكف بالتسع لقم في اليوم
 والليل فهو لم يؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقيمات انتهي
 قلت وينبغي حمل ذلك على غير اصحاب الشاقة اما اصحابها كالحراث والحصا
 والترات فلا يقيه مثل ذلك وكان محمد بن واسع يأكل الخبز بالملح او الخل
 ويقول من رضي من الدنيا بمثل هذا لم يذله نفسه للناس وكان سفيان
 الثوري رضي الله عنه يقول من لم يقع بجنبة البشعة في هذا الزمان استل بالذ

والهوان وكان حامد بن زيد يقول ليس شيء اقسط لغيري من الزهد
 في الدنيا وقال السفيان بن عيينة اشتهي ان ارى زاهدا عالما في الدنيا فقط
 تلك ضالة لا توجد الا لان الزهد انما يكون في الحلال المحض والدارين يوجد
 ذلك حتى ان الانسان يزهد فيه قلت في الحلال موجود والمقاييس موجودة
 ولكن حلال كل انسان ومقامه على قدر حاله ولذلك طلب الشارع منا ان ناكل
 حلالا ونشرب في الاخلاق والمقام ونلوا وجه الحلال وامكان التزقي
 لبعثت الاحكام الشرعية من قرون متعددة فماتم الاثم الاياكل حلالا
 ويخاف الله عز وجل ويتورع ويترحم ولكن قدر حظه ونصيبه والله
 اعلم وكان البصري رحمه الله يقول من لم يجعل حبا لدنيا من الكبار فقد اخطأ
 الطريق لان الكفر يبنى على الرغبة في الدنيا ومن اخلاقتهم استحياءهم من كثرة
 ترددهم الى الحلال وذلك بدوام الجوع الشرعي مع الجدة اقتدار رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقد كان يشد الجوع على بطن من الجوع قالت عائشة
 ولو شأني الله عليه وسلم لا تاكل ولكنه كان يؤثر نفسه قلت قد كان صلى
 عليه وسلم مقام اخر اكل من هذا وهو انه يبدأ بنفسه ولا يجوع الا اضطر
 لان الكامل من شأنه ان يوفي طبيعته حقه لانه مسئول عنها فما جاع
 صلى الله عليه وسلم اختيارا واثر على نفسه الا ليقبدي به في ذلك فانهم
 وكان عبد الرحمن بن ابي نعيم لا ياكل الا كل خمسة عشر يوما ثم فتحه
 فاذا هو قائم يصلي وكان عبد الله بن زبير يطوي الاسبوع فلا ياكل الا يوم
 السبت وكان ياكل اذا افطر سمنا وعسلا وكان الامام ابو حنيفة مقلدا
 جدا وكان ياكل كاكل الطير في القلة ولم يكن في بيته الا الحصير وكان ابو
 سليمان الداراني رحمه الله يقول احيى ما يكون العبادة الى ان الرزق يهرق من
 فم

وكان يبيت

وكان يقول الحكمة كالعرو من تطلب البيت الخالي تنام فيه لتخلوا بصاحبها
 كان الحسن البصري يقول لا تجعولي بين اديبين فانهما طعام المشافقين كان
 الاوزاعي يدخل الحلال كل شهر مرة صابرا يدخله في الشهر مرتين فكانت امة يقول
 لاصحابه ادعوا لعبد الرحمن فانه قد صابرا ومبطونا وكان مالك بن دينار يقول
 قد استحييت من نردوى الحلال اكل كل ثلاثة ايام مرة وكذلك قال الامام
 مالك بن انس والامام البخاري وكان مالك بن دينار يقول بلغنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال شراد امتي الذين ياكلون مخ الحنظل وكان يقول
 والله قد خلطت دقيق الرماذ كذا كذا مرة واكلته حتى ضعف جسدي
 ولواقى فويت عليه ما تركته وكان سفيان الثوري رحمه الله اذا لم يجد
 طعاما حلالا استغفر الله خمسة عشر يوما واكثر وكذلك كان يقع
 لابرهم بن ادهم واستغفر الله المصبر عشرين يوما لا يذوق غيره
 وكان سفيان الثوري يقول بنت عبد المجاج بن فرافط اهد عشرين يوما
 فما رايته ذاق طعاما ولا شربا ولا قام لشيء سوى الصلاة انتهى
 فان قيا ما ذكرتموه في هذا الخلق اول الكلام بالجوع الشرعي فما وجه
 الزيادة على ثلاثة ايام **الجواب** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 رجة على امته وكان يقول اقدروا القوم باضعفهم مع انه صلى الله عليه
 كان يوصل الصوم فيحتمل ان هؤلاء الذين جاعوا خمسة عشر يوما
 واكثر كانوا من الورثة له صلى الله عليه وسلم في ذلك ويجل زهده
 صلى الله عليه وسلم عن الوصال على من يطوق ذلك فربما ان يقدر
 نفسه حتى يقصر نفسه تكرة عبادة وود كان ابو عقاب المغربي
 ياكل في كل ستة اشهر مرة وسمعت سيدي على المرصفي رحمه الله يقول

قد وقع لسيد عيسى بن نجم المدقون بساحل بحر البر من امم مكث
سبعة عشر سنة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام وهو على وضوء ولم
وقال بعض المحققين ان هؤلاء الذين يطوون كان احدهم يتناول هو
الزيتية ونحو القطرة من الماء ليخرج عن الوصال المنتهى عنه وذلك
هو الظن بهم وقد اجمع القوم على ان الجوع من اعظم اركان الطريق حتى
قالوا اذا طلب المرید الاكل بعد خمسة ايام فامروه بالكسب فانه لا ينجي
منه شيء في الطريق وكان ابو عثمان الحرثي يقول كنت امكث السنة
كاملة في بدايتي وسياحتي لا يحظر الاكل على بالي الا ان حضري بين يدي
فانظري اخي جوعك تحده كذا شيء بالنسبة للجوع هو الا مع انهم ان
جوعهم بالخروج عن السنة كما مر تقريره لقوتهم عليه وما نرى عن الجوع
الاحقوف الضرب على النفس وقد كان سهل بن عبد الله التستري يقسم
عقله وقوته ومعرفة الى سبعة اجزاء فلا يأكل سنة اجزاء ويقول لولا
اخاف الهلاك لكانت لا اكل حتى يفتي السبعة اجزاء والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاهم تقديمهم السلامة على القيمة من حيث رخص الدنيا وفتح
يدهم منها فكانوا يقدمون فراغ يدهم من الدنيا على جمعها وانفاقها في
سبيل الله خوفا ان ينصروا منها حقرا حتى كان احدهم ياطالب الدنيا
بسترها غير انه تركها لهابر وابرو كان الحسن البصري رحمه يقول من
تفرغ لعبادة ربه فهو افضل ممن تركها وسعى على عياله ومن اخلاهم
عدم اهتمامهم بامر الرزق والشرع صدرهم اذ لم يبت عند احدهم
دينار ولا درهم ولا طعام وكانوا يكرهون ادخار قوت غد ورجاء اخر
احدهم قوت الغد والجمعة والشهر على اسم العائلة لا على اسم نفسه ورجاء

اخر العارف القوت لاجل الجز الذي يضطرب فيه وانما ما لنفسه ونجا
اخر الرزق الذي علم من طريق كشفتة رزقه لا يصح لاحد غيره ان
يتناول منه شيئا فبذره لاجل كونه رزقه لا حرصوا شيئا على غيره و
سمعت سيد عيسى بن النبي الضرب ورحمة الله يقول من شرط من يجتمع بالحضر
عليه السلام من الاولياء ان لا يدخر قوت غد فمن خبا قوت غد لم
يجتمع به ولو كان عبارة الشغلين قال ومن شأن الحضرة ان ياتي للعارفين
في اليقظة والمريد في المنام لان المرید لا يقدر على صحبته يقظة و
فلذلك ياتي في المنام بعلمه اذ بالتي جعلها وقد كان ابو عبد الله السري
احد رجال رسالة القشيري يجتمع بالحضر عليه السلام يقظة و
يحارثه طويلا فانقطع الحضر عن الاجتماع به في اليقظة وصار ياتي في
المنام فقال ابو عبد الله لئن رايت لا سالتك عن سبب ذلك فراه
وساله عن ذلك فقال نحن لا نصحب من يجبا رزق غد وقد قلت له
لروحيتك في الوقت الفلاني ضعي هذا الدرهم على الرزق الى غد فقال
صحيح ذلك ولكن ثبت الى الله تعالى عن الادخار قال وبعد ذلك فلم يات
في اليقظة الى ان مات ابو عبد الله هكذا الخبر به عن نفسه في مرض موته
وكان اوليس القراني يقول لا يقبل الله من عبد عملا وهو يهتم بامر رزقه
اذا لم يهتم بامر رزقه منهم الله عز وجل والمهم لا يرفع له عمل انتهى قلت
قد يهتم العبد لرزقه وليس في طلبه بكل وجه اهتماما بامر الله تعالى له
بالكسب لا شكافي انه يضيعه وعلى ضد ذلك يحمل كلام اوليس رضي الله
عنه وقبل لا يربط البسطا حتى مرة من اين تاكل قال من حيث رزق الله
الذي باهه والبعضه افتراه يطعمها وينسى بايزيد وصلى مرة خلف امام



فقال له الامام يومنا ان اراك لا كسب لك فمن اين تاكل فقال دعني حتى
اعبد الصلاة التي صليتها خلفك ثم اجيبك فانك لا تعرف الله ولا تفهم
صلاة من لا يعرف الله قلت وهذا لا ينافي حديث صلوا خلف كل بر
وقاجر لان الحديث ورد في سد باب الخروج على الائمة وهذا في مقام الكلام
لل امام ودليل القوم في عدم الادخار ما روي ان شخصا اهدى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث طوائف فاطعم خامه طائرا منها فلما كان
من الغد ثبته به فقال الم اهلك ان ترفعي شيئا لغد فان الله ياتي برزق
كل غدا انتهى فاستحسن نفسك يا اخي بعدم ادخال شيء لغد فان ربيها
مضطربة فقل لها ليس لك في مقام الصالحين والحمد لله رب العالمين
ومن اخلاقهم اذ اذوا شخصا انقطع عن الناس في الجبل مثلا وصار
ينزل للناس ويحضر ولا يبرهم ويرزوا موالهم ان لا يحملوه على علة
فاسدة كان كان يقولوا عنه انه لا يقدر على الوحدة التي شرب نفسه
بها وانما يفعل ذلك مع الناس ليصيروا يحضرون مولده مثلا اذا
دعاهم اليه ويخوذ لك بل يجب حمل على انه انما يفعل ذلك خالصا لوجه
الله تعالى من باب حسن الخلق مع اخوان المسلمين فاني اذكر ان تظن باحد
من عباد الله تعالى المنقطعين في تربة او جبل سووا اذا رايت احدهم خالط
الناس ويقول ان هذا انقطع عن الناس فماله ولما ظلم فان ذلك ينافي
حاله بل يظن به خيرا والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم موافقة الفقيه
اذا انكر شيئا من احوال اهل الطريق او دابرهم ولا يقيم عليه الحجج الا اذا
علم رجوعه له فان الفقيه في ديرة لا يعرف غيرها فاذا قال ان القطب
مشاوا والابدا او الاوتاد ليس له حقيقة فقل له نعم وانوبذ لك انه ليس

حقيقة

حقيقة عنده هو واذا قال ان الاولياء انقضوا ولم يبق احد منهم فقل له
صديقت وانوبذ لك على معتقده هو واذا قال الخضر لا وجود له فقال له
نعم لا سيما اني بكلام احدهم من ينكر ذلك كان تيمية **وقال** وقد خالف
هذا الخلق جماعة وخالفوا الفقيه فوقع بينهم شرور وقد اعرض وسبب
للطائفة وما هكذا كان الاشياخ السابقون رضي الله عنهم اجمعين و
من اخلاقهم كثرة رياضة نفوسهم حتى يصير احدهم ينظر للدين عليه بياض
الزبد دون الذي له فاذا سمع نحو قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون يرى نفسه جاهلا ويرى جميع اقاربه علما بياض الزبد
وانه لا يستوي مع واحد منهم ولا يقاربه في مقام ولا حال عكس ما يتبادر
اليه ذهن من لم يجاهد نفسه فاذا علم ذلك واعمل عليه بتجدد بعد ذلك
رخصة عظيمة والحمد لله رب العالمين ومن اخلاقهم تفقد نفوسهم كل
ساعة ليخرجوا منها صفات المنافقين ويدخلوها صفات المؤمنين
فانها بضعة من صفات المؤمنين **فمن صفات المؤمنين** التي وصف بها المؤمنين
في كتابه قوله تعالى القائلون العابدون الى اخره ومن صفاتهم ما ذكره الله تعالى
في قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى اخره ونحوها من
الايات وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه **وفي الحديث**
الاخر لا يؤمن احدكم حتى يحبه بوايقه قالوا وما بوايقه يا رسول الله
قال غشمة وظلمة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اذا رايتهم في رغبة
عن الطريق فتومروني وانصحوني فان المؤمن لا يكون الا ناصحا لاخيه
وقد جمع يحيى بن معاذ جملة من صفات المؤمن فقال ان يكون كثير الحيا قليل
الادى كثير الخير قليل الغنا صديق اللئيم قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل

قليل القبول كثير التبر للرحم وموتولا وقورا مشهورا شاكرا كثير الرضى عن
الله تعالى اذا ضيق عليه الرزق حليما رفيقا باخوانه عفيفا شفوفا لا لعانا
ولا سبابا ولا عيايا ولا انما ولا مفتابا ولا عجولا ولا حسودا ولا حقولا
ولا متكبرا ولا معجبا ولا راغبيا في الدنيا ولا طوبا الامل ولا كثير النوم
والغفلة ولا مرانيا ولا منافقا ولا بهيلا هشا شا بسا لا جسا سا
ولا حساسا يحب في الله ويبغض في الله وبرضى في الله ويبغض في الله ذاه
نقوى وهمة عقبا وجلبسة ذكراه وجببته مولاه وسعيه لاخره
وذكره ثلاثه مائة وصف **كان** مالك بن دينار رحمه الله يقول لو ثبت
للمنافقين اذ ناب ما وجد المؤمنون ارضا مشوا عليها وكان حذيفة
رضي الله عنه يقول كان الرجل يتكلم بالكلمة الواحدة على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا وانى لاسمعها من احدكم في المجلس
الواحد عشر مرات ولا يتنبه لها ابهى **قلت** في زماننا هذا بناء على قول
حذيفة ما يخل احد من المنافق الا الغلصين الصادقين اعادنا الله
من صفة النفاق ولو كان كلمة واحدة على خلاف القلب وفي الحديث
المنافق همة في الطعام والشراب والمؤمن همة في الصيام والصدقة و
كان الفضيل بن عياض رحمه الله يقول المؤمن يزرع الخلات ويحاف ان
تثمر شوكا والمنافق يزرع شوكا ويطلب ان يثمر رطبا وكان هاتم الاصم يقول
من علامة المؤمن ان يفعل الطاعات ومع ذلك يبكي وعلامة المنافق
ان ينسى العمل ثم ينسجك انتهى ففتش يا اخي نفسك قبل موتك وابكي على
نفسك ان وجدت فيها اخلاق المنافقين كما سمعت واوصافهم وعلامتهم
والحمد لله رب العالمين هذا اخرو ما يشر لي جمعة من اخلاق السلف الصالح

رضي الله عنهم اجعان **هذا** اخرو ما يشر لي جمعة من هذا الرسالة الشريفة
والماسوك من اطلع فيه من ذوى العلم على قصورا ونقصيرا وغلل في ترتيب
او تغيير ان يصلحه بعد تحقيقه بالتامل فيه وان يسعي بجميع جهده في
اصلاحه وتلا فيه فان الانسان محل الخطاء والنسيان **ونا** شرعت في خطبة
الكتاب في حصر عظيم من عدم وجود المواد التي استمد منها في الكتاب فدخل
على شخص بكتاب عتيق مخروم من الاول بخط كوفي تاريخ كتابه خمس مائة
سنة وثني فوجدته مشحونا باحوال السلف الصالح من الصلابة والمابدين
ورأيت مؤلفه يروي عن وكيع بن الجراح من اقران الامام مالك رضي الله
عنه ففرحت بذلك شدة الفرح فشيدت به اخلاق هذه الرسالة واخذت
بعض الاحاديث والاخلاق من كتب المعتمدة معتد اليه وكان من يطالع
صحب الصحابة والتابعين وتابع التابعين وروى قولهم وافعالهم وعوالمهم
وراهم وخوفهم وخشيتهم وعلمهم رضي الله عنهم اجمعين **واعلم ان**
من طالع بانصاف رأى نفسه قد انسلخت من اخلاق الصالحين كما تنسلخ
الحية من ثوبها فاسل الله تعالى من فضله ان ينفع به الاخوان ومن بعدهم و
يجتم لنا ولهم بالحسنى وان يجعل اخر كلامنا في هذه الدار اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم وليلة رب العالمين انتهى هذه الرسالة
بقلم المفتقر عثمان بن مصطفى الانقروى غفر الله له

ولو الله به امين والحمد لله رب العالمين
سنة ثمانى وسبعين ومائتين
والف مئتين



مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>